الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
رئاسة الجمهوريّة
المجلس الأعلى للّغة العربيّة

كرّاس الأَئِمّة و الوُعّاظ

(حُدَاوي)

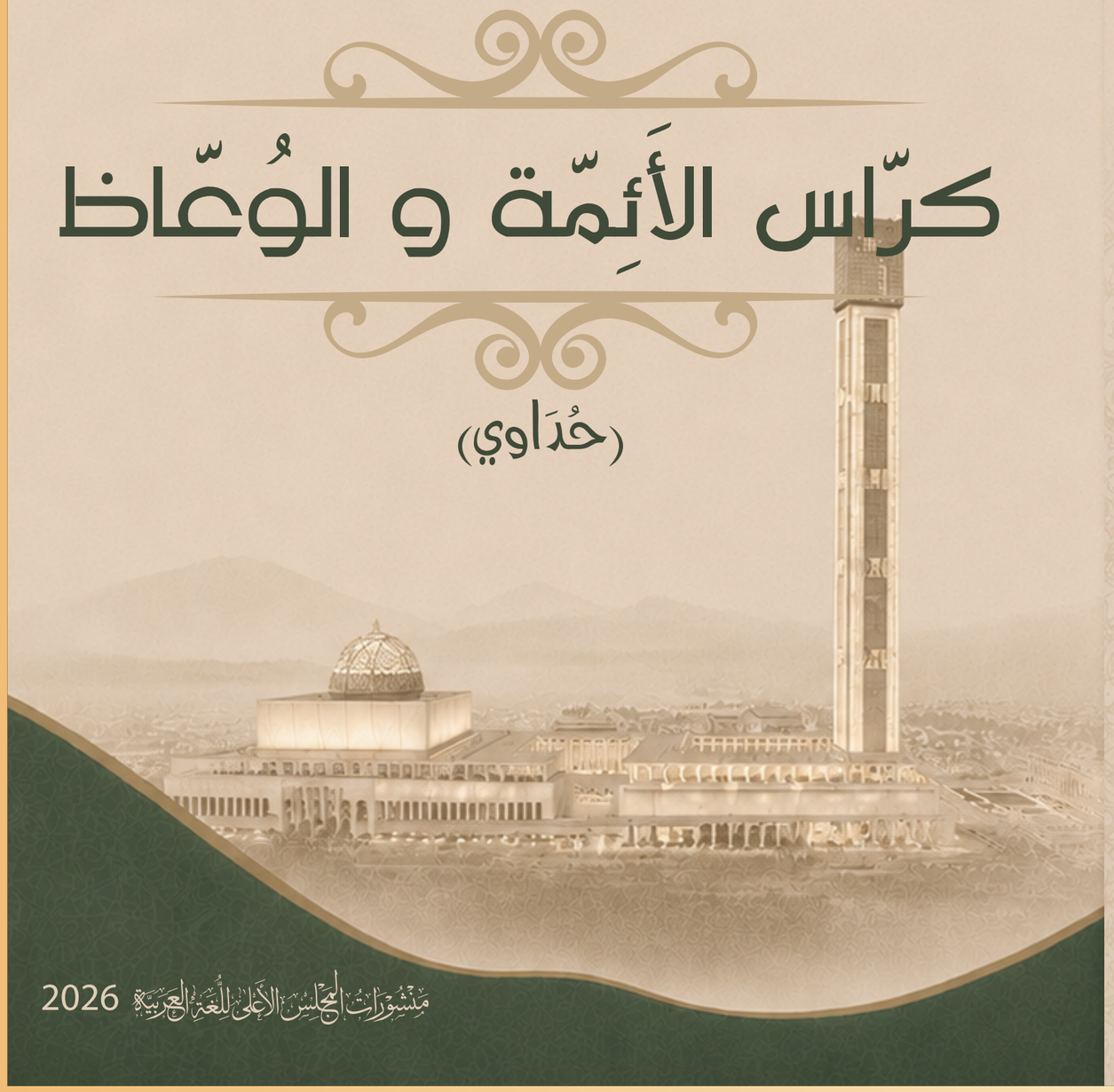

منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة 2026

يُعَدُّ كِتَابُ حُدَاوِي لِلْأَئِمَّةِ وَالْوُعَّاظِ لَبِنَةً مَنْهَجِيَّةً ودَلِيلًا عَمَلِيًّا تَطْبِيقِيًّا صَادِرًا عَنِ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يَهْدِفُ إِلَى تَرْقِيَةِ الْأَدَاءِ اللُّغَوِيِّ لِلْأَئِمَّةِ وَالْخُطَبَاءِ دُونَ الْخَوْضِ فِي الْمَسائِلِ الْفِقْهِيَّةِ.

وَيَتَمَحْوَرُ مُحْتَوَى هَذا الكُرَّاس حَوْلَ رَصْدٍ وَاقِعِيٍّ لِأَبْرَزِ مَظاهِرِ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ، وَالْأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأُسْلُوبِيَّةِ وَالْإِمْلَائِيَّةِ وَالنَّبْرِيَّةِ والوَقْفِيَّةِ الشَّائِعَةِ فِي الْخُطَبِ وَالدُّرُوسِ وَالقِرَاءَاتِ الْجَهْرِيَّةِ. كَمَا يُقَدِّمُ لَنَا هَذا الْكُرَّاس شَبَكَةً مِنَ التَّمَارِينِ الْإِلْقَائِيَّةِ وَتَمَارِينِ التَّوْلِيد الْمَبْنِيَّةِ عَلَى فَلْسَفَةِ (التَّلَقِّي الْوَاعِي) وَالسَّمَاعِ النَّقْدِيِّ؛ قَصْدَ بِنَاءِ مَلَكَةٍ لُغَوِيَّةٍ مَرِنَةٍ تُزَاوِجُ بَيْنَ جَزَالَةِ اللَّفْظِ وَسُهُولَةِ الْعِبَارَةِ بِمَا يَخْدُمُ رِسَالَةَ الْمَسْجِدِ النَّبِيلَةِ وَمُقْتَضَى حَالِ الْمُسْتَمِعِينَ.

الخطوط الجوية الجزائرية
AIR ALGÉRIE
موبيليس mobilis
معا، نصنع المستقبل

52 شارع فرانكلين روزفلت الجزائر
ص.ب. 575، ديدوش مراد، الجزائر العاصمة
الهاتف 023 48 72 78
النّاسوخ 023 48 72 72
الموقع الإلكترونيّ www.hcla.dz

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية

كرّاس الأَئِمّة والوُعّاظ

(حُداوي)

حُسن الأداء اللّغويّ

منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة 2026

كتاب: كرّاس الأَئِمّة والوُعّاظ

(حُداوي)

حُسن الأداء اللّغويّ

تأليف: المجلس الأعلى للّغة العربيّة

قياس الصّفحة: 21/29.7

عدد الصّفحات: 113

الإيداع القانوني: السّداسي الأوّل 2026

ردمك: 978-9931-298-41-0

52، شارع فرانكلين روزفلت

ص.ب 575، ديدوش مراد، الجزائر العاصمة.

الهاتف: 023487285

النّاسوخ: 023487262

الموقع الإلكترونيّ: www.hcla.dz

الفهرس العامّ

المقدّمة.....09

مقام الصّلاة وتلاوة القرآن.....11

المرجعيّة الدّينيّة في الجزائر 11

الخطُّ في العربيّةِ.....13

كيف ترتبطُ اللّغةُ العربيّةُ بالإمام الواعِظِ؟.....15

المحور الأوّل: الحروفُ وقواعد الإملاء.....17

المحور الثّاني: مهامّ الأئمّة.....41

المحور الثّالث: الخطاب الدّينيّ.....45

المحورُ الرّابع: من عيون خطب العرب.....63

المحور الخامس: الكفايات اللّغويّة.....69

المِحوَرُ السّادسُ: اللّحنُ الجَلِيُّ واللّحنُ الخَفيّ.....87

المِحوَرُ السّابع: حُسنُ الأداءِ اللّغوِيّ بالتّمارِينِ.....91

المِحورُ الثّامن: دِراسةُ أخطَاءِ خُطَبِ صَلَاةِ الجمُعَةِ.....97

المِحوَرُ التّاسع: أَخطَاءٌ في القِراءةِ الجَهريَّةِ.....105

المِحْوَرُ العاشر: الأخطاءُ الأسلُوبِيّةُ.....109

خاتمة.....111

المراجع المُعتمدة.....113

حُسن الأداء اللّغويّ

يُصدِر المجلس الأعلى للّغة العربيّة سلسلةً من الأعمال العلميّة في اللّغة الوظيفيّة؛ بِمُسمّى برنامج **(حُداوي)** وهو البرنامج الذي أعدّه المجلس لتعميم استعمال اللّغة العربيّة في مُختلف مَرافق الإدارة الجزائريّة. ونرى المجلس يؤدّي مَهامه التي نصّ عليها الدّستور في المادة الثّالثة (3) وهي "**العمل على ازدهار اللّغة العربيّة، وتعميم استعمالها في العلوم وفي التّكنولوجيّة، والتّرجمة**". وفي هذا المجال نجد المجلسَ يُنجز **كتاباتٍ ومطبوعاتٍ** في هذا المجال على غرار (قضايا الكتابة الصّحيحة للّغة العربيّة). كما أنجز **كراسات** تخصّ: قضايا اللّغة العربيّة الوظيفيّة في: **الإدارة والإمامة والمُحاماة** وكلّها تدخل في **حُسن الأداء اللّغويّ** الذي يُنجَز لصالح أن تنال العربيّةُ واقعاً ومواقعَ في الحياة اليوميّة؛ باعتبارها لغةً رسميّةً، ولغةَ الدّولة؛ وكان عليها أن تتنزّل الموقع الاعتباريّ والرّمزيّ والواقعيّ في الاستعمال وفي الكتابات والمراسلات.

ولهذا الغرض؛ رأى المجلس أن يُنجز هذه السّلسلة ذات العلاقة بوظيفية العربيّة؛ وهو يرى بأنّ ثلاث قنوات مُهمّة جداً لنجاح الانسجام الجمعيّ للأمّة وللوطن، وهي **قناة المدرسة**؛ وهي عُشّ نمو اللّغة المُشتركة في أعلى تجلّياتها، وهي القاعدة التي تُبنى فيها اللّغة، ثمّ **قناة الإعلام** التي تعمل على نشر اللّغة وتعميمها بحسن الأدلاء، ثمّ **قناة الإدارة**؛ وهي قناة الاعتزاز؛ وهي تُستعمل في مُختلف المَرافق اليومِيّة، وأن تكون لغة في الوثائق الإداريّة. هو الرّبط القويّ بين **الحوكمَة+ الحكامَة+ العمالة**، ونقرأ لدى الشّعوب التي أنزلت لغاتها مَوقع الفخر والاعتزاز؛ فتُولي الرّبط بين أعلى سلطة في البلد: الدّستور/ صاحب القرار/ القوانين/ التّشريعات/ الأمْريات/ المراسم، وهي سلطة **الحوكمَة**، ثمّ الجهات التّنفيذيّة التي تعمَل على إنزال القوانين مَنزلة التّنفيذ بما تقترحه مِن أزمِنة تراها تعمَل على تجسيد سلطة **الحكامَة**، ثمّ يأتي دور العمَل الذي يقوم به أصحاب **العمالة/** سلطة البحثَة والمختصّين الذين يجتهدون في اقتراح المَناهج والبرامِج، والآليات المُناسبة، ويقومون على تطبيقها وفق المُتّفق عليه. والمُشترك بين هذه القنوات ما يلي:

1. لا تراجع في قرارات صاحب الحوكمة.
2. نعم للمراجعة لا للتّراجع.
3. الاختلاف في المنهجيّة جائز، ولكن الهدف واحد.

4. مسار التّطبيق يحتاج إلى تاريخ مضبوط؛ يعمل الجميع على تجسيده.

5. ضرورة الانتقال المرحليّ الذي يتجسّد عبر الآماد الثّلاث: **مُستعجل، مُتوسّط، طويل**، وكلّها لا تتعدّى عشر (10) سنوات.

6. ضرورة وجود جهاز مُتابعة التّنفيذ، واحترام الآجال، وتقديم تقارير لصاحب الحوكمَة.

7. يستدعي الأمر استعمال صاحب الحوكمَة صلاحيات الأمْر القويّ بحكم الدّستور والمَرجعيات، ومُصطلح **(رُفعتِ الجلسةُ، وإلى التّنفيذ)**.

هي تجارب ناجحة مِن مَرجعيات مَضبوطة، ونروم أن تنال التّعاضد بين هذه القنوات؛ لنخرج مِن هذا التّردّد، وضرورة إنزال لغتنا المُشتركة **(اللّغة العربيّة الفصحى)** مَوقعها في مُختلف المَرافق العموميّة، ومَوقعها مَع المُؤسّسات الوطنيّة، والشّركات التي تعمَل/ تستثمِر في البلد، وما يأتينا مِن الخارج من سِلَع، ووجوب أن تحمِل وصْفاتها اللّغة العربيّة، والشّعار هنا **(نعمْ أن تبيعَ سلعَها لا أن تنشرَ لغاتِها)**.

وفي هذه الكُتب والكُراسات التي ينجزها المجلس، نسعى أن تنال العربيّة موقعها الاعتباريّ بالقوّة النّاعمة والمجلس ينزلها الموقع العالي في أعلى تجلياتها بالسّهل الممتنع، مع ما يُرافق كلّ منجز من: منصّات+ دورات تكوينيّة+ دورات عبر الذّكاء الاصطناعيّ+ مرافقات من مثل الأقراص المضغوطة وكلّ الحوامل الإلكترونيّة.

هو برنامج **حسن الأداء اللّغويّ** بمختصر **(حُداوي)** وقد أنجزناه لصالح المَعنيين/ المُستفيدين/ المُوظّفين في مُختلف مَرافق هذه القنوات، ونكفيهم صعوبات البحث في المصادر والكتب والإضبارات والتّرجمات، وقد وقع الاجتهادُ في هذا الأمر، ويبقى الأملُ معقوداً على تطويره مع المستجدّات والظّروف المُحيطة، وكذلك ما تصل إليه اللّغات التي لها السّبق في هذا المَجال، وبخاصّة البرامِج التي تقدّمُها الدّول الأوروبيّة/ المُفوضيّة الأوروبيّة، مِثل برنامِج Erasmus في مَشاريع التّبادل الأكاديميّ والدّعم اللّغويّ، وكذلك برنامَج أوروبا الإبداعيّة/ Europe Créative في تحسن أداء لغاتها. وإنّ المَجلس يستفيد مِن البرنامَج في تعزيز الإطار العربيّ المُوحّد لعربيّة مِعياريّة؛ تُسهم العربيّة في نيل مَوقعها في مُتابعة الجديد، ويقوم المَجلس كلّ سنة بتحيين هذا البرنامَج وفق طَلَبِ الْمُستعمِل.

البروفيسور: صالح بلعيد

رئيس المَجلس الأعلى للّغة العربيّة

فريق العمل

د. يوسف يحياوي، أستاذ بجامعة ميلة؛

د. خير الدّين هبّال، أستاذ بجامعة المسيلة؛

أ. سهام عبد الحفيظ، إطار بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة ومنسّقة العمل؛

أ. حسن بهلول، إطار بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة ومدقّق لغويّ؛

المقدّمة: تُعَدُّ العِنايَةُ باللّغة العربيّةِ الفصيحةِ صَوْنًا لرّسالةِ التَّبلِيغِ وَسَلامَتِها، حيثُ يَسعَى المجلسُ الأعلى للّغة العربيّةِ إلى ترقيَةِ استِعمال اللّغةِ العربيّة الفصيحة وتهذيبِها في مختلف المجالات والقطاعاتِ، انطِلاقًا مِنْ رسالَتِه في حِمايةِ العربيّة، وتعزيزِ حُضورِها في الحياة العامّة ومواكبةِ تطوُّرِها في العصر الحديث. هذا، وقدْ أَحْدَثَ المجلسُ نَقلةً نوعيّةً مَلحوظةً في تَوجيه المُؤسّساتِ والهيئات إلى مزيدٍ مِن العناية بسلامة اللّغة وجودةِ استِعمالِها، بدءًا بقطاع الإعلامِ والصّحافة، مُرورًا بالمجالات التّربويّة والثّقافيّة والإداريّة، وصولًا إلى فضاءات الخِطاب العامّ والتّواصُلِ الرّقميّ، وذلك عبرَ مبادراتٍ علميّة وتكوينيّة وتوجيهيّة متعدّدةٍ تَهدِفُ إلى ترسيخ الاستعمال اللّغويّ السّليمِ، والارتقاء بمستَوَى الأداءِ التّعبيريّ، ونَشرِ الوَعيِ بأهميّة العربيّةِ الفصيحةِ في بناء الخطاب المؤسّسيّ والثّقافيّ والدّينيّ.

ولا يزالُ المجلسُ الأعلى للّغة العربية يُواصِلُ جُهودَه في السّهر على ترقية الاستِعمال اللّغويّ السّليم ومواكبةِ التَّحوّلاتِ الّتي يَشهَدُها العصرُ بما تُتِيحُهُ التِّكنولوجيا الحديثة من إمكاناتٍ، وفي مقدّمَتِها تَطبيقاتُ الذّكاءِ الاصطناعيّ وما تُوفِّرُهُ مِن وَسائلَ داعِمَةٍ للتَّعلُّم والتّقويمِ والتّطويرِ اللّغويّ.

وحريٌّ بنا أنْ نُسهِم في الارتقاء بالأداء اللّغويّ للأئمة والوعّاظ، وتعزيز ملكاتهم التّعبيريّة والصّوتيّةِ والأسلوبيّةِ من خلال وَضْعِ (كرّاس الأئمة والوعّاظ) تُعينُ الأئمّةَ على حُسنِ الأداء اللّغويّ (حُداوي) كما تُساعِدُهم على تبليغ رسالتِهم بِلُغةٍ سليمة مؤثِّرةٍ، تَجمَعُ بين وضوحِ العبارة، وصحّة التّركيبِ، وحُسن الإلقاءِ، وجمال الأداءِ.

ولا يهدِف هذه الكرّاس إلى تناول الجوانبِ الفقهيَّةِ أو المسائلِ الشّرعيَّةِ أو مناقشة المَضامينِ العلميّةِ للخطَبِ والدُّروس، وإنَّما يَنْحَصِرُ مَقصَدُها في الجانب اللّغويّ والخطابيّ فقط، باعتباره ركيزَةً أساسيّةً في حُسنِ التّواصُلِ مع المُصَلّينَ والمُستَمِعِينَ، وفي ترسيخ صورة الإمامِ القدوة في نُطقِهِ وبيانِه والارتقاء بأساليبِ التّخاطُبِ في مختلف مَواقِفِ الخِطابِ الدّينيّ؛ من خُطَبِ الجُمُعَةِ والدُّروس، والمواعظ والكلِمات التّوجيهيّة، إلى سائر المقامات الّتي يَنهَضُ فيها الإمامُ برسالة البيانِ والإرشاد.

انتهجنا في إعداد هذه الكراسة مجموعةً مِنَ العناصِرِ القريبة مِنَ الواقعِ العمليّ للإمام والواعظ، أَتَتْ جامِعةً بَينَ التّأصيلِ اللّغويّ والتّوجيه التّطبيقيّ، وذلك بالتّركيز على ما يَشِيعُ من الأخطاءِ والأساليبِ الّتي تحتاج إلى تقويمٍ أو تَحسِينٍ، سواء أتعلّقَ الأمرُ بالخطب أم الدّروس والمحاضرات، وحتّى في

أثناء أداء الصّلواتِ وتلاوة القرآن بما يُساعِدُ على تَرسيخِ الملكة اللّغويّةِ السّليمةِ، وتنميَةِ القدرَةِ على التّعبيرِ الواضِح المُؤثّر، في إطارٍ مِنَ الاعتِدالِ والرّصانةِ وحُسْنِ الأداء. وَمِنْ هذهِ المَحاوِرِ نذكر:

- مهَامُّ الأئمَّةِ والوُعاظِ؛

- الخِطابُ الدِّينِيّ؛

- الحروف وقواعد الإملاء؛

- اللَّحنُ الجَلِيُّ واللّحنُ الخَفيّ؛

- أنوَاعُ الخُطَبِ المَسجِدِيَّة؛

- حُسنُ الأداءِ اللّغوِيّ بالتّمارِينِ؛

- محور دِراسةِ أخطَاءِ الخطب؛

- أَخطَاءٌ في القِراءةِ الجَهريَّةِ؛

- أخطاء في الوقف؛

- الأخطاءُ الأسلُوبِيّةُ.

وقد استَنَدَتْ هذا الكُرّاس إلى مَبدأ التَّدرُّجِ والتّطبيقِ العمليّيْن، بما يَجعلُه أقربَ إلى دليلٍ مُسَاعِدٍ يُمكِنُ الإفادةُ منه في إعداد الخُطَبِ والدّروس وإلقائها، وفي بناء شخصيَّةٍ لغويَّةٍ مُتَّزِنَةٍ للإمام والواعِظِ.

نَرجُو أن يُسهِمَ هذا الدّرس في نَفعِ الأئمّةِ والوُعّاظ وأهلِ الاختِصاصِ، وأن يكُونَ عَونًا لَهُمْ على تحسين الأداء اللّغويّ، واستِقامة اللّسانِ، وجودةِ الخطاب، بما يُعَزّزُ مكانَةَ العربيّة الفصيحةِ في مَنابِرِ المَساجِدِ ومُختلَفِ مَقاماتِ التَّوجِيهِ والإرشاد، وأن يَجِدَ فيها القارِئُ مَادّةً نافِعةً تَجمَعُ بَيْنَ الفائدةِ العَمَلِيّةِ وسلامة التّوجيهِ اللّغويّ.

1/- مقامُ الصّلاةِ وتِلاوةُ القرآنِ: أوّلُ عملٍ يضطلِعُ به الإمامُ هو الصّلاة، ثمّ تعليم القرآن الكريم. والصّلاة سواء أكانت فرضًا أم نفلًا؛ منها ما يُؤَدّى سرّا، ومنها ما يُجهر فيه بالقراءة؛ كما هو الشّأن في صلاة الفجر، والمغرب، والعشاء، والجمعة، العيدين، والاستسقاء... ومن هنا كان لزاما على الإمام أن يَتلو القرآن على الوجه الأكمل حدَّ الإتقان لا سِيَما في سورة الفاتحة؛ باعتبار أن (لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب)، ثمّ إتقان قراءة قصار السُّوَرِ التي يكثر دورانها في الصلاة، وذلك لا يتأتّى إلّا بمعرفة أساسيّات أحكام التّلاوة، ومواضع الوقف والابتداء في القراءة المعتمدة في الجزائر.

2/- المرجعيّة الدّينيّة في الجزائر: تَتَّبِعُ الجزائرُ المذهبَ السُّنّيَّ الأَشْعَرِيَّ في العقيدة، ومذهبَ الإمامِ مالكِ بنِ أنسٍ في الفقه، وطريقة الجُنَيدِ في آداب السّلوك والتّصوُّف، وتُقْرِئُ قراءة نافع المدني برواية ورش عنه، من طريق الأزرق؛ إذ "يُشترط للحصول على التّرخيص المسبق بنشر المصحف الشّريف أو طبعه أو تسويقه أو استيراده على جميع الدّعائم خُلُوُّه من الأخطاء ومراعاةُ رواية ورش عن الإمام نافع"[1]. وأوّل مصحفٍ طُبِع في الجزائر هو مصحف المطبعة الثّعالبيّة[2] أو **(مصحف رودوسي)** [3]الذي يُعتبر علامة فارقة في تاريخ الهوية الثقافية والدينية للجزائر؛ لكونه أوّل مصحف شريف يتمّ خطّه وطباعته كاملاً بأيدٍ ومؤسسات جزائرية في ثلاثينيات القرن الماضي (1350هـ-1931م).

وسُمّي بـ **(مصحف رودوسي)** نسبة إلى صاحب المطبعة التي أشرفت على نشره؛ وهو السيّد رودوسي قدّر بن مراد التّركي، وخطّهُ بِيَده الخطّاط محمّد شرّادي المشهور باسم محمّد السفاطي أو محمّد السّفتي، بالخطّ الجزائري (المغاربي) المبسوط برواية ورش عن الإمام نافع من طريق الأزرق. ويقول الخطّاط (محمّد شرّادي) في التّعريف بمصحف رودوسي: (وكتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد القرشي ثمّ المصري المعروف بورش لقراءة الإمام نافع بن عبد الرّحمان المدنيّ. وأُخذ هجاؤه وضبطه ممّا رواه الأستاذ محمد بن محمد الأموي المعروف بالخرّاز في

---

1 - مرسوم تنفيذي رقم 17-08 مؤرّخ في 5 ربيع الثاني عام 1438، الموافق 4 يناير 2017، يحدّد شروط وكيفيات التّرخيص المسبق لنشر المصحف الشّريف وطبعه وتسويقه على جميع الدّعائم، (المادة 6).

2 - هي أوّل مطبعة أُنشِئت في الجزائر، منسوبة إلى العلاّمة(عبد الرحمن الثعالبي)، أسّسَها (رودوسي قدور بن مراد التركي) في عام 1214 هـ الموافق لـ 1895 م، وكان عنوانها: عدد 1، شارع مصطفى إسماعيل بالقَصَبة، صندوق بريد رقمه 309 وكان سجلها التّجاري يحمل رقم 306.وقد ساهمت هذه المطبعة في نشر الكتب الجزائريّة وغيرها.

3 - (رودوسي قدور بن مراد) من أصل عائلة تركية، ولد يوم 15 جوان 1876 م، وكان ساكنا بالأبيار، وارتبط اسم رودوسي بشرف طباعة المصحف الشريف.

منظومته (مورد الظمآن). واتُّبعت في عد آياته طريقةُ الكوفيّين على حسب ما في كتاب (البيان) للإمام الداني، وجملتها عندهم (6236). وأُخذ بيان مَكيّه ومَدنِيّه من مصحف الحكومة المصرية الذي طبع سنة (1342هـ) كتَبه مُراجع المصاحف في مصر تحريرا في 29 صفر سنة (1356) هجريّة).

(تشجّع الدّولة الجزائريّة المصحفَ الشّريفَ المطبوع في الجزائر، وفقَ روايةِ ورشٍ عنِ الإمامِ نافع، عن طريقِ آليّات الدّعمِ المنصوص عليها في التّشريع والتّنظيم المعمول بهما)[1].

1 – المرجع السّابق، المادّة 16.

3/- الخطُّ في العربيّةِ:

1/3- الخطّ في العربيّة ثلاثةُ أقسامٍ هي:

1- **الخطّ الإملائيّ (القياسيّ):** وهو رسمُ الكلمة بحروف هجائِها على تقدير الابتداء بها والوقفِ علَيها وفق الضوابط والقواعد الإملائيّة، والأصل فيه متابعة القاعدة المعياريّة، ولا يخلو من استثناءات.

2-**الخطّ العروضي:** وهو خطّ خاصّ بتقطيع أبيات الشّعر العربيّ لمعرفة بحوره وأوزانه، وله قواعده وأحكامه، التي أساسها كتابة المنطوق.

3-**الخطّ العثمانيّ:** وهو الرّسم الذي كُتِب به المصحف الشريفُ، وأجمع عليه الصحابة على عهد عثمان بن عفّان –رضي الله عنه–، وسُمّي بالخّطّ العثماني نسبة إليه. وهو في الاصطلاح: رسم تُعرَفُ به مخالفات خطّ المصاحف العثمانيّة لأصولِ حروف كلّ كلمة وردت في القرآن الكريمِ، وعدد حروفها، ويُصطلحُ عليه أيضا: الرسم الاصطلاحي، أو التوقيفيّ.

تنبيهات:

1. المقصود بالرّسم العثمانيّ هو شكل رسم الحروف، وأمّا الحركات وعلامات الوقف، والألف الخنجريّة والواو والياء الصغيرتان والمدود، فأُضيفَت على الرّسم العثمانيّ مع تطوّر نقط المصحف وشكله.

يشتهر في كتابة المصاحف خطّ النّسخ؛ وهو خطّ عبّاسيّ وضع أسُسَه ابنُ مقلة الشيرازي(328هـ) والخطّ المغربي المبسوط الذي تكتب به المصاحف –عادة– في الجزائر هو امتداد للخطّ الأندلسي الذي تطوّر في الجزائر في القرنيْن الحادي عشرَ والثّاني عشر؛ ليُشَكّل هُويّة خاصّة، ومن خصوصياته: نقط الفاء نقطة واحدة أسفل الحرف، ونقط القاف نقطة واحدة فوق الحرف.

4/- كيف ترتبطُ اللّغةُ العربيّةُ بالإمام الواعِظِ؟

لشخصيّة الإمام والواعظ ارتباطٌ وثيقٌ باللّغة العربيّة، لأنّها الأداة الّتي يُعبّرُ بها، والوسيلةُ الّتي يُبَلّغُ مِنْ خِلَالِهَا رِسالتَه إلى النّاس؛ فالإمامُ لا يُمارِس الخطابَ الدّينيَّ بعيدًا عن اللُّغةِ، بل يَقومُ عملُه أساسًا على الكلِمةِ الموجّهة والعبارة المؤثّرة والبيان الواضح، ولذلك كانت العربيّةُ جُزءًا مِنْ تكوِينِهِ العِلميّ وأدائه اليوميّ.

وتَنْبَعُ هذهِ العلاقةُ من كَوْنِ العربيّةِ لُغَةَ القُرآنِ الكريم والسنّة النّبويّة، وهما المَصدَران اللّذانِ يَعتَمِدُ عليهما الإمامُ والواعِظُ في التّوجيه والإرشاد والتّعليم. فالإمام يتَعامَلُ مع النّصوص العربيّة تلاوةً وشرحًا واستشهادًا، ممّا يَجعَلُ سلامَةَ اللُّغةِ عِندَهُ ضَرورَةً لا تَنفصِلُ عن طبِيعةِ مَهَمّتِهِ. وكُلَّمَا كان أقدَر على فهمِ العربيّة والتّعبير بها، كان أوفى في نقل المعانِي وأدقَّ في تبليغ المقاصِد.

كما أنّ الإمام يَرتبِطُ باللُّغةِ العربيّةِ مِنْ جِهَةِ الأداءِ والخِطابِ؛ إذْ يَحتاجُ في خُطَبِهِ ودُرُوسِهِ وَمَوَاعِظه إلى لغة سليمةٍ واضحة، تُمكّنُه من مخاطبة النّاس بأسلوبٍ يَجمَعُ بين الفصاحة واليُسرِ. فاللّغة بالنّسبة إليه ليستْ أَلفاظًا تُقال فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ وسيلةُ تأثيرٍ وإقناع وتربيَةٍ، وبها تَتَشكّلُ صورةُ الخِطاب الدّينيّ في أذهان المستَمِعِينَ.

وتَظهَرُ عَلَاقَةُ الإمام بالعربيّةِ كذلك في مُحافَظتِهِ على سلامةِ النّطقِ وحُسْنِ الإلقاء وجَوْدَةِ البيانِ، لأنّ النّاس تَنظُرُ إلى الإمام بوصفِهِ مُمثّلًا للّغة الفصيحة داخل المسجد، وصاحبَ خِطابٍ يُنتَظَرُ منه أن يَكُونَ نَموذجًا في التّعبير السَّليمِ والأسلوب الرَّصِينِ. ومِنْ ثَمَّ فإنَّ استِقامةَ لغةِ الإمام تُسهِم في ترسيخ الذّوقِ اللُّغويّ السَّليمِ ونَشر احترِامِ العربيّة بين أفراد المجتمع.

ولا تَقِفُ هذه العلاقةُ عند حُدودِ المعرفة اللّغويّةِ، بل تَمْتَدُّ إلى بناء شخصيَّةِ الإمام نفسِها؛ فَكُلَّمَا اتَّسَعَتْ مَلكتَه اللُّغويّةُ ازدادَت قدرتُه على ترتيب أفكاره، وصياغة معانيه، والتّواصل مع النّاس بوضوح واتّزانٍ. ولهذا كانت العنايةُ بالعربيّة عند الإمام والواعِظِ عنايةً بِجودَةِ الخِطابِ الدّينيّ، وحسنِ التّبليغ.

المحور الأوّل: الحروفُ وقواعد الإملاءِ

1- همزة الوصل وهمزة القطع:

أ-**الْهَمْزَةُ:** حَرْفٌ مَخْصُوصٌ يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ؛ بِخِلاَفِ الْأَلِفِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ.

فَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ (أَمَّ) هَمْزَةٌ تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَالْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ (الضُحى، العصا) أَلِفٌ لَا تَقْبَلُ الحَرَكَة.

ب-الْهَمْزَةُ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ: تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَلِفًا سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَمْزَةَ وَصْلٍ أَمْ هَمْزَةَ قَطْعٍ.

ج-هَمْزَةُ الْوَصْلِ: هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ نُطْقًا فِي الْإِبْتِداء، وَتَسْقُطُ فِي الوصل. وَلَهَا مَوَاضِعُ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ:

1. الْأَسْمَاءُ الْعَشَرَةُ المسموعة عن العرب، وهي :اِسْمٌ وَاِستٌ، وَابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ وَامْرَأَةٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ.
2. أَلْ التعريف، نَحْوُ :الإمام، المصلّون، العالم، الجمعة، الذين...
3. أَمْرُ الْفِعْلِ الثُّلاثِيّ، نَحْوُ :اقرأ، ارسم. اقتف.
4. مَاضِي الْخُمَاسِيّ وَالسُّدَاسِيّ، وَأَمْرُهُمَا، وَمَصْدَرُهُمَا، نَحْوُ: انْفَتَحَ، انْفَتِحْ، انْفِتاحٌ؛ استَعْلَمَ، اسْتَعْلِمْ، اسْتِعْلامٌ...

د-هَمْزَةُ الْقَطْعِ: هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْإِبْتِداءِ وَالْوَصْلِ. وَتَكُونُ فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ مِنَ الْمَوَاضِعِ، كَالْإِسْمِ نَحْوُ :أَبٌ، وأَخٌ، وَأُخْتٌ، وماضي الثُّلاثِيّ وَالرُّبَاعِيّ ومصدرهما، نَحْوُ :أَمَّ= إمامةٌ، وأَقْبَلَ= إقبالٌ، وأمَرَ= أَمْرٌ...

تُكْتَبُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ في **أوّل الكلمة** فَوْقَ إِنْ كَانَتْ حَرَكَتَهَا الفتحة أَوِ الضَّمَّةُ، نَحْوُ :أَميرٌ، أُعْلِمَ؛ وَتَحْتَ الْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، نَحْوُ :إِمامَةٌ.

هـ-الْهَمْزَةُ وَسَطَ الْكَلِمَةِ: لِلْهَمْزَةِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ أربَعُ حَالَاتٍ:

- **الْأُولَى: تُكْتَبُ عَلى الألِفِ**؛ إذا كانَتْ مَفْتوحَةً أو ساكِنَةً وما قَبْلَها مَفتوحٌ؛ نَحْوُ: يَأْمُرُ، آمَنَ (أَأْمَنَ) سَأّل بَرَّأَها، سأَّمَهُ، يَسْأَلُ، مَسْأَلَةٌ...
- **الثّانيةُ: تُكْتَبُ عَلى الواوِ**؛ إذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ سَاكِنٍ أو مَفْتوحٍ، أو مَضمومٍ، أَو كانَت ساكِنَةً وما قَبْلَها مَضْمومٌ؛ نَحْوُ: أَفْؤُس، المَوْؤُودَةُ، هَؤُلَاءِ، رَؤُوفُ، التَّسَاؤُل، فُؤوسُ...
- **الثَّالِثَةُ: تُكْتَبُ عَلى الياءِ**؛ إذاَ كَانَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ مُتَحَرّكٍ، أو ساكِنٍ، أو كانت ساكِنَةً أو مفتوحة مَسبوقَةً بكسر مثل: يَئِسَ، مَلَئِهِ، قائِمٌ، بائِعٌ، بِئْرٌ، رِئْمٌ، رِئَةٌ، طارِئٌ...

الرَّابِعَة: تُكْتَبُ على السّطرِ؛ إِذَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ساكن صحيح بعده ألف التنوينِ، أو بعد أَلِف مدٍّ أو واوٍ متحرّكة أو ساكنَةٍ؛ نَحْو: جزْءًا، تَفَاءَلَ، أسبغَ وُضُوءَهُ، أنارَ ضَوْءَهُ...

و-الْهَمْزَةُ آخِرُ الْكَلِمَةِ: لِهَذِهِ الْهَمْزَةِ حَالَتَانِ:

الْأُولَى: أَنْ يُسَكَّنَ مَا قَبْلَهَا، أَوْ يَكُونَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً، فَتُكْتَبُ حِينَئِذٍ هَمْزَةً مُفْرَدَةً، نَحْوُ: جاء سَماءٌ، سِقاءٌ، قُروءٌ، وُضوءٌ، جُزْء، مِلْء، التَّبَوُّءُ...

الثّانيةُ: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ وَاواً مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً، فَتُكْتَبُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ :امْرُؤ، لُؤْلُؤ، يُبْرِئُ، يُنْشِئُ، أَبْرَأَ، أَنْشَأَ...

تدريب1: أَكْمِلْ كتابة الهمزة في الكلمات الآتية؟

- ...حتفاظٌ، ...خراج، ...متحان، ...حتياط، ...رسال، ...ستقبال ...ستلام، ...ستعلام، ...علام ...رتياد، ...دارة، ...ستفحال، ...نتشار ...عتماد، ...جازة، ...عارة، ...نتشال، ...عتداء، ...ستعمال ...همال ...قدام، ...صدار، ...ختصاص، ...عتبار، ...عتراف، ...قالة، ...ستقالة ...نتباه.

تدريب2: اختر ما تملأ به الجدول من المصادر السّابقة، ثمّ اشتقّ منه فعلا ماضيا وآخر أمرًا، ثمّ ضعه في جملة.

الماضي	الأمر	الجملة
احْتَفَظَ	احْتَفِظْ	احتفظ بهمّتك؛ لتحافظ على صلاتك.

اكتب مقدّمة خطبة وتَحَرَّ فيها الكتابة الصّحيحة لهمزتَيْ الوصلِ والقطع؟.....

.....

.....

.....

2- نماذج للاختلافات بين الرّسم العثمانيّ والرّسم الإملائيّ (القياسيّ):

طبيعة الاختلاف	مظهره	الرسم العثماني	الرسم الإملائي
ما وقع فيه الحذف	حذف الألف	ٱلْعَٰلَمِينَ	العالَمينَ
		ٱلْكِتَٰب	الكِتاب
		فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ	فما آتانيَ اللهُ
	حذف الواو	دَاوُۥدَ	داوُدَ
		وُۥرِىَ	وُريَ
		ٱلْغَاوُۥنَ	الغاوُونَ
		يَسْتَوُۥنَ	يَستَوُونَ
	حذف الياء	يُحْىِ	يُحيي
		بِٱلْوَادِ ۦ أَكْرَمَنِ ۦ	بالوادي أكرَمَني
		فَٱرْهَبُونِ	فارْهَبونِي
	حذف اللّام	وَٱلَّيْلِ	واللَّيلِ
ما وقعت فيه الزّيادة	زيادة الألف	لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ	لَأَذْبَحَنَّهُ
		لِشَاْءٍ	لِشيءٍ
		ٱلرَّسُولَا	الرَّسولَ
	زيادة الواو	سَاُوْرِيكُمْ	سَأُريكُمْ
	زيادة الياء	ءَانَآئِۦٓ ٱلَّيْلِ	آناءِ اللَّيلِ
		بِأَيْيدٍ	بأيدٍ
		وَمَلَإِيْهِۦ	ومَلَئِهِ

ما وقع فيه الإبدال	إبدال الألف المقصورة ألفًا ممدودة	ٱلْأَقْصَا	الأقصى
		طَغَا بِرِءْا	طغى رأى
		لَدَا	لدى
	إبدال الألف الممدودة واوًا	ٱلرِّبَوٰٓا	الربا
		وَمَنَوٰةَ ٱلصَّلَوٰةِ	ومناة الصلاة
	إبدال نون التوكيد الخفيفة تنوينا	لَنَسْفَعًا	لنسفعن
		وَلَيَكُونًا	وليكونًا
ما وقع فيه الفصل والوصل	وصل المنفصل	يَبْنَؤُمَّ	يا ابن أمّ
	فصل المتّصل	مَالِ هَٰذَا	ما لِهذا
		وَحَيْثُ مَا	وحيثُما
اختلاف رسم تاء التأنيث	كتابة التاء المربوطة تاءً مفتوحة	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ	ورَحْمَةُ رَبِّكَ
		نِعْمَتَ ٱللَّهِ	نِعْمَةُ اللهِ
		ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	امرأة فِرْعَونَ
		ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ	ابْنَةُ عِمْرانَ
ما وقع فيه اختلاف رسم الهمزة	ما كتبت فيه على السّطر بدل الواو	رَءُوفٌ ٱلرُّءْيَا	رَؤوفٌ الرُّؤيا
		فَٱقْرَءُوا	فاقْرَؤوا
		ءَامَنُوا	آمَنوا
	الواو بدل السطر	فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا	فقالَ الضُّعَفاءُ

تدريب أنموذَجيّ: سطِّر الكَلِمات المخالفة للخطّ القياسي (الإملائي) ثمّ اكتُبها كتابةً إملائِيّة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم 10].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم 12].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم 50].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النّحل 90].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم 07].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف 5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [يونس 4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر 6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الشّورى 22].

3- الوقف والابتداء : الوقف؛ قطع الصوتِ زَمنًا يتنفَّسُ فيه القارِئُ؛ بنيَّةِ استِئنافِ القِراءَة، والابتداء أو الاستئناف؛ هو استِئناف القِراءَةِ بعد الوقف.

حُكمُهُ: الوقف جائز؛ إذا لم يوجَد ما يمنعُه، أو يوجِبُه، وهو سنّة على رؤوس الآيات.

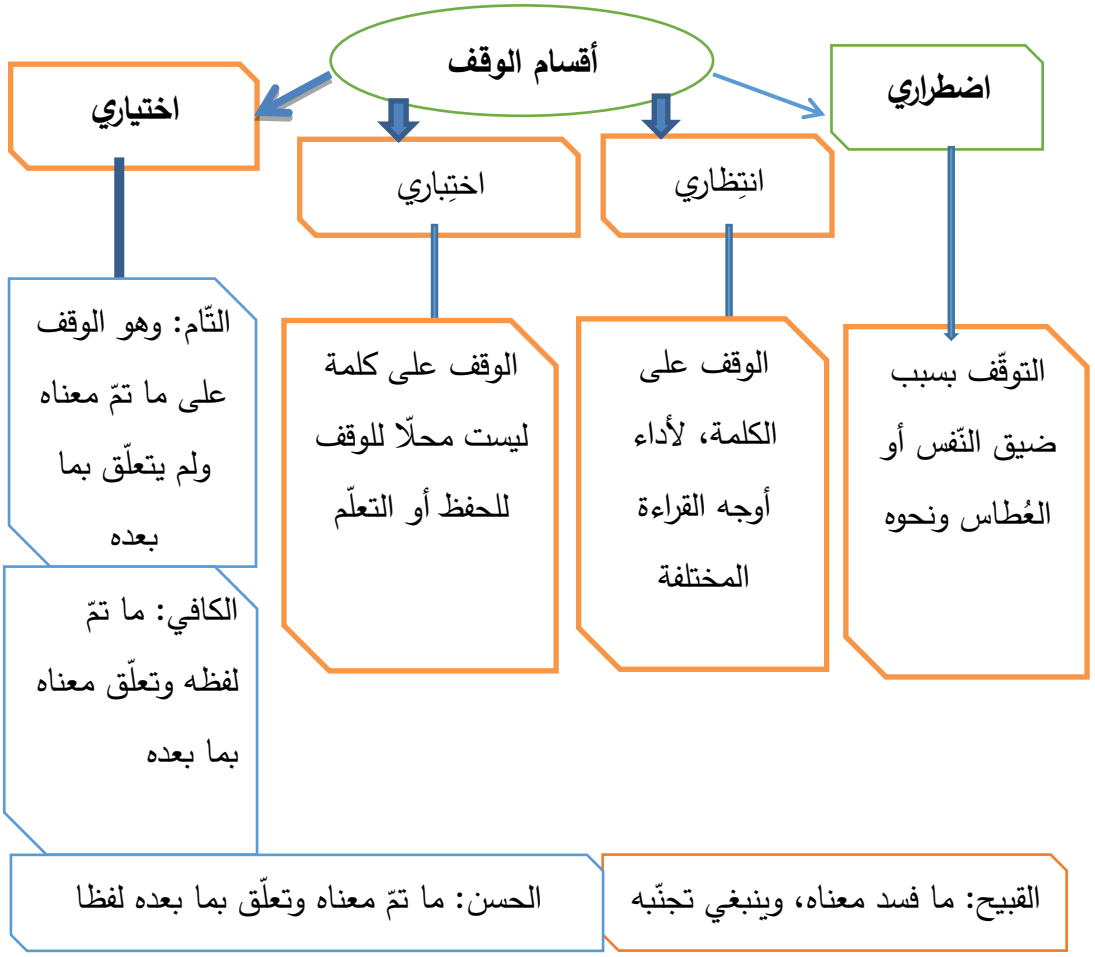

تدريب: بيّن نوع الوقف على ما تحته خطّ فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة 25].

أهمّ علامات الوقفِ في طبعاتِ المصاحِف المختلفةِ

العلامة	الدلالة	مثال من القرآن الكريم
	لزوم الوقف.	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾
	جواز الوقف، والوصل أولى	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
	جواز الوصل والوقف أولى	﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
	جواز الوقف	﴿وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾
	النهي عن الوقف	﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾
	وجوب قلب الحرف ميمًا	﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾
	موضع السجدة	﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا۩﴾
	لزوم المدّ	﴿كٓهيعٓصٓ﴾
	همزة الوصل	﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾
	سكون الحرف	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾
	الحرف يُقرأ عند الوقف فقط دون الوصل	﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾
	أحيان الحروف المتحرّكة مع وجوب النطق بها	﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾
	الحرف لا يُقرأ وقفا أو وصلا	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾
	ترقيق الحرف الذي فوقها. تسهيل الهمز	﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾
	إظهار التنوين	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾
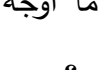	إخفاء أو إدغام	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾

سؤال: ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوقف (التّام، والكاف، والحسن) من حيث التّعريف، وحكم الابتداء بعده؟

من حيث التّعريف:

أوجه الاتّفاق: .....

.....

أوجه الاختلاف: .....

.....

التّام: .....

.....

الكافي: .....

.....

الحسن:.....

.....

من حيث حكم الابتداء بعده:

التّام والكافي: .....

الحسن: .....

تنبيه: بعض طبعات المصاحف الحديثة برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق أصبحت تعتمد علامة واحدة للوقف ويُرمز لها بالرمز (ص)، ومعناها مكان الوقف.

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة 25].

4- علامات الوقف والتّرقيم في الإملاء: تعدّ علامات التّرقيم في الكتابة عموما من الأمور الضّروريّة، لما لها من دور في تنظيم عمليّة الكتابة، والوقوف على المعاني الحقيقيّة للعبارات أو الجمل، فكلمات من نحو (لا لا، للتّدخين) و(العفو، ممنوع الإعدام) تتغيّر معانيها كلّيّة بمجرّد نقل الفاصلة من موضعها إلى موضع آخر، وكذلك الأمر بالنّسبة لمختلف العبارات اللّغويّة التي يمكن أن تحتمل أكثر معنى لعدم تضمّنها علامات التّرقيم؛ كقولك: (مرض عليٌّ وأخوه في السّفر) أو (أنت هنا) التي يمكن أن تحتمل أكثر من معنى (الإشراك أو الظّرفيّة) بالنّسبة للأولى، والاخبار أو التّعجب أو الاستفهام بالنّسبة للثّانية، وقس على ذلك الأمثلة الكثيرة التي لا يمكن أن تُفهم معانيها إلاّ من خلال علامات التّرقيم، ومن هنا كان لِزاما على الكاتب احترام علامات التّرقيم كجزء من قواعد اللغة بشكل عامّ، وجزء من قواعد التّحرير أو الكتابة بشكل خاصّ.

ويدخل في مجموع علامات التّرقيم -كما هو معروف- علامات الوقف السّت المعروفة (.) و(،) و(؛) (؟) و(!) (:) إضافة إلى علامات الحصر، وهي: المزهران (﴿﴾) والقوسان (()) والمزدوجتان («») والشّولتان ("") والمعقوفان ([]) إضافة إلى المطّة (-) وكذا علامة الحذف (...) والمختصرات الإسلاميّة التي أضحت جزءا من قواعد الكتابة في عصرنا الحالي، بعد تطوّر برامج الكتابة وأجهزة الحواسيب، وفيما يلي التّفصيل في كلّ نوع منها على حدة:

1. استخدام علامات الوقف: تشمل ستّ علامات هي:

النّقطة (.): تستخدم في نهاية الكلام مطلقا، سواء كان جملة أم فقرة أم نصّا، نحو: أعلنت لجنة الأهلّة أنّ يوم غدٍ هو أوّلَ أيّام عيد الفطر، وتتمنّى للجميع عيدا **سعيدا**.

الفاصلة (،): تستخدم في أربعة مواضع:

1 - بين مختلف الجمل الخبريّة، نحو: الجزائر مواريث ثمينة، ومعادن دفينة، وخصائص مكينة، من فضائل جذمين عريقين هما: يعرب ومازيغ.

2-قبل حروف العطف باستثناء فاء السّببيّة، نحو: (حضر خطبة الجمعة كلٌّ من السيّدِ وزير الشؤون الدينيّةِ والأوقاف، والسّيد مدير الشؤون الدينيّة بالولايةِ، والسّادة أعضاء لجنةِ الإفتاء).

3–قبل ظروف الزّمان وبعدها، نحو: (الآن، وصلتنا أنباءٌ عن عودة أوّل رحلة لحجّاجنا الميامين من مكّةَ المكرّمة).

4–بين أقسام الشّيء، نحو: (تتنوّع مؤسَّسات تعليم القرآن الكريم بين: الزّوايا، والمساجد، والمدارس القرآنيّة المتخصّصة).

الفاصلة المنقوطة (؛): تستخدم في ترتيب الفقرات، وفي سرد التّعليمات أو التّوصيات، وقبل فاء السّببيّة أو جملة استدراكيّة أو تفسيريّة أو تعليليّة أو شارحة. وهذا من حيث المعنى، أمّا من حيث اللفظ فتُوضَع قبل (الفاء) و(حتّى) من بين حروف العطف، و(لكنّ) للاستدراك، و(أيْ) و(إذْ) و(لِـ) و(لأنّ) و(لكيّ) للتّعليل، وقبل كَلِمَتَيْ (حيث) الظّرفية، و(باعتبار).

علامة الاستفهام (؟): تستخدم في:

1– الجمل الاستفهاميّة؛ أي: بعد جملة مسبوقة بالهمزة (أ) أو هل، أو أين، أو متى، أو كيف ...إلخ.

2– الجمل أو العبارات الغامضة المعنى.

علامة التّعجّب (!): تستخدم في:

1– القَسَم، أقسم بالله، وتاللهِ، وأَيْمُ اللهَ، نحو: (واللهِ لأجودَنَّ بنفسي في سبيل وطَني! وسأحافظ على سلامته ما حييت!)

2– الأمر والنّهي، نحو: "قف! لا للعدوان!)

3– النّداء، نحو: "يا سيدي الفاضل!)

4– الدّعاء، نحو: (اللهمّ احفظ هذا البلد! وحفظك الله يا بلدي! وكان الله حارس هذا البلد!)

5– التّمني والتّرجّي، نحو: (ليتنا نعي جيدا قيمة هذا الوطن! ولعل الكثير من شبابنا تجيش في نفوسهم الغيرة، لتحقيق ما تتوقف عليه سعادة هذا الوطن من علم وعمل!)

6– المدح والذمّ، نحو: (نِعمَ الخُلُقُ، الوفاء! وبِئسَ الخيانةُ، خيانةُ الوطن!)

7– الإغراء والتّحذير، نحو: (الوطنَ الوطنَ! والفتنةَ الفتنةَ!)

النّقطتان المتعامدتان (:): تستخدم:

1– بعد لفظ القول وما جاء في معناه، نحو: (قال، وتحدّث، وصرّح... إلخ).

2– بعد ألفاظ التّمثيل، نحو: (كاف التّشبيه (كـ) ومثل، ونحو).

3 – في الشّرح أو التّعريف أو الأضداد.

4– بعد الصّيغ الدّالة على الرتّبة، نحو: (الآتية، والتّالية، وما يلي).

5– في ثبت المعلومات الشّخصيّة؛ للفصل بين المعلومات وألفاظها الخاصّة (الاسم، اللقب، تاريخ الميلاد، مكان الميلاد).

6– في توثيق المصادر، بعد كلمة (ينظر:) أو مختصر (تر:) أو (تح:) أو بين البلد وتاريخ الطّبعة (الجزائر: 2020).

7– في الفصل بين الكلّ وجزئه، كما في السّاعة الرّقميّة (45 :05).

علامات الحصر: تشمل ست علامات هي:

المزهران ﴿﴾: هما قوسان منحنيان أشبه بالتّاج، تتوسّطهما زهرة سمّيا باسمها، ويُستخدَمان تحديدا لحصر الآيات القرآنيّة دون غيرها من النّصوص. نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الروم 10].

•**القوسان (ا)**: يستخدمان في:

1– الأرقام تواريخاً أو أعدادا، نحو: (بلغ نصاب الزكاة لسنة ستّ وعشرين وألفين (2026) ثلاثَمائةِ ألفٍ ومليوني دينار جزائريّ (2300000)).

2– تاريخ الوفيات بالنّسبة للشّخصيات أو الأعلام، نحو: (دفن عقبة بن نافع (63هـ) في بسكرة).

3– أسماء الأعلام الدّالة على الأمكِنة؛ أمنًا للّبس.

4– عبارة الاحتراز من الخطأ.

5– العبارة الشّارحة لما قبلها.

6– في تفصيل المجمل.

7– في ضمّ مقابل أجنبيّ لمصطلح ما/ اسم عَلَمٍ بلغته الأجنبيّة.

8– في إظهار/ إبراز شيء مهمّ ضمن النّص المكتوب.

•**المزدوجتان** «ا»: هما قوسان صغيران يأخذان شكل الزّاوية يُستخدَمان علامتي تنصيص؛ لحصر الأحاديث النّبويّة الشّريفة، دون غيرها من النّصوص، نحو: "قال النّبيّ ﷺ: «عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ» [التّرمذيّ: 1639].

•**الشّولتان "ا":** هما خطّان صغيران متوازيان يتجّهان إلى الأعلى يأخذان شكل إبرة العقرب (الشّولة) ولهذا سمّيا باسمها، وتستخدَم الشّولتان علامتي تنصيص؛ لحصر الكلام المُقتَبس أو المنقول ضمن النّص الأصليّ دون غيرها من المواضع. وتُستخدَم هاتان الشّولتان في اللغات بأشكال مختلفة، منها الشّولتان " " والشّولة المنفردة ' ' والفاصلتان المعكوستان " " والفاصلة المعكوسة ' '.

•**المعقوفان [ ]:** يُستخدَمان في:

توثيق الآيات ضمن المتن، نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 07].

1- تحديد بحر البيت الشّعريّ، نحو: قال أبو الفتح البستيّ [بحر البسيط]:

أَحْسِنْ إِلَى النّاس تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُم فَطَالَمَا اِسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

2- إسناد البيت لقائله، نحو قول الشّاعر:

بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

[قتادة بن إدريس]

3- حصر نقاط الحذف المتتاليّة، نحو: [...]

- **المطّة (-):** تُستخدَم مفردة (-) ومكرّرة (- -) ومن مواضع استخدامها منفردة، ما يلي:

1- في تعدّد العناصر في الكتابة: كالأحداث، والأسباب والأسماء ونحوها.

2- في ترقيم الفقرات المتواليّة والعناوين الفرعيّة، بينها وبين العدد رقما (1، 2، 3...) أو حرفا (أ، ب، ج...) أو كلمة (أوّلا، ثانيا، ثالثا...).

3- في حصر الأرقام (2016-2026).

4- في أسلوب الحوار.

5- في الرّبط بين أجزاء الكلمات المركبّة، نحو: العلاقات الأورو-متوسطيّة، والآفرو-آسيويّة والطّريق السّيار شرق-غرب...إلخ.

أمّا بالنّسبة لاستخدامها مكرّرة؛ فهي تُستخدَم في موضع واحد هو الجمل الاعتراضيّة؛ التي تشمل جمل القسم، والدّعاء، والتّبجيل، والاختصاص، والنّداء وغيرها، نحو: " اعلموا –رحمكم الله– أنّ الجهاد سنام الإسلام"

•**نقاط الحذف:** هي عبارة على ثلاثة نقاط متوالية (...) تستخدم في الإشارة إلى التّصرّف في الكلام بالحذف أو الاختصار، أو فيما يُتحرَّز من ذكره، كما في قولنا: لماذا نجح الغربُ وفشل ...؟ كما قد تستخدم مثنّاة (...) في الإشارة إلى سكتة قصيرة في الكلام شعرا أو نثرا، كما في قول الشّاعر:

حَاصِرْ حِصَارَكَ...

لا مَفَرُّ

سَقَطَتْ ذِرَاعُكَ فَالْتَقِطْهَا

وَاضْرِبْ عَدُوَّكَ لَا مَفَرُّ

وَسَقَطْتُ قُرْبَكَ...

فَالْتَقِطْنِي

وَاضْرِبْ عَدُوَّكَ بِي...

فَأَنْتَ الآن حُرٌّ...

تنبيه: لا تُفْصَلُ علامات الوقف أو علامات الحصر عمّا تتصل به، كما لا تجتمع الفاصلة أو النّقطة مع علامة ترقيم أخرى.

المختصرات الإسلاميّة: تشمل المختصرات الإسلاميّة في ما يعرف بتراثنا العربيّ عبارات التّعظيم كـ (ﷻ) و(ﷻ) و(ﷻ) و(ﷻ) وعبارات الدّعاء، كـ: (ﷺ) و(ﷺ) (ﷺ) والتي أضيفت إلى قائمة الرموز الإسلاميّة في برامج الكتابة، وتقتضي الكتابة حاليا اعتمادها كجزء من قواعد التّحرير، لما تتضمنه من أسلوب جماليّ، إضافة إلى قيمتها التّاريخيّة بالنّسبة للخطّ العربيّ.

مثال: فقرة في أدب الخلاف بلا ضبطِ شكلٍ ولا علاماتِ ترقيم:

إن اختلاف الآراء بين العقلاء سنة كونية لا مفر منها وبستان الفكر يزدهر بتعدد المشارب والأهواء بيد أنّ الأدب في الخلاف هو الخيط الرّفيع الذي يحمي المودّة من الانقطاع فما كان الحوار يوما حربا يخرج منها احد الطرفين مهزوما بل هو سعي مشترك نحو الحقيقة التي قد تكمن في زاوية لم يلحظها أحدنا ومن أعظم قيم النبل أن تنصف خصمك وتتلمس له الاعذار فليس كل من خالفك الرأي قد ناصبك العداء بل ربما كان مرشدا لك بغير قصد حين يسلط الضوء على فجوات في بنيان فكرك لم تكن لتبصرها لولا تلك الوقفة الصادمة فاجعل صدرك يتسع لما لا تطيقه آذانك وكن للحق تبعا لا للهوى ومن جميل ما يروى أن السّكوت في بعض المواطن أبلغ من الكلام فما ندم من صان لسانه عن التجريح بل ندم من أضاع الود في سبيل انتصار زائف لرأي لا يقدم ولا يؤخر فالحكيم من حفظ الود واعتذر عن التجاوز وترك في القلوب أثرا طيّبا لا يمحوه اختلاف يوم أو جفاء ليلة".

ضبطها بالشّكل وعلامات التّرقيم: إِنَّ اخْتِلَافَ الْآرَاءِ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ سُنَّةٌ كَوْنِيَّةٌ لَا مَفَرَّ مِنْهَا، وَبُسْتَانُ الْفِكْرِ يَزْدَهِرُ بِتَعَدُّدِ الْمَشَارِبِ وَالْأَهْوَاءِ؛ بَيْدَ أَنَّ الْأَدَبَ فِي الْخِلَافِ هُوَ الْخَيْطُ الرَّفِيعُ الَّذِي يَحْمِي الْمَوَدَّةَ مِنَ الِانْقِطَاعِ. فَمَا كَانَ الْحِوَارُ يَوْمًا حَرْبًا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدُ الطَّرَفَيْنِ مَهْزُومًا؛ بَلْ هُوَ سَعْيٌ مُشْتَرَكٌ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ الَّتِي قَدْ تَكْمُنُ فِي زَاوِيَةٍ لَمْ يَلْحَظْهَا أَحَدُنَا. وَمِنْ أَعْظَمِ قِيَمِ النُّبْلِ أَنْ تُنْصِفَ خَصْمَكَ وَتَتَلَمَّسَ لَهُ الْأَعْذَارَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ خَالَفَكَ الرَّأْيَ قَدْ نَاصَبَكَ الْعِدَاءَ؛ بَلْ رُبَّمَا كَانَ مُرْشِدًا لَكَ بِغَيْرِ قَصْدٍ، حِينَ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى فَجَوَاتٍ فِي بُنْيَانِ فِكْرِكَ لَمْ تَكُنْ لِتُبْصِرَهَا لَوْلَا تِلْكَ الْوَقْفَةُ الصَّادِمَةُ.

فَاجْعَلْ صَدْرَكَ يَتَّسِعُ لِمَا لَا تُطِيقُهُ آذَانُكَ، وَكُنْ لِلْحَقِّ تَبَعًا، لَا لِلْهَوَى. وَمِنْ جَمِيلِ مَا يُرْوَى أَنَّ السُّكُوتَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَبْلَغُ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَمَا نَدِمَ مَنْ صَانَ لِسَانَهُ عَنِ التَّجْرِيحِ، بَلْ نَدِمَ مَنْ أَضَاعَ الْوُدَّ فِي سَبِيلِ انْتِصَارٍ زَائِفٍ لِرَأْيٍ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ. فَالْحَكِيمُ مَنْ حَفِظَ الْوُدَّ، وَاعْتَذَرَ عَنِ التَّجَاوُزِ، وَتَرَكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرًا طَيِّبًا لَا يَمْحُوهُ اخْتِلَافُ يَوْمٍ أَوْ جَفَاءُ لَيْلَةٍ.

5- أصول رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق:

الاستعاذة والبسملة:

1. **الاستعاذة:** لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والتحصّنُ به من الشّيطان الرّجيم.

صيغتُها: يقول القارئ: "أعوذ بالله من الشيْطان الرجيم".

حكمُها: الاستحباب على أرجح أقوال العلماء، وحملها بعضهم على الوجوب.

أحوالها: تُقْرَأُ سِرًّا في الصّلاة، ويجوز الجهر بها في القراءة جهرا في غير الصلاة، بحيثُ يكون المستعيذُ هو البادئ بالقراءة.

محلّها: قبل القراءة مطلقًا.

2. **البسملة:** هي قول القارئ " **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**".

محلّها: البسْمَلَةُ واجبة في بداية كلّ سورة، ما عدا سورة (التوبَة) (بَراءَة) لعدم وُرودها في المصاحف العثمانيّة.

6- أحكام النّون السّاكِنَةُ والتّنوين:

الحكم	علامته	حروفه	عبارته
الإظهار		ء هـ ع ح غ خ	أَخي هاكَ عِلْمًا حازَهُ غَيْرُ خاسِرِ
الإدغام		ي ن م و ر ل	يرملون
الإقلاب		له حرف واحد ب	الباء
الإخفاء		ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ	صِفْ ذَا ثَنا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَما دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظالِما

النّون الساكِنَةُ: هي نون فوقها سكون، وقد تُكتَبُ في المصحفِ خالية من الحركات.

التّنوين: هو كلّ حرفٍ فيه ضَمّتَيْنِ (ٌ) أو كَسرَتين (ٍ) أو فَتحتينِ (ً)، والحرف الذي يأتي بعدَهُ هو الذي يحدّدُ حكمه، كما هو مبَيَّنٌ في الجدول.

أحكام الميم الساكنة:

الميم الساكِنة: هي ميم خالِيَة من حَرَكات التشكيل (الضمّة والكَسرة والفتحة)، والحرف الذي يَأتي بعدها هو الذي يُحدّد حكمها، كما هو مبَيَّنٌ في الشّكل.

مخارج الحروف وصِفاتُها: لِكُلّ حرف مخرجٌ واحِدٌ، وصِفَةٌ أو أكثر، وتأتي كما يلي:

1- مخارج الحروف:

المخرج العامّ	عدد المخارج	المخرج الخاص	حروف المخرج
الحلق	1	أقصى الحلق، من جهة الرئة	ء- هـ
	2	وسط الحلْقِ	ع- ح
	3	أدنى الحلق من جهة الفمّ	غ- خ
اللّسان	1	أقصى اللّسان قريبا من الحلق	ق
	2	أقصى اللّسان من جهة الفمّ	ك
	3	وسط اللّسان	ج- ي- ش
	4	ظَهْر اللّسان مع أصول الثّنايا العليا	ت- ط- د
	5	ظَهْر اللّسان مع رؤوس الثّنايا العليا	ث- ظ- ذ
	6	طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا	ن
	7	طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا قريبا من الظّهر	ر
	8	رأس اللّسان مع أصول الثّنايا	ز- ص- س
	9	حافّة اللّسان ملتصِقا بما يُحاذيه من الأضراس العليا	ض

	10	حافّة اللّسان الأماميّة مُلتصقة بما يُحاذيها من الأسنان	ل
الشفَتان	1	ما بين الشّفتين	ب– م– و
	2	الشفَةُ السفلى مع رؤوس الثّنايا العليا	ف
الجَوْفُ	1	الجوفُ	ا– و– ي
الأنفُ	1	الخَيْشومُ	الغُنّةُ

1– صِفاتُها:

صفات الحروف كثيرة وتفريعاتها متشعّبة؛ ولذلك سنقتصر في هذا المقام على ذكر ما يحتاجه الإمام، وهو الأكثر دورانا أثناء تلاوة القرآن الكريم، وفي الجول المرفق تفصيل لأهمّ هذه الصّفات:

الصّفة	حدّها	حروفها
الهَمْسُ	جريان النَّفَسِ في مخرج الحرف عندَ النطقِ به	فحثه شخص سكت
الجهر	انحباس النفَسِ في مخرج الحرف عند النطق به	كلّ الحروف عدا المهموسة
الاستعلاء	ارتفاع جزء كبير من اللّسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحَنَكِ الأعلى، وحكم حروفه التفخيم	خص ضغط قظ
الاستفال	انخفاض اللّسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه، وحكم حروفه الترقيق	كلّ الحروف عدا المستعلية
الشدّة	انحباس الصوت عند النطق بالحرف	أجد قط بكت
الرخاوة	جريان الصوت عند النطق بالحرف	الحروف عدا حروف الشدّة
الإطباق	إلصاق اللّسان مع الحنك الأعلى عند النطق بالحرف	الصاد والضاد والطاء والظاء
الانفتاح	تجافي اللّسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه	كلّ الحروف سوى المطبقة
الصفير	صوت زائد يخرج من بين الثنايا، وطرف اللّسان عند النطق بأحد حروفه	الصاد والزاي والسين
القلقلة	اضطراب المخرج عند النطق بالحرف، وتكون أقوى إذا كان الحرف مشدّدا	قطب جد

*أحكام اللّام:

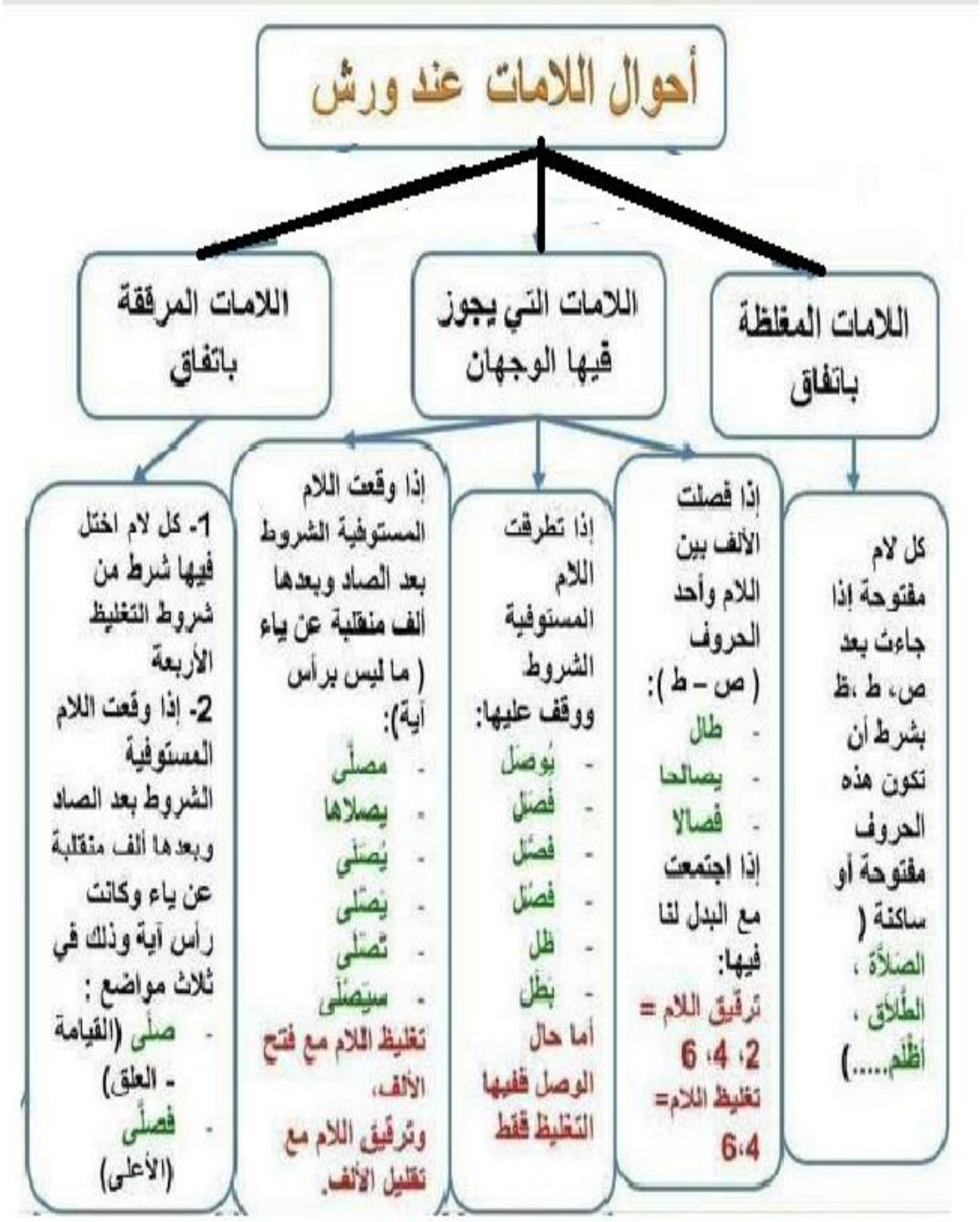
أحوال اللامات عند ورش
اللامات المغلظة باتفاق
اللامات التي يجوز فيها الوجهان
اللامات المرققة باتفاق
كل لام مفتوحة إذا جاءت بعد ص، ط ،ظ بشرط أن تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة (الصَلاَة ، الطَّلاَق ، اَظْلَم.....)
إذا فصلت الألف بين اللام وأحد الحروف (ص – ط):
- طال
- يصالحا
- فصالا
إذا اجتمعت مع البدل لنا فيها:
ترقيق اللام = 2، 4، 6
تغليظ اللام= 6،4
إذا تطرقت اللام المستوفية الشروط ووقف عليها:
- يُوصَل
- فُصِّل
- فصِّل
- فصَّل
- ظل
- بَطَل
أما حال الوصل ففيها التغليظ فقط
إذا وقعت اللام المستوفية الشروط بعد الصاد ويعدها ألف منقلبة عن ياء (ما ليس برأس آية):
- مصلّى
- يصلاها
- يُصَلّي
- يَصَّلى
- تَّصَلّى
- سيَصلَى
تغليظ اللام مع فتح الألف،
وترقيق اللام مع تقليل الألف.
1- كل لام اختل فيها شرط من شروط التغليظ الأربعة
2- إذا وقعت اللام المستوفية الشروط بعد الصاد ويعدها ألف منقلبة عن ياء وكانت رأس آية وذلك في ثلاث مواضع :
- صلَى (القيامة - العلق)
- فصلَّى (الأعلى)

أَحْكَامُ الرَّاءَاتِ

تُفَخَّمُ الرَّاءُ فِي ثَمَانِي حَالَاتٍ:

١ـ إِذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً، مِثَالٌ: ﴿رَمَضَانَ﴾

٢ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، مِثَالٌ: ﴿مَرْيَمَ﴾

٣ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَاقَبْلَهَا سَاكِنٌ وَمَا قَبْلَهُ مَفتُوحٌ، مِثَالٌ: ﴿ٱلْعَصْرِ﴾

٤ـ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً، مِثَالٌ: ﴿كَفَرُواْ﴾

٥ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومٌ، مِثَالٌ: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾

٦ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَمَا قَبْلَهُ مَضْمُومٌ، مِثَالٌ: ﴿خُسْرٍ﴾

٧ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ، مِثَالٌ: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾

٨ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَبَعْدَهَا فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ غَيْرُ مَكْسُورٌ، مِثَالٌ: ﴿قِرْطَاسٍ﴾﴿وَإِرْصَادًا﴾﴿فِرْقَةٍ﴾﴿مِرْصَادًا﴾﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾

تُرَقَّقُ الرَّاءُ فِي أَرْبَعِ حَالَاتٍ:

١ـ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، مِثَالٌ: ﴿رِزْقًا﴾

٢ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ، مِثَالٌ: ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾

٣ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَمَا قَبْلَهُ مَكْسُورٌ، مِثَالٌ: ﴿حِجْرٌ﴾

٤ـ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، مِثَالٌ: ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿خَيْرٌ﴾

يَجُوزُ تَفْخِيمُ الرَّاءِ أَوْ تَرْقِيقُهَا فِي حَالَتَيْنِ:

١ـ رَاءُ كَلِمَةِ ﴿فِرْقٍ﴾ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْوَصْلِ.

جَاءَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَبَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ مَكْسُورٍ.

٢ـ رَاءُ كَلِمَةِ ﴿مِصْرَ﴾ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الْوَقْفِ.

جَاءَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ غَيْرُ مَكْسُورٍ.

أحكام المدّ:

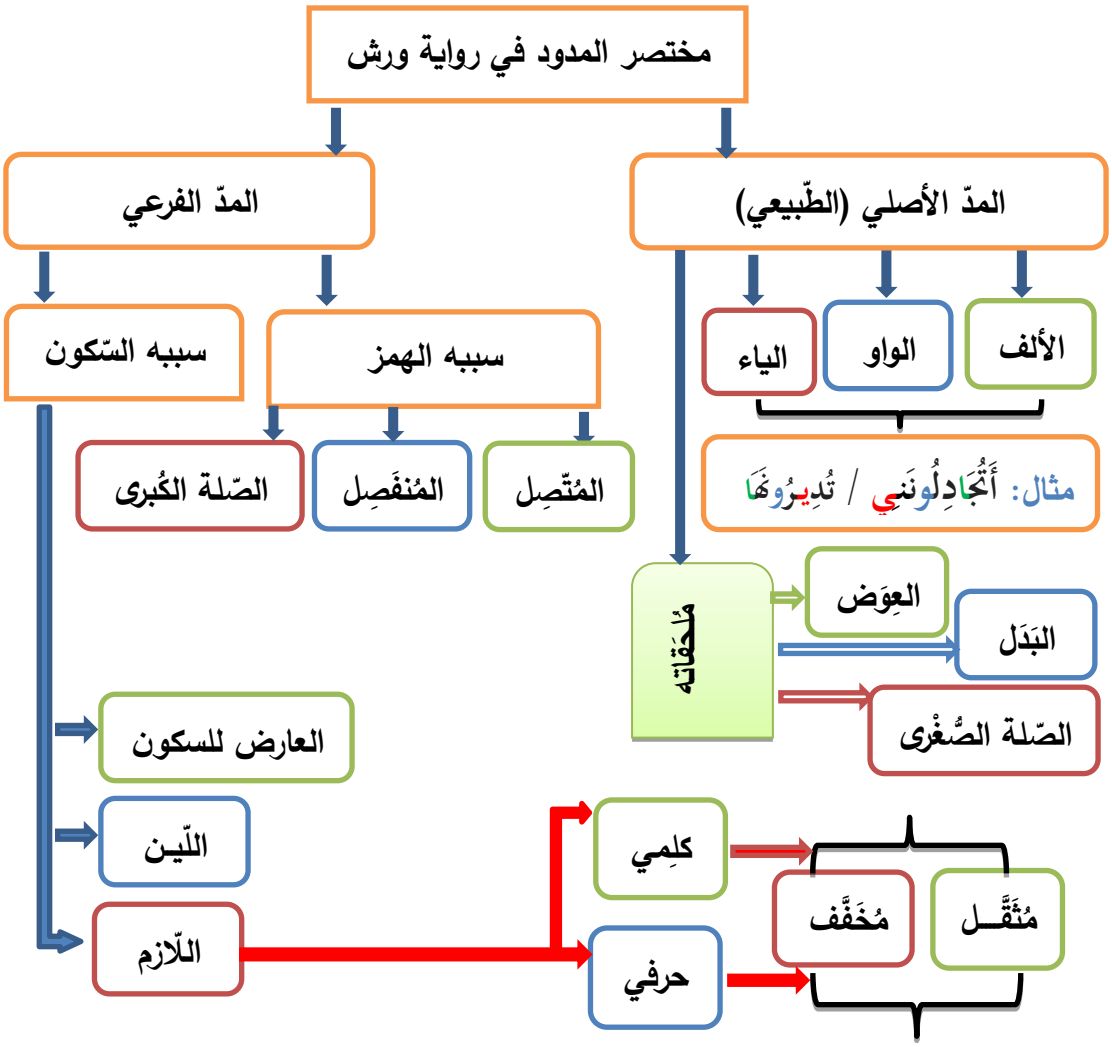

ترسيمة لأهمّ أحكام المدّ في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

المحورُ الثّاني: مهَامُّ الأئمَّةِ والوُعاظِ

1/1- الإمام ومهامّه: لسنا نَبحَثُ في دِراستِنا هذه عن كينونةِ مَهامّ الإمامِ بِقدرِ ما نُرِيد الكَشْفَ عَنْ أسرارِ وخَفايَا هاتِه الوظيفةِ الشّريفة الّتي تُعَدُّ مِنْ بَيْنِ أصعَبِ الأماناتِ حِملًا على المُوظّف! فلا يقتصِرُ دورُ الإمام في المسجد على قيادة المُصَلّينَ في الصّلاة فحَسب، بل إنّ قيادتَهُ تتعدّى هذا الجانبَ إلى الدّور الرّوحيّ والاجتِماعِيّ.

فَفِيمَ تَكْمُنُ هذه الأسُسُ الرّوحِيّةُ والاجتِماعِيّة؟

من الطّبيعيّ أنْ نَمِيزَ في مهامّ الإمام عدّة أنواعٍ يُلَخِّصُها الشّكلُ الآتي:

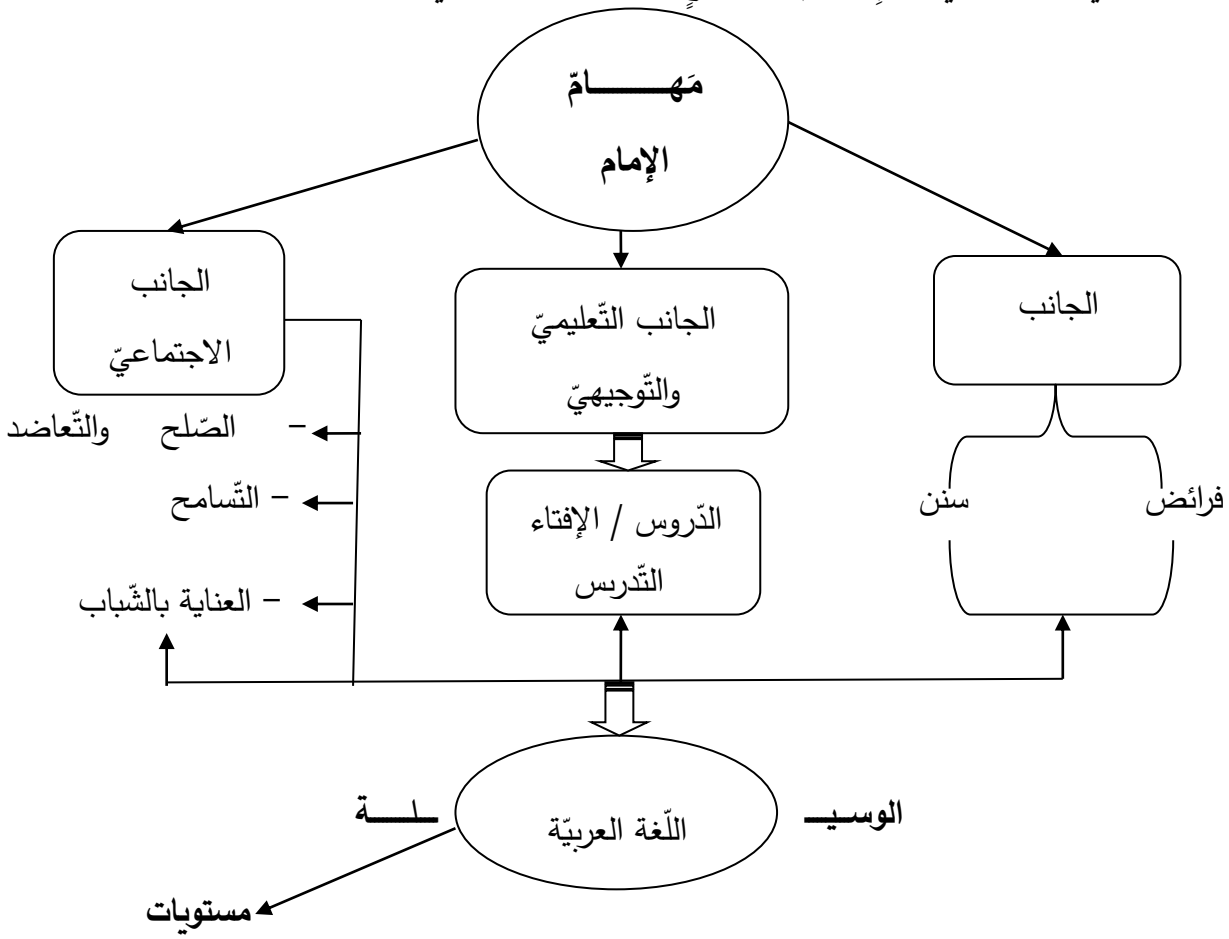

الشّكل1: (الإمامُ وأهمّ مهامّه)

يُلَخِّصُ لنَا هذا الشّكلُ مَهامَّ الإمامِ ومسؤوليّتَه• الوظيفيّةَ كأساسٍ روحيّ؛ تَمثّلَ في جانِبيْنِ اثنيْنِ هما الدّينيّ الاجتماعيّ ينضافُ إليهما الجانبُ الإداريّ♦:

1- **الجانب الدّينيّ:** وهو أَساسٌ متينٌ يَتجلَّى في تأديَةِ الشّعائر، كإمامةِ الصّلواتِ الخمس وأداءِ صلاة الجمعةِ والعيديْنِ، وكذلك تأدية صلاة القيام والتّراويح لا سيما في الشّهر الفَضِيل شهرِ القرآنِ والهداية.

وأمّا في صلاةِ الجمعةِ فالمجالُ يُرَكِّزُ خُصوصًا على الخطبَتَيْنِ، ويكون إلقاؤهما بأسلوبٍ يَجمَعُ بين الموعِظةِ الحسنَةِ ومعالجةِ قضايا المجتمعِ المعاصِرةِ بِروحٍ مِنَ الوَسطِيَّةِ والاعتِدَالِ.

ولا تقتصرُ الصّلوات على الفرائض فحسب ففيها ما يُؤَدَّى لإحياء السُّنَنِ الشَعائريَّةِ في بعض المناسبات كأداء صلاة الاستِسقاء في مواسم القحط والجفاف.

2- **الجانبُ التّعلِيميّ:** يُعَدُّ الإمامُ مِن الوُعّاظ ورِجالِ الإصلاح، حيثُ يَهْدِفُ مشرُوعُهم إلى نَشرِ الوعْيِ الدّينيّ وتثقيفِ الأفراد في المجتمع من خلال:

- تخصيص وَقتٍ بَعْدَ الصّلاةِ لإلقاء المحاضراتِ وتنظيم الدّروس الدّوريّةٍ سواء أكانت يوميّةً أم أسبوعيّة في مجال العقيدة، والفقهِ، والتّفسيرِ، والحديث والسّيرة النّبويّة.

• لا نغالي في إسقاط جميع المهامّ الّتي ذكرناها في الشّكلِ وأسنَدْنَاهَا للإمام، لأنّ المهامّ المنوط تأديتُها قد تكون محدودةً بمقارنتِها مع المهامّ الّتي يُكلّفُ بها؛ فلا غروَ ألّا تُعَدَّ إقامة الصّلوات الخمس مثلًا تكلِيفًا لكونها واجبة، بينما تدريس القرآن وحلقاته مَهمَّةٌ يجِبُ تأديتُها ومنصوصةٌ تدخُلُ في المهامّ العمليّة.

♦ من مهامّ الإمام ما هو مرتبِطٌ بالتّنظيم الإداريّ والجمعيّات وهذا سعيًا منه لضمان السَّيرَ الحسنَ والمنتظَمَ للنّشاطات الّتي يقودها الإمام في المسجد بالتعاون مع الجهات المعنيّة، كالتّواصل المستمِرّ مع وزارة الأوقاف حرصًا منها على تنفيذ تعليماتها. ويضمّ الجانب التّنظيميّ كذلك إشرافَ الإمامِ الدّائم والدّؤوب على نظافة المسجد وصيانته، وتهيئة البيئة المريحة للمصلّين، والسّهرَ على تنظيم الفعاليّات والاحتفالات الدّينية بعقدِ دروسٍ ومحاضرات بالتّنسيق مع الجهات المعنيّة.

– توجيه حلقاتِ تحفيظِ القرآن الكريم وتدريس أحكام التّجويد لمختلفِ فئاتِ المجتمعِ أطفالًا، وشبابًا وشيوخًا؛

– إرشاد المأمومِينَ والمُصلّينَ، وأَخذِ انشِغالاتِهم بتزويدهم بالنّصائح والإرشادات؛

3– الجانبُ الاجتِماعيّ: يُمثِّلُ المسجدُ مَرْكزَ تماسكِ المجتمع من خلالِ ما يمنحُهُ من سلطةٍ إصلاحيّة يَسمَحُ بحلِّ المشاكلِ المتفاقمةِ بين الأُسَرِ والأفرادِ في إطارٍ أخلاقيّ.

– خلق جِسرٍ أخويّ بين الأفراد في السّرّاءِ والضّرّاء، كعيادةِ المرضى ومواساة أهل المُتَوَفَّيْنَ، وحضور الأفراح، والمشاركة في المناسبات الاجتِماعيّة المختلفة؛

– تكوين لجانٍ خاصّة للتّعاونِ لأجلِ تَفْعِيلِ العمَلِ الخيْريّ كتَوزِيع المُساعَداتِ على المُستَحِقّينَ، وإيصَالِ مالِ الزّكاةِ والصّدقاتِ؛

– غرس بذورِ الفِكْرِ البَنَّاءِ في شبابِنَا ورِعايتهم من خلالِ تنظيم أنشطةٍ تربويّة وثقافيّة ورياضيّة تحتويهم وتصدّهم عن الأفكار المنحرفة؛

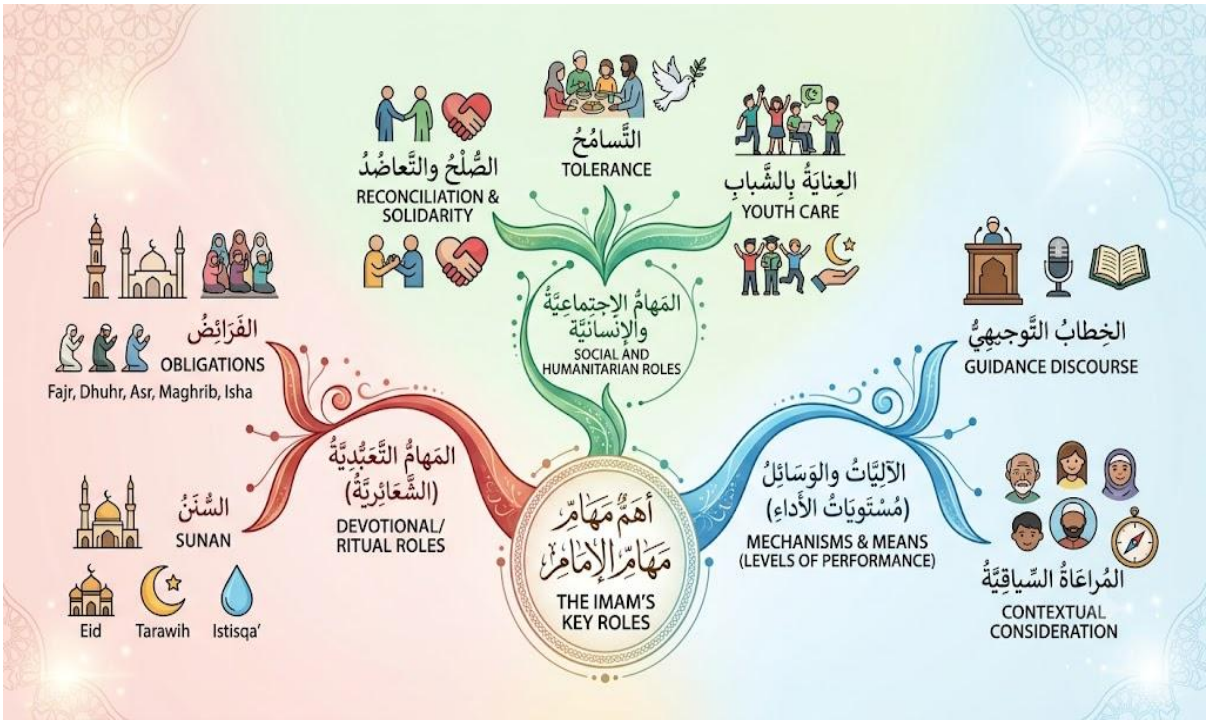

المحورُ الثّالث: الخِطابُ الدِّينِيّ

التّمهيد: الخطابُ الدّينيّ أو الخِطابُ المَسجِديّ بشَكلٍ دَقيقٍ هو أحدُ أهَمّ الرّوافد التّوجيهيّة والتّواصلية في المجتمَعِ الإسلامِيّ، إذ يتجاوزُ كونَهُ مُجرَّدَ وعظٍ عابرٍ ليَكونَ بِناءً مَعرِفيًّا وسلوكيًّا. وتَكتَسِبُ لغتُه خصوصِيَّتَها مِن كونِها أداةً لتبسيطِ الحقائق الشَرعيّة وتنزيلها على واقِعِ النّاس المعيشِ. إلّا أنّ هذه اللّغةَ الخِطابيّة لا تتدفّق في قالبٍ جامِدٍ، بل هي مُتغيّرٌ تابعٌ تتأثَّرُ ميزاتُها البلاغِيَّةُ والأسلوبيّةُ والمعرفيّةُ برتبةِ الإمامِ العلمِيَّةِ، فالخطيبُ ليسَ مُجرّد ناقِلٍ للمعلومة بل هو صانِعُ الخِطاب، وتنعكِسُ درجة تمكُّنِه مِنَ العلوم الشّرعيّةِ، واللّغويّة، والإنسانيّةِ بشكلٍ مُباشِرٍ على نِتاجِهِ اللّفظيّ والمعنويّ. وتتجلّى هذه الانعكاساتُ في مستوياتٍ عدَّةٍ؛ فمِنَ النّاحيةِ الدّلاليّةِ والمعرفيّةِ، تُسهِمُ الرُّتبةُ العِلميّةُ العالِيةُ للإمام في إثراء الخِطابِ بالعمقِ الفِقهيّ والمحاجَجَةِ العقليّة الرّصينةِ بعيدًا عنِ السّطحيَّةِ أو النّقل غيرِ المُحَقَّقِ، في حين تَمنَحُ التّوأمَةُ بين المرجِعيّة العلميّة والملَكَة اللّغوِيّة للخطيب مُرونَةً أسلوبيّةً وبلاغيّة عاليةً، تُمْكِنُهُ مِنَ الانتِقال السَّلِسِ بين جَزالة اللّفظ الّتي تقتضيهَا هَيْبَةُ المِنبَرِ وسُهولة العِبارة الّتي يستلزِمُها تَنوُّعُ مُستويَاتِ المُتَلَقِّينَ مراعاةً لِمقتَضَى الحال. وبناءً على ذلك، يُصبِحُ رَصدُ ميزاتِ لُغةِ الخِطابِ المَسجِدِيّ في ضوءِ المُؤهِّلَاتِ العِلميَّةِ للخطيبِ مدخَلًا أساسًا لِفهمِ كفاءة الرّسالة الاتّصاليّة داخلَ المسجِدِ، ومعيارًا دقيقا لقياس مدى قدرة هذا الخطاب على الإقناع والتّأثير والتّجديد في الواقع المعاصِرِ.

1/–مقام الخطابة: الخطابة من أهمّ مقامات الإمامة، فهي عملٌ يَعترض الإمام يوميًّا في المناسبات الاجتماعية المختلفة؛ كإبرام عقود الزّواج، وحضور الولائم، وإصلاح ذات البَيْنِ، ومواقف التّأبين والعزاء، وفي مقامات الوعظ والإرشاد في سياقات شتّى. كما تعترضه أسبوعيًّا في صلاة الجمعة (خطبتَيْ الجمعة)، وفي مناسبات أخرى ثابتةٍ؛ كخطبة يوم عرَفَةَ، وخطبة العيدين، وخطبة الاستسقاء.

ومن هنا؛ وجب على الإمامِ الإلمامُ بما يقتضيه هذا المقامُ، وهو مقام شريف لا يُجيده إلّا من نفَذَ إلى كُنهِهِ فَهْمُه، وأحاط بموجِباتِ فنّهِ علمُه؛ إذ للخطابة أصول وقوانين مَن أخَذها فقد أخذ بحظٍّ وافر، فإذا لاقت لدى الإمام مَلَكَةً في هذا الفنّ؛ فإنّه يطول فيه باعُهُ، ويشتَدُّ يراعه، ويعظم بذلك نفعُهُ وانتِفاعُه، ويُسَمّى بعد ذلك خطيبا عن جدارة واستِحقاق. وقد سبق الجاحظ (255هـ) في عدّ أصول هذا الفنّ فقال: "رأس الخطابة الطبعُ، وعمودُها الدربَة، وجناحُها رواية الكلام، وحُلِيُّها الإعرابُ، وبهاؤُها تخيُّرُ الألفاظ ".

1/1-تعريف الخطبة: الخطبة عند العرب هي الكلام المنثور المسجوع ونَحوُهُ، يُلقى على الجمهور، بغرض إقناع السامعين واستِمالَتِهم والتأثيرِ فيهم -منطِقاً ووُجْداناً- باتّباع أصولٍ معلومة، وقواعدَ مرسومة. والخطبة كما قال ابن منظور: "مثل الرّسالة التي لها أوّلٌ وآخر".

2/1- أركان الخطابة: لكي تنجح الخطبة، لا بدّ من توافر ثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ.**الخطيب:** وهو المرسل، وينبغي أن تتوفّر فيه مجموعة من الشروط؛ كجهارة الصوت، وسلامة جهاز النّطق، وتجسيم المعاني، واتباع الأساليب البلاغية، وحركات الجسم الدالّة على المعاني التي من شأنِها إثارة العواطف، وبعث الأحاسيس، واستنهاض الهِمم، واستجاشة العزائم.

ب.**الجمهور:** لا بد في الخطابة من الجمهور الذي يقصده الخطيب ويريد إقناعه، فلا خطيب دون جمهور ولا خطبة؛ ومن يحادث فرداً لا يسمّى خطيباً.

ت.**نصّ الخطبة:** يجب أن يشتمل نصّ الخطبة على أفكار الخطبة (فكرتها العامّة، وأفكارها الجزئيّة) كما ينبغي أن تشتمل على حجج وبراهين يُثبت بها الخطيب صحة دعواه، أو يدحض بها دعوى من يخالفه، أما إذا خلت الخطبة من هذا؛ فإنّها تتحوّل إلى مجرّد إبداء رأي قد يؤدّي إلى نفور السامعين وضياع الوقت والجهد.

3/1- الخطابة عند العرب: بلغت الأمّة العربية من الفصاحة والبيان ما لم تبلغه أمّة قبلها ولا بعدها، وكان البُلَغاء فخرَ القبيلة، ومن أشهرهم: **(قسّ بن ساعدة الإيادي)، و(خارجة بن سنان)، و(أكثم بن صيفي)**.

ثمّ بُعث الرسول ﷺ بمعجزة البيان الخالدة (القرآن الكريم)، فكان ﷺ أفصح النّاس لساناً، وأبلغهم منطقاً. ثمّ استقرّت على نهج النبيّ ﷺ في عهد الخلفاء الرّاشدين، حيث كان الخليفة هو الخطيب في الجُمَعِ والأعياد والموجِّه للجيوش، فاقتبست الخطبة من الكتاب والسنة نصاعةَ البيان، واتَّقَت سجعَ الكهّان ونعرات العصبيّة الجاهليّة؛ فطغَت على الشّعر ومكانته.

2/- الخصائص العامّةُ للخطبةِ: تقوم الخطبة على ثلاث ركائز تبعث فيها الحياة:

- **المنطق والحجّة:** ويُستحبّ للخطيب أن يُكثِر منه؛ إذا غلبت النزعيّة العقليّة على جمهور مخاطبِيه.
- **أقوال الحكماءِ والحوادث المنقولة:** ويستعين بها إذا كان الجمهور يقدّس الحكماء والقادة والزعماء.
- **صنعةُ الخطيب وعاطفته:** حيث يمزج العناصر ببلاغة الفنّان، وعاطفة الإنسان بخيال الشاعر الذي يُحرّك الوجدان، ويكثر منها عند مخاطبة العوامّ.

أ- **وضوح العبارة، وظهور المعاني:** ولا يتمّ ذلك إلّا بوضوح الغرض، فلا يستعمل الخطيب كلمات غامضة أو غريبة، ويراعي مستويات الأفهام؛ فخطبة المثقفين تخالف خطبة العامّة. ولا بأس بالعامية في أضيق الحدود للتوضيح، لكنّ الفصحى تظلّ هي مفتاح التأثير.

ب- **الأسلوب القصصيّ:** الاستعانة بقصة قصيرة أو حدث تاريخي للاستشهاد يقع موقعاً حسناً في نفس السّامع، بشرط ألا تكون طويلة؛ فتذهب بذهنه بعيداً عن الغرض الأصلي.

ت- **تعدّدُ المقاماتِ:** لكلّ مقامٍ مقالٌ، وعبارة الخطيب وحاله يجب أن تناسب الموقف؛ فخطب الحرب أو العزاء غير خطب الزّواج، وخطب التبشير غير خطب التحذير.

ث- **التفوُّق على الشعر والعامّية:** الخطبة أقدر من الشّعر على الإقناع؛ لعدم تكلُّف القوافي والأوزان وتستوعب النصوص بغير تبديل أو تحريف، وتتّسع مجالاتها لكلّ شيء؛ جليلاً كان أو حقيراً وتجيدها جموع كثيرة؛ بخلاف الشعر الذي يقتصر على أصحاب المواهب والقرائح.

تدريب: اقرَأ خطبة الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ ثمّ استخرج خصائصها العامّة؟.....

.....

.....

.....

.....

صعدَ الحجّاج المنبر يومًا فقال:

"أيّها النّاس... قد أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، رُبَّ دائبٍ مضيع، وساعٍ لغيره، والموتُ في أعناقكم، والنارُ بين أيديكم، والجنةُ أمامكم، خذوا من أنفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم، ومما في أيديكم لما بين أيديكم؛ فكأن ما قد مضى من الدّنيا لم يكن، وكأن الأموات لم يكونوا أحياء، وكلّ ما ترونه فإنّه ذاهب، هذه شمس عاد وثمود وقرون كثيرة بين ذلك، هذه الشمس التي طلعت على التبابعة والأكاسرة، وخزائنهم السائرة بين أيديهم، وقصورهم المشيدة، ثمّ طلعت على قبورهم، أين الملوك الأولون؟ أين الجبابرة المتكبّرون؟ المحاسب الله، والصراط منصوب، وجهنم تزفر وتتوقّد، وأهل الجنة ينعمون، في روضة يحبرون، جعلنا الله وإيّاكم من الذين ﴿إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. (أحمد زكي صفْوَت، جمهرة خطب العرَب، 301/2).

1/2-أهميّة الخطابة للأئمّة والدّعاة: وتظهر على صعيدين اثنين:

أ.اجتماعيّاً:

- من خلال الحثّ على الأعمال التي تعود بالنفع على المستمعين في العاجل والآجل، والدعوة للخيرات، والتنفير من المنكرات؛
- إثارة الحماس اتّجاه القضايا الهامّة، وتحفيزه المخاطَبين على العمل الإيجابي؛
- معالجة المواقف الاجتماعية المختلفة؛ كالتكريم والاستقبال والتوديع والشكر والتأبين والمواساة، وافتتاح المجالس وختامها؛

ب. شخصِيًّا:

- توفير فرصة للاتّصال المباشر مع المجتمع، وبناء علاقات إيجابية مع ذوي المكانة والتأثير؛
- إتقان المهارة الإلقائية الرفيعة التي تحتاج إليها معظم المهن، وتزيد من فرص النجاح والتميّز في الحياة.

2/2- أهميّة الخطابة الدّينيّة:

- تغذية الرّوح، وطرح الجفاف النّفسي والذّهني الذي ينشئ القلق والحيرة، وتخفيف غلواء المادّية وسيطرتها على الإنسان؛
- تغذية الشّعور، وإثارة الحماس، وبعث الهمم؛ لتبصير النّاس بالحياة الباقية، ودلالتهم إلى الفوز في بمتاع الدّنيا ونعيم الآخرة.

تدريب: خطب طارق بن زياد في جنده يحثّهم على الجهاد، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

"أيّها النّاس... أين المفرّ؟ البحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم؛ فليس ثَمّ والله إلّا الصدق والصبر؛ فإنّهما لا يُغلبان، وهما جندان منصوران، ولا تضرّ معهما قلّة، ولا تنفعُ مع الخور والكسَل والفشّل والاختلاف والعجب كَثرة.

أيّها النّاس... ما فعلت من شيء فافعَلوا مثلَه، إن حمَلت فاحملوا، وإن وقَفتُ فقفوا، ثُمّ كونوا كهيئة رجل واحد في القتال، ألا وإنّي عامد إلى طاغيَتهم، بحيث لا أتهيَّبُه حتّى أخالطَه، أو أُقتَل دونه، فإنْ قُتلتُ فلا تهنوا ولا تحزنوا، ولا تَنازعوا فتَفشلوا وتَذهب ريحُكم. وتُولوا الدبُر لعدوّكم، فتبَدَّدوا بين قتيل وأسير. وإيّاكم إيّاكم أن ترضَوْا بالدنيّة، ولا تعطوا بأيديكم، وارغبوا فيما عجِل لكم من الكرامة والراحة من المهَنَة والذلّة، وما قد حلَّ لكم من ثواب الشهادة؛ فإنَّكم إن ثُقَلُّوا -والله معكم ومعيذُكم- تبوؤوا بالخسران المبين، وسوء الحديث غدًا بين من عرفكم من المسلمين، وهأنذا حامل حتّى أغشاه، فاحمِلوا بحملتي" (أحمد زكي صفْوَت، جمهرة خُطب العَرَب، 316/2).

اقرأ الخطبة بتمعّنٍ، ثمّ اضبطها بالشّكل التامّ، وبيّن أفكارَها الجزئيَّةَ؟

3/- أنوَاعُ الخُطَبِ المَسجِدِيَّة: لا يَقتَصرُ المسجِدُ على كونهِ فضاءً تُؤَدّى فيه الشَّعائِرُ التّعبُّدِيَّةُ، بل تَجاوزَ ذلكَ إلى مُؤسَّسَةٍ تُعنَى بِبناءِ الوَعيِ الدِّيني وتَرسيخِ القيَّمِ في نفوسِ الأفرادِ. ومِن ثَمَّ غَدَتِ الخُطبَةُ وسيلةً مؤثِّرةً للتَّعليمِ والتَّذكيرِ والإرشادَ، تتجدَّدُ بتجدُّدِ المُناسباتِ والشَّعائرِ، فتأتي في صُورٍ عِدّةٍ؛ كخُطبةِ الجمعَةِ، وخُطبَتَيْ عِيدِ الفِطرِ وعيد الأضحَى، وخُطبةِ الاستِسقاءِ وغيرِها مِنَ الخُطَبِ الّتي ارتبَطتْ بِحَياةِ المُسلمينَ الدِّينيَّةِ والاجتماعيّةِ، وأَسهَمتْ في تَوجِيهِهِم ورَبْطِهِم بمقاصِدِ الشَّريعَةِ وأحكَامِهَا.

وفي هذا المَقَامِ اقتَصَرتُ الحَديثَ على أربَعَةِ أنواعٍ، وهي علَى النّحوِ الآتي:

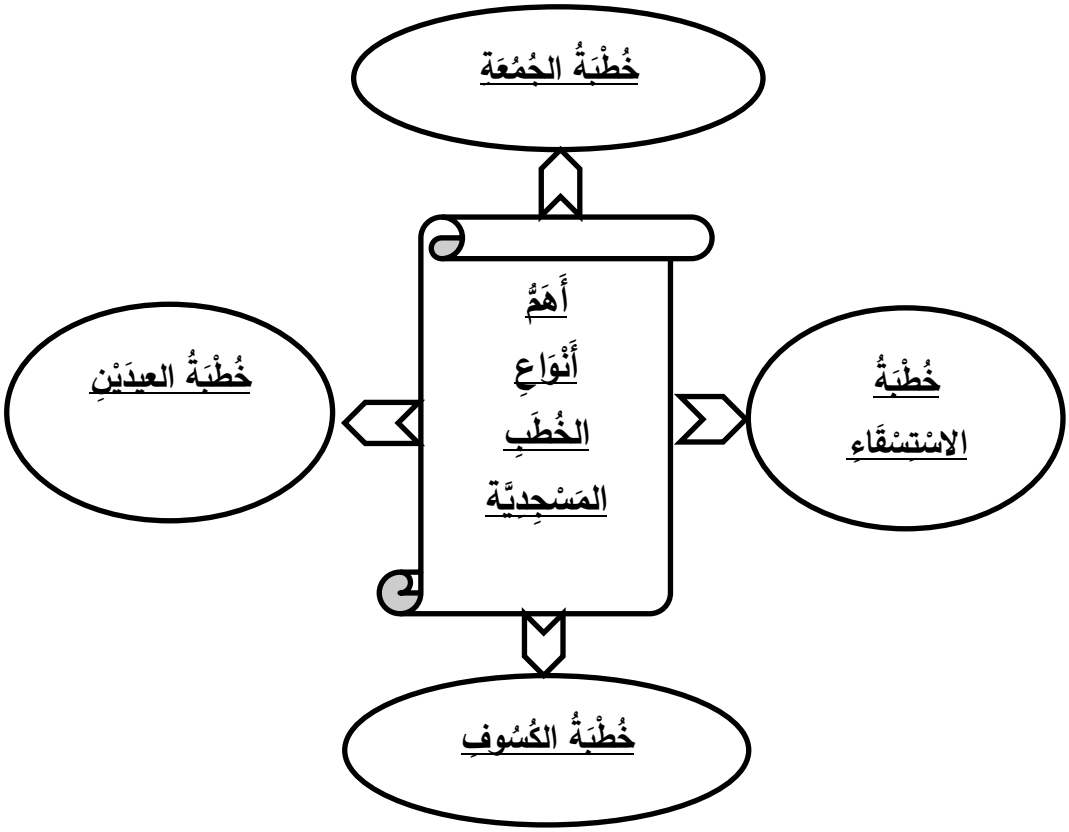

أوَّلًا: خُطْبةُ الجُمُعةِ: اِتَّفقَ الفُقهاءُ على أنَّ الخُطبَةَ شرطٌ في الجُمُعةِ، لا تَصِحُّ بدونِها، لقوله تعالى: ﴿فَاسعوا إِلَى ذِكْرِ اللَّه﴾ والذِّكر: هُوَ الخُطْبةُ، ولأنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ الجُمُعَةَ دُونَ الخُطبَةِ، وقدْ قَالَ: "صَلُّوا كَمَا رأيْتُمُونِي أُصَلِّي"، وعن عُمَرَ وعائشةَ رضيَّ اللَّهُ عنهما أنَّهما قالا: "قَصُرَت الصَّلَاةُ لِأَجْلِ الخُطْبَةِ". والأصحُّ عن الحنفيَّةِ: أنّ الخُطبةَ لَيْسَتْ قَائِمَةً مَقَامَ رَكعَتَيْنِ، بَلْ كشَرْطِها في الثَّوابِ، لِمَا وَرَدَ به الأثرُ مِنْ أنّ الخُطبةَ كشَرطِ الصَّلاة"[1]. أي أنّ الخُطبَةَ رُكنٌ جَوهَرِيٌّ في صلاةِ الجُمُعةِ، شُرِعَتْ لِإرشادِ المُسلِمِينَ وتَذكِيرِهم، ولا تُقامُ الجُمعَةُ على الوجهِ الصَّحيح إلَّا بها، لِما لَها مِن مَنزِلَةٍ عظيمَةٍ واقتِرانٍ وَثِيقٍ بالصَّلاةِ.

وقد شَرَعَ الإسلامُ للخُطبةِ سُننًا وآدابًا تُكَمِّلُ أداءَهَا وتُظهِرُ مَقاصِدَهَا، اقتِداءً بِهدْيِ النَّبيّ ﷺ. فهي عن الحنَفيّة ثمانِي عشرةَ سُنَّةً، نَذكُرُ منها ما يَأتي:

1 – وهبة الزُّحيلي، الفقه الإسلاميُّ وأدِلّته، ج8، ط 2، دمشق: 1985م/1405هـ، دار الفكر، ص282.

1.الطّهارةُ وسِترُ العورةِ سنَّةٌ عن الجُمهورِ، شرطٌ لصحَّة الخطبةِ عن الشّافِعيَّةِ.

2.كونها على منبَرٍ، بالاتّفاقِ، اتِّباعًا للسُّنّةِ، ويسنُّ أن يكون المنبرُ على يَمِينِ المِحرَابِ، إذ هكذا وضعَ منبرَهُ ﷺ، وينبغي أن يَكونَ بين المنبرِ والقِبلةِ قدر ذِراعٍ أو ذِراعَيْنِ.

3.الجلوسُ على المِنبَرِ قَبلَ الشُّروعِ في الخِطبَةِ.

4.استِقبال القَوم بِوجْهِهِ دُون التِفاتٍ يَمينًا وشِمالًا.

5.أن يُسلّمَ على النّاس إذا صَعَدَ إلى المِنبرَ.

6.أن يُؤذِّنَ مُؤذِّنٌ واحدٌ، لا جَماعة، بين يَدَيْ الخَطيبِ إذا جَلسَ على المنبر، وهذا هو الأذانُ الّذي كان على عَهدِ النّبيّ ﷺ.

7.البدءُ بحَمدِ اللَّهِ، والثَّناءِ عليهِ، والشَّهادَتَانِ، والصَّلاة على النَّبيّ ﷺ، والعِظة والتّذكيرُ، وقراءةُ آيةٍ من القرآن، وخطبتَانِ، والجُلوسُ بين الخُطبَتَيْنِ.

وإعادَةُ الحَمدِ والثّناء، والصّلاةِ على النّبيّ ﷺ في ابتداء الخطبةِ الثّانية، والدُّعاء فيها للمؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بالمغفرةِ لَهُم وإجراء النِّعمِ ودَفعِ النِّقَم، والنّصر على الأعداء، والمعافاةِ مِنَ الأمراض والأدواءِ، والاستِغفار.

8.إسماعُ القومِ الخُطبَةَ، ورَفعُ الصّوْتِ بها.

9.اعتِمادُ الخَطيبِ بِيَسارِهِ فِي أثناء قِيامهِ على نَحو عَصَا أو سَيفٍ أو قَوْسٍ، وهِيَ سُنّةٌ عنِ الجُمهُورِ.

10.تقصِيرُ الخُطْبَتَيْنِ، وكون الثّانيةِ أَقصَرَ مِنَ الأولى.

11.الإنصاتُ في أثناء الخُطبةِ، وكراهيّةُ الكَلامِ لِقَوْلِهِ ﷺ: "إذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغوْتَ"، وقولُهُ عَليْهِ السَّلامُ: "وَمَنْ قَالَ: صَهْ، فَقَدْ لَغَا، ومَنْ لَغَا فلَا جُمُعَةَ لَهُ".

12.تَحِيَّةُ المَسجدِ للدّاخِل والإمام يَخطُبُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: "إذا جَاءَ أَحَدُكُمْ والإمامُ يَخطُبُ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ"، ومَاعَدَا التَّحِيَّة تَحرُمُ الصَّلاةُ بمُجرّد صُعُودِ الخَطِيبِ المِنبَرَ، حَتَّى وإنْ لَمْ يُباشِر بِالخُطْبَةِ.

13.نُزولُ الإمامِ مِنَ المِنبَرِ، قال الشَّافِعيّة: يُبَادِرُ الخَطيبُ بالنّزول عنِ المِنبَرِ لِيَبْلُغَ المِحرابَ، مع فَراغِ المؤذِّنِ مِنَ الإقامَةِ، مُبالَغَةً في تَحقيقِ المُوالَاةِ ما أَمْكَنَ بينَ الخُطبةِ والصَّلاة"[1].

1- وهبية الزُّحيلي، الفقه الإسلاميُّ وأدِلّته، ص290...297.

ومنه نرى بأنّ سُننَ خُطبةَ الجُمعةِ تَحظَى بِأهميّةٍ كبيرةٍ، لِمَا لَها مِن دَوْرٍ في إتمامِ الخُطبَةِ على الوَجهِ الأكملِ، واقتفاءِ هَدْيِ النَّبيّ ﷺ في أداءِ هذه الشَّعيرَةِ العظِيمَةِ.

ثَانيًا: خُطَبُ العِيدَيْنِ: يُقْصدُ بالعيديْنِ كلٌّ مِن عيد الأضحى وعيد الفطر؛ حيثُ يؤدّي الإمامُ في كُلِّ صَلاةٍ منهما خُطبتَيْنِ بعدَ أداءِ الرّكعتَيْنِ. وأمَّا عن مُناسبتهما فهُما فتتجلَّى في كونِهما طاعاتٍ أَتَتْ تَعظيمًا لشَعائِرِ اللهِ سُبحانَهُ وتعبيرًا عنِ الفرحةِ بإتْمَامِ مَناسِكِ الحَجِّ وصَومِ الشّهرِ الفَضِيل.

والجدولُ يبيّن بعضَ الخصائص الّتي تمتاز بها لغة الخطبتينِ:

خصائصُ لغةِ العِيدَيْن		
الجانب التّركيبيّ	**المفردات**	**الأساليب**
– اعتِمادُ جُمَلٍ بسيطةٍ لِقِصرِها ومناسبتِها للوعظ والتّوجيه. – تَماثُلُ العِباراتِ مع بساطتِها لِتُحَقّقَ نَغَمًا مُوسيقِيًّا يَتَفاعَلُ معَهُ المُصَلّي؛ كَقَوْلِ الإمامِ: صَوْمٌ مَقْبُولٌ وَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وسَعْيٌ مَشْكُورٌ/ ذِكْرٌ مَخْتُومٌ (خَتْمُ القُرْآنِ)، و... وهي جملٌ اسميَّةٌ عادَةً، وتَدلُّ على الثّبوتِ مِمّا يُثِيرُ في نفسيّة المصلّينَ الشُّعورَ بالفرحةِ والتّأكّد مِنْ فَلاحِ المؤمِنِ وهو يَتأَمّلُ في الخَبَرِ وصِيغَةِ اِسْمِ المَفْعُولِ صَوْتًا ودِلالةً. –الاستعانةُ بالجملِ الفعليّةِ الدّالَّة على الدّعاءِ سواء أَكانَتْ أفعالًا ماضِيةً أَمْ مُضارِعةً.	– اعتِماد مُعجمٍ خاصّ بالجزاءِ يَتنَاسَبُ وَفَرحَة العِيديْنِ كـ: الغفران، الرّحمة، النّجاح، القَبول، الجَنَّة....	– الأسلوب الإنشائيّ: من نداءٍ وأمرٍ... (يا عبدَ الله أقبل...، تهلّلوا...) – ينادي الإمام المصلّين على ما أدّوهُ من عبادة بالصّوم والحجّ، وأمرٌ بالتّمسُّكِ بِشعائِرِ اللهِ – أساليبُ الدُّعاءِ: مِنْ رَحمةٍ وغُفران... (اللّهمَّ اغفِرْ لَنَا و...، تَجَاوَزْ عَنَّا سيّئاتِنَا...)

ثالثًا: خطبَةُ الاستِسقاءِ: لا نَتَناوَلُ فيها اختِلافَ العلَماءِ في كَونِهَا خُطبَةً واحِدَةً أَو خُطبَتيْنِ، إنّمَا الّذي يَعنِينا في موضوعنا هذا هُوَ اللُّغةُ الّتِي تُؤَدَّى بِهَا. والجَدْوَلُ الْآتِي يُوَضِّحُ خَصَائِصَ هذهِ اللُّغةِ والَّتِي تُشَارِكُهَا نَفْسَ الْمُمَيِّزَاتِ كُلٌّ مِنْ خُطْبَتَيْ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ.

خصائصُ لغةِ خطبة الاستِسقاء		
الجانب التّركيبيّ	**المفردات**	**الأساليب**
– غالبًا ما تكثرُ فيها الجمل الاسميّة، وتأتي مُؤكّدة؛ نحو: "إنّ اللهَ بكمْ رَحيما". – جملٌ عَادةً ما تَكُونُ مُمَهّدةً بِذِكْرِ نِعَمِ الله على العبادِ راجِيًا منهم ... نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الرّوم: 48)؛ وهَكَذَا يَبنِي الإمامُ الخطيبُ جملَهُ اسميّةً مُمْتَدّةً تَقريرِيّةً بحَقائقَ ثابتةٍ، وهي يقينيّة تُؤثِّرُ بشكلٍ قويّ على المستَمِعين.	– من المتوقَّع أن يَعتَمِدَ الخطيب والإمامُ مفرداتٍ دالّةً على الآخرة والسّاعة تذكيرًا للعِباد بوجودِ الفناءِ، وقد يعتمدُ ما يقابلُه الآخرة وهي الحياة يردُفُها بما مفردات تصفها. – كذلك يتناولُ الحِسابَ والعقابَ باعتمادِه مفرداتٍ ك: الذّنوب، والتّوبة، العفو والمؤاخذة، و...	– اعتِمادُ أسلوب التّنبيه: كتوظيف الاستفهام الإنكاريّ وأسلوب التّوبيخ لمراعة النّفوس أخطاءها؛ كقول الخطيب: ألا تتّقوا الله في.... أوَلَم تنْظروا إلى .../ كيفَ نُقابلُ الله سبحانَه بذنوبنا؟ – اعتماد فواصِلَ فيها نبرٌ وتنغيمٌ تُعِدُّ المستَمِعينَ على خشية الله والتّوبة؛ كأسلوب الإكثار من المحسّناتِ اللّفظيّة. – اعتماد الأمر؛ نحو: اللّهمَّ أغثْنا، واسقِنا...

4/- اتّجاهاتُ الخُطبِ الاجتِماعِيّةِ المتعلّقة بمقامَاتِ الإمامةِ: تتعدّد اتّجاهات الخطب الاجتماعية التي يتصدّى لها الإمام لتشمل كلّ أوجه النشاط الاجتماعي في المجتمع المسلم، ومنها:

أ-**خُطب التّهاني والبشريات:** لمجاملة النّاس ومشاركتهم أفراحهم تآخياً معهم، كالتهاني بالعيد، الزواج، النجاح، وقدوم المولود.

ب-**خُطب المشروعات والمرافق:** التي تحثّ النّاس على إنشاء مدارس المسلمين، دور تحفيظ القرآن الكريم، المكتبات العامة، بناء المساجد وإعمارها.

ت-**خُطب التّكافل الاجتماعي:** لمحاربة الفقر وحث المسلمين على رعاية بعضهم بعضا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسّهر.

ث-**خُطب الزّواج والإعلان عنه:** إظهاراً للفرح والسّرور بما أحلّ الله من الطيّبات ليعلَمَه الخاصّ والعامّ والدّعاء بالصلاح والبركة للزوجَيْنِ.

ج-**خُطب التّأبين أو الرّثاء:** ومحلّها -عادة- أثناء دفن الميّت لمّا ينصرف أهل بيته لمراراته مثواه وجمهورها جماعة المشيّعين للميّت، وقد تكون في بيت العزاء، وموضوعها عادةَ مواساة أهل الميّت؛ بذكر مناقبه في حياته، وحثّ للسامعين على اقتفاء آثاره، وترسُّم خطاه، ثمّ الدّعاء للميّت ولِجمهور المشيّعين.

1/4- نماذج من خُطَبِ المناسبات:

1-خطبة في وليمة: الحمدُ للهِ بَارِئِ النَّسَمِ، وَمُفِيضِ النِّعَم، وأَهْلِ المنَّةِ الفَضْلِ وَالكَرَمِ.

أمّا بَعْدُ...

فإنَّ مِنْ أَعْظَمِ القُرُباتِ في الإسلامِ؛ إطْعامُ الطَّعام، وإفشاءُ السّلام، والصلاةُ باللَّيْلِ والنّاس نِيام. فمَنْ فَعَلَ ذلِكَ دَخَلَ الجَنَّةَ بِسَلام.

أيّها الإخوةُ الكِرام...

إنَّ المَجَالِسَ مَدَارِسُ، وَإنَّ البَذْلَ مَغَارِسُ. ومَا هَذِهِ الوَلِيمَةُ إلا صُورَةٌ مِنْ صُوَرِ الشُّكْرِ الَّتِي تدومُ بِهَا النِّعَمُ، وَتَزُولُ بِهَا النِّقَمُ. فمَا زَالَ الكَرَمُ قِبْلَةَ الأَبْرَارِ، والجُودُ سَبِيلَ الأَخْيَارِ. فتَبَصَّرُوا -أدام اللهُ عَلَيْنا نِعَمَه- فضلَ اللهِ عليْنا، إذْ جَمَعَنا في هذا البَيْتِ الكَريم. لِنشارِكَ أخانا فَرْحَتَهُ وسُرورَه، بِمُناسَبَةِ (...) ولا يسَعُنا في هذا المقامِ إلّا أن نقولَ لصاحب الوليمة: أكَلَ طَعامَكُم الأَبْرارُ، وأفطَرَ عِندَكُم الصائِمون، صَلَّتْ عَلَيْكُم

الملائِكَةُ، وذَكَرَكُم اللهُ فيمَنْ عِنْدَهُ، زاد اللهُ في زادِكم، وبارك في أهلِكم ومالِكم وأولادِكم، ونَفَعَنا بهذا المأكَلِ والمَشْرَبِ، وأوزَعَنا نِعمَةَ الشُّكرِ، وجمع على المحبّةِ قُلوبَنا، وغَفَرَ ذُنوبَنا، وآخر دعوانا أنِ الحمْدُ للهِ ربِّ العالَمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

2- خطبَةُ في التّأبين:

5/- إعداد الخطبة: تتلخّص الأصول المعيّنة التي يجب مراعاتها لبناء خطبة ناجحة قادرة على إيصال الأفكار وإقناع الجماهير فيما يلي:

أولاً: الإخلاص لله تعالى؛ فالعمل الجاد يحتاج إلى تعب وجهد، ولكنّه يحتاج قبل كلّ شيء إلى الإخلاص لله تعالى؛ إذ لا فائدة من عمل أُريد به غيرُ وجه الله.

ثانياً: التّهيئة لما قبل تحرير الخطبة: وتتضمّن جملة من العناصر أهمّها:

أ-**معرفة الجمهور**: معرفة قيمهم ومبادئهم، ومذاهبهم مدى أهمية الموضوع لديهم، المشاكل التي تواجههم فيه، وعددهم التقريبي. فإذا كان الجمهور صغيراً (أقل من 25 شخصاً) يكون الانتباه أكثر؛ وأمّا إذا كان الجمهور كبيراً؛ فيحتمل السرَحان والتشتُّت؛ وهنا يركّز الخطيب على النقاط المهمّة للمحافظة على التّركيز.

ب- **معرفة الوقت والمكان المتاحين:** وهو ما يساعده على تنسيق خطبته جيّدا.

ت-**تحديد الهدف وصياغته:** صياغة الهدف في نقاط واضحة؛ إذ وضوح الهدف في ذهن الخطيب، يجعله ينساب سهلاً لدى المستمع.

ث- **اختيار الموضوع:** اختيار الفكرة المناسبة التي تواكب اهتمامات النّاس ولا تصدم شعورهم، وقد يكون الموضوع محدّدا من قِبل الوزارة الوصيّة.

ج-**تجميع العناصر وترتيبها:** إعمال الفكر لاستنباط الوسائل المقنعة، وترتيب العناصر ترتيباً لائقاً يسلم بعضها إلى بعض حتى ينتهي إلى عقل السامع.

ح- **حشد الأدلّة والحجج:** ويكون بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنّة الشريفة والسيرة النبويّة، وأقوال السّلف، والأحكام الفقهيّة، والأدلّة المنطقية، والقَصَص والشّعر والأمثال والحكم؛ لإثبات صحة الحكم سلباً أو إيجاباً.

ثالثاً: تحرير الخطبة: ينبغي على الإمام معرفة عناصر الخطبة، معرفةً تجعله يمتلك ناصية الفنّ، وهذه العناصر هي:

1.المقدّمة (الافتتاحية): مهمّتها تهيئة السامعين وشدّ انتباههم، وحفز أذهانهم لتلقي الموضوع. ومن أوصافها البلاغية البدءُ بالتحميد والتمجيد، وتوشيحها بآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية تزدان بها الخُطَب ويحسن بها وقعها وتعظم بها فائدتها. ولذلك كانوا يسمّون كلّ خطبة لا يذكر الله عز وجل في أولها "**البتراء**" وكلّ خطبة لا توشّح بالقرآن وتزيّن بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلّم- "**الشوهاء**" وعلى هذا كان خطباء السلف الصالح وأهل البيان من التابعين لهم بإحسان.

مثال: (الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ اللهُ فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبدُه ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثّكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد ...).[4]

2.الموضوع: هو قلب الخطبة النّابض الذي يحمل الإقناع والتّأثير، وهو موضع اجتهاد الخطيب وبراعته في الاستشهاد. ويبدأ الموضوع بتقسيمه لعناصر متدرجةً.

مثال: خطبة عن الأُخُوّة في الله؛ فيمكنه أن يُضمّنها العناصر التّالية:

العنصر الأوّل: تعريف الأُخُوّةِ في الله وتمييزها. **العنصر الثّاني:** صفات الأخ والصاحب، و**العنصر الثّالث:** حقوق الأخوة في المال والوفاء والعفو، ثمّ **العنصر الأخير:** لزوم الأُخُوّة للمجتمع البشري، مع استحضار الأدلّة والقصص لكلّ عنصر.

---

[4]- مقدّمة خطبة حجّة الوداع للنّبيّ -صلى الله عليه وسلّم-.

تدريب: اكتب خطبة جمعة عن موضوع الأُخُوّةِ في الله؛ تشتمل على العناصر المذكورة آنفا.

3.الخاتمة والنّتيجة: وينبغي أن تكون قصيرة موجزة مؤثّرة ومفيدة؛ لتكون دافعة للعمل وباعثة لعزيمة السّامع وإلزامه. أو تنتهي بالدّعاء، وهو الغالب.

– **مهارات التّشويق في أسلوب الكلام والإلقاء الجيد:** يعد التشويق من العناصر المهمة في الإلقاء الخطابي، وهو أحد أسرار تأثير الكلام؛ لأنه العامل الأكبر في جذب السامع والتأثير فيه.

1/5– مهارات التّشويق في الخطبة: طرح الأسئلة التّقريريّة؛ التي تثير الاهتمام عند المتلقي، وتحفّزه للتفكير. وكلّما كان السؤال عميقاً وملامساً لحاجات المتلقّين، كان أكثرَ تحريكاً لدواخلهم. ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾. [التين: 7،8]. **ومثاله:** حديث أبي بكرة –رضي الله عنه– قال: "خطبنا النبيّ ﷺ يوم النّحر فقال: «أَتَدْرُونَ أَيّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننّا أنه سيسمّيه بغير اسمه، قال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قلنا: بلى..." الحديث.

ذكر الأرقام ذات الدلالة: لما في الرقم من الإبهام والإجمال الذي يستوجب التفكير وتطلّع النفس لتفسيره وعندما يُذكر المراد بالعدد يثبت ويستقر. **ومثاله:** قول النبيّ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» وقوله: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّه».

استخدام أدوات التنبيه: مثل: (ألاَ) و(هَلاّ) و(أمَا)؛ فإنّها تثير انتباه السامع، وتجعل قلبه حاضراً لتلقّي الكلام. **مثل:** قول النّبيّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ (ثَلَاثًا)».

استخدام أساليب التّعجب: مثل: "ما أعظم هذا الأمر!"، أو "أكرم بهذا العمل!" أو "سبحان الله!".

استخدام أسلوب القَسَم: إذا بُدئَ به الكلام؛ فإن درجة الاستعداد عند المتلقّي ترتفع، وأهمية الموضوع عنده تعلو. **ومثال:** وقوله «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟... الحديث.

استخدام أسلوب التّكرار: تكرار الكلام يشدّ انتباه المخاطَب، ويشعره بأهمية الكلام، ويغريه بالاستماع له. ومنه قوله ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ».

استخدام أسلوب النّداء: للنداء تأثير بالغ في لفت انتباه المستمع ومن ثمّ إنصاته لما بعد النّداء. كقول الخطيب: "أيّها النّاس" أو "عِبادَ الله" أو "يا أحبابَ رسول الله"...

القصة: إن في القصّة من التّأثير ما لا يستطيع المستمع دفعه، ومن أساليبها أن يذكر الملقي حدثاً موجزاً مهماً من أحداث القصّة دون أن يُفصح عن تفاصيلها في البداية لتشويق السّامع (مثل افتتاحية قصة أصحاب الكهف).

استخدام أسلوب التّهويل؛ كقول الخطيب: "إنّه لأمر جلل، وإنّه لحدث عظيم..."؛ فهذا يثير حبّ المعرفة لدى المخاطبين. ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالتِي تَلِيهَا.

2/5- مهارات الإلقاء الجيّد، والعرض المتميّز: لكي يكون الإلقاء والعرض متميزً وقوياً؛ لابدّ من توفّر أمور مهمّة منها:

1-طريقة الوقوف: الوقوف الصّحيح له دور في راحة الخطيب، وزيادة ثقته بنفسه، ومساعدته على التّنفس الصّحيح المؤثّر في فعاليّة الصّوت.

2-العرض بطريقة الإلقاء والارتجال لا القراءة: الإلقاء يجذب السّامعين، ويتيح استخدام الجوارح (العينين واليدين). وعلى الإمام الخطيب التريّث فلا يعجل، ولا يَوْجل، ولا يخجل؛ بل يتطلّع إلى جمهوره للحظة حتى تزول الضجّة، ويحافظ على صدره عالياً.

3-الحذر من الصّدمة الأولى: الكلمات الأولى يستقبل فيها الخطيب موقفاً جديداً يكتنفه الخوف من الفشل، مما قد يسبّب التّلعثم أو الذّهول، ولذلك ينبغي على الخطيب مضاعفة الجهد في إعداد المقدّمة وتكرارها واستحضارها؛ حتى تكون واضحة في الذّهن تماماً.

4-الاتّزان وضبط النّفس: الاتّزان يعني الطّمأنينة والهدوء، وتجنّب إحداث أيّ حركة عصبيّة في غير محلّها يُعطي انطباعًا بالقوّة.

5-جودة النّطق: إخراج كلّ حرف من مخرجه الصّحيح؛ مع مراعاة السّلاسة والسّهولة وعدم التّكلف والتّنطّع.

6-مجانبة اللّحن: العناية التامّة باللّغة العربيّة صرفاً ونحواً، وعرض الخطبة على من يصحّحها ويضبطها إن لزم الأمر.

7-التّمهل في الإلقاء: الإلقاء السّريع يُفقد المتابعة ويُشوّه الحروف، لكن التمهّل لا ينبغي أن يقود إلى هدوء بارد وتثاقل مميت.

8-تمييز الكلمات المهمّة بالمؤثّرات اللّفظيّة: كالتّشديد، والغنّة، والمدّ... إلخ.

9-تغيير نبرة الصّوت: الخطيب اللّبيب يتجنّب الحديث بطبقة رتيبة على وتيرة واحدة؛ بل يغيّر نبرة صوته تبعا لتغيّر الموقف، وممّا يساعد على ذلك المحاكاة والتّدريب.

10-تغيير سرعة الكلام: الأفكار الرّئيسة والجمل المهمّة ينبغي إلقاؤها بتؤدة وعدم استعجال لتمكين الاستحواذ والفهم، بينما يمكن الإسراع في الدّعاء مثلا.

11-التّوقف قبل وبعد الأفكار المهمّة: الصّمت المفاجئ يجذب الانتباه، ويجعل المعنى يغوص في النّفس ويؤدّي رسالته (من خلال صمتك تتكلم). ومثاله حديث أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ خَطَبَنَا النبيّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: « أَيُّ شَهْرٍ هَذَا »، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: « أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ »، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ..." الحديث.

12-حركات اليدين: فهي تعطي انطباعا بتمكّن الخطيب وارتياحه؛ ممّا يُساعد السّامعين على الفهم الأفضل، والمفتاح في ذلك هو الاعتدال، وأن تكون الحركة عفويّة وتلقائيّة.

13-الحركات والإشارات: سواء أكانت حركات لا إرادية؛ تظهر مع الغضب، أم الحماس، أم الرقة والخشوع. أم مقصودة؛ إرادية؛ تعكس الانفعال بوعي، وتعين على التّوضيح، وينبغي أن تكون منضبطة

بقدر معقول. وقد كان النبي ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، ويقرن بين إصبعَيه السبابة والوسطى، ويقول: «بُعثتُ أنا والساعة كهاتين».

14-التّواصل البصريّ: توزيع النظر على الجمهور له أهمية بالغة في نجاح الخطبة؛ فالعينان هما الحبل الذي يربط الخطيب بالجمهور، والنظر في عيونهم مباشرة يحفّزهم على الانتباه.

15-الابتسامة المشرقة: الابتسامة تُكسب الثقة في الحال، وتُظهر حسن النّية.

16-تأثير الملابس والمظهر: المظهر اللائق والأنيق يمنح الخطيب الثقة بالنفس والتقدير الذاتيّ ويجعل الجمهور أكثر احتراماً له.

17-القضاء على قواطع الانتباه: الابتعاد عن العبث بالملابس، وتدبّر أمر جلوس الجمهور -إن أمكن- لكي لا يجذب انتباههم دخول المتأخّرين.

18-تمَثّل علامات الوقف: تدوين رموز على هامش الخطبة أثناء التدرّب عليها لضبط الإلقاء، مثل:

(..) للوقوف اليسير، (...) للوقوف الطويل، (!) للتعجّب، (؟) للاستفهام، كما يمكنه استخدام رموز الانفعالات وتَمَثُّلِها؛ كرفع الصوت وخفضه والإشارة بحركة باليد...

3/5- من هو الخطيب النّاجح؟: التّميُّز في الخطابة ليس عملا هيّنا على الإطلاق؛ فالخطيب النّاجح إمّا أن تعضده ميولات فطرية، وملَكة مخبوءة يُعالجها بقليل من الصّقل والاكتساب، وإمّا أن يتّبع أساسيات فنّ الخطابة، فيكتسب التّميّز بالدّربة والمران، وبما أنّ الفروقات الفرديّة والصّفات النّفسية والجسميّة؛ كقوّة الذّاكرة، وسرعة البديهة، ورباطة الجأش، واتّقاد العاطفة، ودقّة الملاحظة، والثّقة بالنّفس... لها دور كبير في صناعة الخطيب النّاجح؛ فليس كلّ الخطباء في مرتبة واحدة في سلّم التّقييم. فمن فاته بعض ما فاقه به غيره؛ فعليه أن يُكثر من المطالعة، والتّدريب على الإلقاء حتّى يُعوِّد نفسه على ضبط أفكاره، ووزن آرائه، وتوسيع دائرة اطّلاعه على أحوال النّاس، والتّغيّرات الحاصلة في مجتمعه، وأن يحفظ أنماطَ اللّغة الرّاقية، النّصوصَ الأدبيّة الرّفيعة، ويُحاكي أساليب البلغاء، والفصحاء، وذلك بالتّمرّن على إخراج الحروف من مخارجها، ويقتحم المجالس متحدِّثا غير هيّاب حتى يصقل مَلَكة الارتجال.

4/5- ثقافة الإمام الخطيب:

أولاً: القرآن الكريم وتفسيره؛ فهو الخير الخالص، والنّور الصّافي الحامل للحكمة الرّبانية. و**واجب الخطيب نحوه:** إجادة حفظه وتلاوته، واستحضار الاستشهاد بآياته، ودراسة تفسيره وأسباب نزوله. مُبتعدا في ذلك كلّه عن الإسرائيليّات، وعن الآراء الشاذّة التي تقدح في العقيدة أو تثير الفرقة، وتزرع الفتن بين أفراد المجتمع.

ثانياً: السّنة المطهّرة وكتب السّيرة؛ إذ السنّة شارحة للقرآن الكريم، ومبيّنة لمجمله، والسيرة تروي قصة حياة أعظم داعية، وأكرم عقل في الوجود. وبالتالي؛ لا بدّ للخطيب النّاجح أن يدرس السنّة الشريفة، والسيرة النبويّة دراسة مستفيضة، وأن يحذر كلّ الحذر من الأحاديث الواهية والمنكرة والموضوعة؛ لقوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، وأن يعتمد على الصّحاح (كالبخاري ومسلم) وكتب التّخريج الموثوقة. كما يجب تجنب الأحاديث التي لا تعيها عقول العوامّ، والحرص على اختيار ما يمسّ واقع النّاس، ومقتضى حالهم، مع الإلمام بالفقه على المذهب وأصوله.

ومن العلوم التي ينبغي للإمام الخطيب أن يُحيط بها عِلما:

- **علوم اللّغة؛** فالتمكّنُ من قواعد اللغة صرفا ونحوا وبلاغةً وعروضا، وحفظُ عيون أشعار العرب وأمثالهم وحِكَمهم يُسهم بلا شكّ في بناء ثروة لغوية تعين على سهولة التعبير وقوّة التأثير. والبيان إحكام الصّنعة وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وحاجة المنطق إلى الحلاوة والطّلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وذلك من أكثر ما تُستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني.

- **العلوم الإنسانية:** كالدّراية بالتّاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النّفس... إلخ

- **فقه الواقع:** والمقصود به الإلمام بمذاهب ونِحَل المخالِفِينَ لِكَشفِ ضلالاتهم، وردّ شبهاتهم، وفهم الواقع المعيش للتعامل معه بحنكة وذكاء.

المحور الرّابع: من عُيونِ خُطَبِ العَرَبِ

1-خطبة الرّسول ﷺ في حجّة الوداع: «الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ من يهدِ اللهُ فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادِي له، وأشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله؛ أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير.

أمّا بعد ... أيّها النّاس... اسمعوا منّي أبيّن لكم؛ فانّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها النّاس... إنّ دماءكم وأموالَكم حرام عليكم إلى أن تلقَوْا ربَّكم؛ كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا... ألا هل بلغت؟ اللّهم فاشهد... فمن كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى من ائتمنَه عليها. وإنّ ربا الجاهلية موضوع، وإنّ أوّل ربًا أبدأ به ربا عمّي العباس بن عبد المطلب، وإنّ دماء الجاهلية موضوعة، وإنّ أوّل دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعةٌ غير السدانة والسقاية.. والعمد قودٌ وشبه العمد ما قتلَ بالعصا والحجر؛ وفيه مائة بعير؛ فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ...

أيّها النّاس... إنّ الشّيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه؛ ولكنّه قد رضِي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقِرون من أعمالكم.

أيّها النّاس.. ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وإنّ الزمان قد استدار كهيئتِه يوم خلق الله السنوات والارض و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ثلاث متواليات وواحد فرد؛ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان.. ألا هل بلغت؟! اللهمّ فاشهد..

أيّها النّاس.. إنّ لنسائكم عليكم حقّاً، ولكم عليهنّ حقّ؛ لكم عليهن أن لا يوطِئن فُرُشَكم غيرَكم ولا يُدخِلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنِكم، ولا يأتين بفاحشة؛ فإن فعلن؛ فإن الله قد أذِن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرّح؛ فإن انتهين وأطعنكم فعليكُم رزقُهنّ وكسوتُهنّ بالمعروف، وإنّما

النساءُ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهنّ بأمانة الله واستحلَلْتم فروجهنّ بكلمة الله؛ فاتّقوا الله في النساءِ، واستَوْصُوا بهنَّ خيرا ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد...

أيُّها النّاس.. إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحلُّ لامرئٍ مالَ أخيه إلّا عن طيب نفْسٍ منه ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد ... فلا ترجعُن بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقابَ بعض؛ يَا أَيهَا النّاس.. إنّي قد تركتُ فِيكُم مَا إن أَخَذْتُم بِهِ لن تضِلوا، كتابَ الله، وعترَتي أهلَ بَيْتِي. ألا هل بلغت؟! اللهمّ فاشهد..

أيّها النّاس.. إنّ ربّكم واحدٌ، وإن أباكم واحدٌ، كُلُّكُم لآدمَ، وآدم من تراب، أكرمُكم عند الله أتْقاكم وليس لعربيّ على عجميٍّ فضلٌ إلّا بالتقوى.

أيّها النّاس.. إنّ الله قد قسَم لكلِّ وارثٍ نصيبَه من الميراث، ولا يجوزُ لوارث وصيّة، ولا تجوز وصيّة في أكثر من الثّلث، والولدُ للفراش؛ وللعاهر الحجر. من ادَّعى إلى غير أبيه أو تولَّى غيرَ مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والنّاس أجمعين؛ لا يُقبل منه صرف ولا عدل. والسلام عليكم ورحمة الله ألا هل بلغت؟! اللّهم فاشهد». قالوا نعم، قال: «فليُبلغ الشاهدُ الغائب».

2-خطبة أبي بكر الصدّيق عن المُلوك: الحمد والصّلاة على النبي قال: «ألا إنّ أشقى النّاس في الدنيا والآخرة الملوك!». فرفَع النّاس رؤوسَهم، فقال: "ما لكم أيّها النّاس..."

إنّكم لطعّانون عَجِلون. إنّ من الملوك مَن إذا ملك زهَّده الله فيما في يَدَيه، ورغّبه فيما في يدَيْ غيره، وانتقصه شطرُ أَجَلِه، وأُشرِب قلبُه الاشفاق، فهو يحسُد على القليل، ويتسخّط الكثير، ويسْأَم الرخاء، وتنقطع عنه لذّةُ الباءَةِ، ولا يَستعمل العبرة، ولا يسكُن إلى الثقة. فهو كالدرهَم القسيّ، والسرابِ الخادع، جذلُ الظاهرِ، حزينُ الباطن؛ فإذا وجَبَت نفسُه، ونضَب عُمرُه، وضَحا ظِلُّه، حاسَبه الله فأشدَّ حسابَه، وأقلَّ عفوَه، إلّا مّن آمن بالله، وحكَّم بكتابَه وسنَّة نبيه ﷺ. ألا إنّ الفقراء هم المرحومون، ألا وإنّكم اليوم على خِلافة النبُوّة، ومفرَق المَحجَّة. وإنّكم ستَرَوْن بعدي مُلكا عضوضًا، وملكا عنودا، وأمّةً شعاعا، ودمًا مباحا. فإن كانت للباطل نزوَة، ولأهل الحقّ جولة، يعفو لها الأثرُ، ويموت لها البشرُ، وتحيا بها الفتنُ، وتموت لها السننُ، فالزَموا المساجد، واستشيروا القرآن، واعتصموا بالطاعة، ولا تفارقوا الجماعة. وليَكُن الإبرام بعد

المشاورة، والصفقة بعد طول التناظر. أيّ بلادكم خرشنة؟ فإنّكم سيُفتح عليكم أقصاها كما فتح عليكم أدناها" . (الجاحظ، البيان والتّبيين، 30/2).

3-خطبة واصل بن عطاء التي جانب فيها الرّاء: "الحمد لله القديم بلا غاية، والباقي بِلا نهاية، الذي علا في دُنُوّه، ودنا في عُلوّه، فلا يحوِيه زمان، ولا يحيط به مكان، ولا يؤودُه حِفظ ما خَلَق، ولم يخلُقْه على مثالٍ سبَق، بل أنشأَه ابتِداعا، وعدّلَه اصطِناعا، فأحسنَ كلَّ شيءٍ خلقه وتمّم مشيئَتَه، وأوضح حِكمته، فدَلَّ على ألوهيَّتِه، فسبحانه لا معقّب لِحُكْمِه، ولا دافع لِقَضائه، تواضَع كلُّ شيء لِعَظمته، وذلَّ كلُّ شيء لسُلطانه، ووسِعَ كلَّ شيء فضلُهُ، لا يعزُب عنه مثقالُ حبَّةٍ وهو السّميع العليم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا مثيل له، إلَهًا تقدَّسَت أسماؤُه، وعظُمت آلاؤُه، علا عن صِفات كلِّ مخلوق، وتنزّه عن شَبَه كلِّ مصنوع، فلا تَبلُغُه الأوهام، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام، يُعصىَ فيَحلُم، ويُدعَى فيَسمَع، ويقبَل التوبة عن عبادِه ويعفو عن السيّئات ويعلم ما يَفعَلون. وأشهد شهادَةَ حقّ، وقولَ صدق، بإخلاص نيَّة، وصِدق طويةّ، أنَّ محمّد بنَ عبد الله عبدُه ونَبِيُّه، وخالِصتُهُ وصفيُّه، ابتَعَثَه إلى خلقه بالبيّنات والهدى ودينِ الحقّ فبلَّغ مألُكَتَه، ونصحَ لأُمَّته، وجاهدَ في سبيله، لا تأخُذُه في الله لومَةُ لائم، ولا يصدُّه عنه زَعْمُ زاعِم، ماضياً على سنّتِه، موفِياً على قَصْدِه، حتّى أتاه اليقين. فصلّى الله على محمّد وعلى آل محمّد أفضل وأزكى، وأتمَّ وأَنمى، وأجلَّ وأعلى صلاةٍ صلاّها على صَفوَةِ أنبيائه، وخالِصة ملائكتِه، وأضعاف ذلك، إنّه حميدٌ مجيد.

أوصيكُم عبادَ اللهِ مع نفسي بتقوى الله والعمَلِ بطاعتِه، والمجانبةِ لمعصيته، فأحُضُّكم على ما يُدنيكُم مِنه، ويزلِفُكم لَدَيه، فإنَّ تقوى اللهِ أفضلُ زاد، وأحسنُ عاقبةً في معاد. ولا تُلْهِيَنَّكُم الحياةُ الدنيا بِزينَتِها وخُدَعِها، وفواتِنِ لَذّاتِها، وشهواتِ آمالِها، فإنَّها متاعٌ قليل، ومُدّةٌ إلى حِين، وكلُّ شيءٍ منها يُزول.

فكَم عايَنْتم من أعاجيبِها، وكَم نصَبَت لكُم من حَبائِلها، وأَهلَكَتْ ممّن جَنَحَ إليْها واعتمَدَ عَلَيْها، أذاقَتْهم حُلْوا، ومزَجَت لَهم سُمًّا. أَيْنَ المُلوكُ الذين بَنَوْا المَدائن، وشَيَّدوا المَصانِع، وأَوْثَقوا الأبوابَ، وكاثفوا الحُجّابَ وأَعدّوا الجِيادَ؛ ومَلَكوا البِلادَ، واستَخدَموا التِلادَ. قَبَضَتْهم بمِخْلَبِها، وطَحَنَتْهم بكَلْكَلِها، وعَضَّتهم بأَنيابِها وعاضَتهُم من السعَةِ ضيقا، ومِن العزِّ ذُلًّا، ومِن الحياةِ فناءً، فسَكَنوا اللُّحودَ، وأَكَلَهم الدّودُ، وأَصبَحوا لا تُعاينُ إلّا مساكِنَهم، ولا تَجِدُ إلّا معالِمَهم، ولّا تحسُّ مِنهم مِن أَحد، ولا تَسمَعُ لَهم نَبْسا. فتَزَوَّدوا -عافاكُم اللهُ- فإنَّ أفضَلَ الزادِ التقوى، واتَّقوا الله يا أولي الأَلبابِ لعلَّكم تُفلِحون. جَعَلَنا اللهُ وإيّاكُم ممَّن يَنتفِع

بمَواعِظه، ويَعمَل لِحَظِّه وسَعادَتِه، وممّن يَستَمِع القَولَ فيَتَّبِعُ أحسَنَه، أولئِكَ الذين هَداهُم اللهُ، وأولئِكَ هُم أولوا الأَلْباب. إنّ أَحْسَنَ قَصَصِ المؤمِنين، وأَبْلَغَ مَواعظِ المُتّقين كِتابُ اللهِ، الزّكِيَّةُ آياتُه، الواضِحة بَيّناتُه فإذا تُلِيَ عليْكم فاستَمِعوا له وأَنْصِتوا لَعَلَّكم تَهْتَدون.

أَعوذُ باللهِ القوّيّ، مِن الشّيْطانِ الغَوِيّ، إنّ اللهَ هُو السميعُ العليمُ. بِسمِ اللهِ الفتّاحِ المَنّانِ. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا اَحَد (4)﴾. نَفَعَنا اللهُ وإيّاكُم بالكِتابِ الحكيم وبالآياتِ والوَحْيْ المُبين، وأَعاذَنا وإيّاكُم مِن العذابِ الأليم. وأَدْخَلَنا وإيّاكُم جَنّاتِ النعيمِ. أَقولُ ما بِه أَعِظُكم وأَسْتَعتِبُ اللهَ لي ولَكُم". (واصل بن عطاء، كتاب: خطبة واصل بن عطاء، ص134)

4- خطبة قَطَرِيُّ بن الفُجاءة: قام قطريّ بن الفجاءة خطيبا في النّاس، فحَمَدَ اللهَ –عزّ وجلَّ– وأثْنى عليه، وصلّى على النّبِيّ ﷺ، ثمَّ قال: "أمّا بعد، فإني أحَذِّركم الدُّنيا، فإنها حُلوة خضِرة، حُفت بالشَّهوات وراقت بالقليل، لا تَعْدو إذا هي تَنَاهت إلى أمنية أهل الرغْبة فيها والرِّضا عنها أن تكونَ كما قال الله –عزّ وجلَّ–: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: 45].

مَع أنَّ امرَأً لم يَكُن منها في حَبْرة إلّا أعْقَبَتْه بَعدَها عَبْرة، ولم يَلْقَ من سَرّائها بَطْنًا إلّا مَنَحَته من ضَرَّائها ظَهْرًا، ولم تَطُلّه منها دِيمة رَخاء، إلّا هَطَلَت عليه مُزْنة بَلاء؛ وحَرِيّة إذا أصبَحَتْ له مُنتصِرة أنْ تُمْسي له خاذلة مُتَنَكِّرة، وإنْ جانِبٌ مِنها اعْذَوْذَبَ واحْلَولَى، أمرّ عليه جانِبٌ فأوْبى، وإن لَبِس امرُؤٌ مِن غَضَارَتها ورفاهِيَتها نِعمًا، أرْهَقَتْه من نَوائبها غمًّا.

ولم يُمْسِ امرُؤ منها في جَناح أمْن، إلّا أصْبح منها على قوادِم خَوْف. غرّارة غُرُور ما فيها، فانيةٌ فانٍ مَن عليها، لا خيْرَ في شيء مِن زادها إلاّ التّقوى، مَن أقلّ منها اسَتكثر ممّا يؤمِّنه، ومَن استكثَر منها استكثَر ممّا يُوبِقه. كَم من واثق بها قد فَجَعَته، وذي طُمأنينة إليها قد صَرَعَته، وكم مِن مختالٍ بها قد خَدَعَته، وكم ذي أبَّهة فيها قد صَيَّرَته حَقيرًا، وذي نخْوَة فيها قد ردَّته ذليلًا، وذي تاجٍ قد كَبَّتْه لليَدَيْنِ والفم.

سُلطانها دُوَل، وعيشها رَنْق، وعذْبُها أُجَاج، وحُلْوُها مُرّ وغِذاؤها سِمَام، وأسبابُها زِحام، وقِطَافها سَلَع. حَيُّها بعَرَض مَوْت، وصَحيحها بعَرَض سُقْم، ومَنيعها بعَرَض اهتضام. مَلِيكها مَسْلوب، وعزيزُها مَغْلوب

وسَليمها مَنْكوب، وجامعُها مَحْروب، مع أنَ مِن وَرَاء ذلك سَكراتِ الموت وزَفَرَاتِه، وهَوْل المُطّلع، والوُقوف بين يَدَي الحَكَم العَدْل، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: 31].

ألستُم في مساكن منْ كانَ مِنكم أطوَلَ أعمارًا، وأوْضَح آثارًا، وأعدَّ عديدًا، وأكْثَفَ جُنُودًا، وأعمَد عَتَادًا، وأصْوَل عِمَادًا! تُعَبَّدوها أيّ تَعَبُّد، وآثروها أيَّ إيثار، وظَعنوا عنها بالكُرْه والصَغار! فهل بَلَغكم أنَّ الدُّنيا سَمَحَتْ لهم نَفْسًا بِفِدْية، وأغنَتْ عنهم ممّا قد أمَّلَتهم به؟ بل أثقلتهم بالفَوَادح، وضعْضَعَتهم بالنوائب، وعَفَّرَتهم للمناخر، وأعانَت عليهم رَيْبَ المَنون.

وقد رأيتُم تنكُّرها لمن دانَ لها وآثرها وأَخْلَد إليها... أفهذه تؤْثِرون، أو على هذه تَحْرصون، أو إليها تَطْمَئِنّون؟ والله –تبارك وتعالى–يقول: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمَٰلَهُم فِيهَا وَهُم فِيهَا لَا يُبخَسُونَ (15) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي ٱلآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِل مَّا كَانُواْ يَعمَلُونَ (16)﴾ [هود: 15،16]. فبِئْسَت الدَّارُ لمَن لم يتَّهِمْها، ولم يكن فيها على وَجَل منها. اعلَموا، وأنتم تعلَمون، أنَّكم تاركوها لا بُدَّ... فاتَّعِظُوا فيها بالذين يَبنون بكلِّ رِيعٍ آيةً، وبالذين قالوا: مَنْ أشَدُّ مِنّا قوّة. واتّعِظوا بمن رأيتُم مِن إخوانكم كيف حُمِلُوا إلى قُبورهم، فلا يُدْعَون رُكْبانًا، وأُنْزِلوا الأجداث فلا يُدْعَون ضِيفانًا، وجُعِل لهم مِن الضريح أكنانُ، ومن التراب أكفانُ، ومِن الرَّفات جِيرانُ، فَهُم جيرة لا يُجيبون داعِيًا ولا يمنَعون ضَيمًا. يُزارون ولا يُستزارون، حُلَماء قد ذَهَبت أضغانُهم، وجُهلاء قد ماتَت أحقادُهم، لا يُخْشى فَجْعهم، ولا يُرْجي دَفْعهم، وهم كمَنْ لم يكُن. كما قال الله تعالى: ﴿فَتِلكَ مَسٰكِنُهُم لَم تُسكَن مِّن بَعدِهِم إِلَّا قَلِيلا وَكُنَّا نَحنُ ٱلوٰرِثِينَ (58)﴾ [القصص: 58]. استَبْدَلوا بظَهْر الأرْض بَطْنًا، وبالسَّعة ضيقًا، وبالآل غُرْبة، وبالنُّور ظُلْمة، فجاءوها حُفاةً عُراةً فُرَادى، وظَعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة، إلى خُلُود الأبد. يقول الله –تبارك وتعالى–: ﴿كَمَا بَدَأنَآ أَوَّلَ خَلق نُّعِيدُهُۥۚ وَعدًا عَلَينَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ(104)﴾ [الأنبياء: 104]. فاحذَروا ما حَذّرَكم الله، وانتفِعوا بمَواعِظه، واعتَصِموا بِحَبْلِهِ، عَصَمنا الله وإيَّاكم بطاعته، ورَزَقنا وإيّاكم أداء حقّه". (جامعة المدينة، كتاب الخطابة، ص182).

المِحوَرُ الخامس: الكفايات اللّغويّة

1- في النّحو:

المبتدأ والخبر:

تذكير بالقاعدة:

أ) الْمُبْتَدَأُ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ مَرْفُوعٌ يُؤْتَى بِهِ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ، وَيُسْنَدُ إِلَيْهِ مَا يُكَمِّلُ الْمَعْنَى مَعَهُ، وَهُوَ نَوْعَانِ.

1. مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ وَيَرِدُ اسْمًا جَامِدًا، أَوْ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

2. وَمُبْتَدَأٌ يَسْتَغْنِي بِمَرْفُوعِهِ عَنِ الْخَبَرِ وَيَأْتِي اسْمًا مُشْتَقًّا نَكِرَةً مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ.

ب) أَمَّا الْخَبَرُ فَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُكَمِّلُ الْمَعْنَى مَعَ الْمُبْتَدَأِ . غَيْرِ الْمُشْتَقِّ . وَيَكُونُ مِثْلَهُ مَرْفُوعًا. وَالْخَبَرُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مُفْرَدٌ. جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ. شِبْهُ جُمْلَةٍ (ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ)؛ وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الْخَبَرِ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَيُطَابِقُهُ.

ج) الْأَصْلُ أَنْ يُطَابِقَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأَهُ فِي النَّوْعِ وَالْعَدَدِ (الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفُرُوعِهِمَا).

تَدْرِيبٌ نَمُوذَجِيٌّ: عَيِّن كُلًّا مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي النُّصُوصِ الْآتِيَةِ، مُبَيِّنًا نَوْعَ كُلٍّ مِنْهُمَا وَأَحْوَالَ الْمُطَابَقَةِ بَيْنَهُمَا؟

1. فِي الْحَثِّ عَلَى السَّمَاحَةِ وَالْعَفْوِ، اسْتِبْقَاءً لِلْمَوَدَّةِ وَالْإِحْسَانِ بَيْنَ النّاس، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237]
2. لَا، هَلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ أَذْلَلْتَهَا ... كَرَامَةُ الْبَيْتِ وَعِزُّ الْقَبِيلِ؟
3. الشُّكْرُ غَرْسٌ إِذَا أُودِعَ سَمْعَ الْكَرِيمِ أَثْمَرَ الزِّيَادَةَ، وَحِفْظَ الْعَادَةِ.
4. السَّفَرُ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ.
5. اخْتِبَارُ الرُّجُولَةِ أَمْرَانِ: سَفَرٌ شَاسِعٌ، وَبِنَاءٌ وَاسِعٌ.
6. الْبَشَاشَةُ مِنْ فَضَائِلِ الْكِرَامِ.
7. أَفَاضِلُ النّاس أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ ... يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ.

الْمُبْتَدَأُ	نَوْعُهُ	الْخَبَرُ	نَوْعُهُ	الْمُطَابَقَةُ
أَنْ تَعْفُوا	مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ	أَقْرَبُ	مُفْرَدٌ	
الشُّكْرُ	اسْمٌ جَامِدٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ صَرِيحٌ			فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ
		يُسْفِرُ		
				يَتَطَابَقَانِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ

أعرب ما تحته خطّ في ما يأتي:

1. في تبيان صفات المؤمنين، واستجابتهم لأمر الله، يقول تعالى﴿ **وَالْمُومِنُونَ وَالْمُومِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ** بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **[التوبة:71].**
2. وقال تعالى في شأن القيامة: ﴿ **الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة:01]
3. قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ يَهْدِيَ** اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، **خَيْرٌ** لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»

الكلمة	إعرابها
المؤمنون	
والمؤمنات	معطوف على مرفوع... وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو من عطف النسق لأنه عُطف بواسطة حرف عطف (الواو).
بَعْضُهُمْ	مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه في محل جر.
أَوْلِيَاءُ	
القارِعَةُ	
ما	
القارِعَةُ	
لَأَنْ يَهْدِيَ	اللام للتوكيد، و(أن) حرف مصدري ونصب، (يهدي) مضارع منصوب بـ(أن)، و(أن) والفعل في تأويل مصدر مبتدأ مرفوع.
خَيْرٌ	
إِتْقَانُ	
ذَلِكَ	(ذا) مبتدأ ثانٍ مبني على السكون في محل رفع، واللام للبعد والكاف حرف خطاب.
سَبِيلُ	
المخلصين	

1-إِتْقَانُ الْعَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ المخلصين.

تدريبات:

التّدريب الأوّل:

•استخرج من النصّ التّالي المبتدأ والخبر مبيّناً نوع كل منهما وحالة المطابقة بينهما؟

"الرُّجُولَةُ صِفَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ صِفَاتِ الشَّرَفِ، فَهِيَ اعْتِدَادُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَعَمَلِهِ، وَشُعُورٌ عَمِيقٌ بِالوَاجِبِ، مَهْمَا كَلَّفَهُ مِنْ نَصَبٍ، فَأَنْ تَبْذُلَ جَهْدَكَ لِحِمَايَةِ مَا فِي ذِمَّتِكَ مِنْ أُسْرَةٍ، وَأُمَّةٍ، وَعَقِيدَةٍ: رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ، وَأَنْ تَعْمَلَ فِي سَبِيلِ تَرْقِيَةِ هَذِهِ المُقَدَّسَاتِ وَالدِّفَاعِ عَنْهَا، رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ، وَأَنْ تَعْتَدَّ بِهَا، وَتَأْبَى الضَّيْمَ لِنَفْسِكَ وَلَهَا رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ.

وَتِلْكَ الرُّجُولَةُ تَحْقِيقُهَا مُمْكِنٌ، مَهْمَا اخْتَلَفَتْ وَظِيفَةُ الإِنْسَانِ فِي الحَيَاةِ، فَالعَالِمُ الرَّجُلُ، مَنْ أَدَّى رِسَالَتَهُ لِوَطَنِهِ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِهِ، يَحْتَمِلُ العَنَاءَ فِي سَبِيلِ حَقِيقَةٍ يَكْتَشِفُهَا أَوْ نَظَرِيَّةٍ يَبْتَكِرُهَا، ثُمَّ هُوَ أَمِينٌ عَلَى الحَقِّ لَهُ جَلَدٌ وَأَنَاةٌ فِي البَحْثِ وَالتَّفْكِيرِ، وَتَقْدِيسٌ لِلْحَقِيقَةِ، صَادَفَتْ هَوَى النّاس، أَوْ أَثَارَتْ سُخْطَهُمْ. وَفِي الرجولة مُتَّسَعٌ للجميع، فَكُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ في صناعته قَدْ يَكُونُ رَجُلاً، مَا دَامَ يُحْسِنُ فَنَّهُ وَيُحْسِنُ سُلُوكَهُ، وَلَا يَتَطَلَّبُ ذَلِكَ إِلَّا الشُّعُورَ بِالوَاجِبِ وَالاعْتِدَادَ بِالشَّرَفِ وَإِبَاءَ المَذَلَّةِ.

فَمِنْ لَنَا بِبَرْنَامَجٍ دَقِيقٍ لِلرُّجُولَةِ يَنْبَثِقُ مِنَ المِنْهَاجِ الإِسْلَامِيِّ فِي التَّرْبِيَةِ، فَيَبْدَأُ يَرْعَى الطِّفْلَ فِي بَيْتِهِ، وَيَسِيرُ مَعَ التِّلْمِيذِ فِي مدرسته، وَيَتَمَشَّى مَعَ الطالب في جامعته، فَيُعَوِّدُهُ الاعْتِزَازَ بِنَفْسِهِ، وَالاعْتِزَازَ بِأُمَّتِهِ، وَيَبْعَثُهُ عَلَى أَنْ يُفَكِّرَ فِي غَرَضٍ شَرِيفٍ يَسْعَى لِتَحْقِيقِهِ فِي الحَيَاةِ؟ فَهَلْ عَامِلٌ أَبْنَاءُ وَطَنِنَا العَزِيزِ فِي سَبِيلِ تِلْكَ الرُّجُولَةِ؟ (فيض الخاطر ج1، ص250).

•استَلْهِم من أفكار النّص، واكتُب خُطْبَتَيْ جُمُعَةٍ؛ مستَوْفِيَة لجميع عناصر الخطبة؟.....

.....

.....

.....

التدريب الثّاني:

•أكمل العبارات الآتية بمبتدأ مناسب أو خبر:

1. من أخلاق المؤمن التّسامُحُ.....

.....

2. وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الأنام.....

.....

3. أَخْذُ القليل ..... مِنْ تَرْكِ الجميع.

4. .....يُكْسِبُ التّجارب.

5. لأَنْ تَكْبَحَ جِمَاحَ الغضب.....

.....

6. الحريصون على شرف أمّتهم.....

.....

7. أَسَبَّاحٌ ..... ؟

8. قَوْلُ الحَقّ فِي أَدَبٍ وَلَبَاقَةٍ ..... وراحة لِلضَّمِير.

9. ..... حضارتها عريقة.

10. .....تُزَكّي نفوس المؤمنين.

التّدريب الثّالث:

•املأ الفراغات بما يُشكّل جملة مفيدة:

1. .....رَحِيمَانِ بِأَوْلَادِهِمَا.

2. .....مُخْلِصُونَ فِي أَدَاءِ وَاجِبِهِمْ.

3. العَمَلُ الصالِحُ .....

4. غَرْسُ الأَشْجَارِ.....

5. المُؤْمِنُ القَوِيُّ .....

6. اللهُ .....

7. إنّ اللهَ.....

8. كان اللهُ .....

9. .....مُرْتادوهُ كثيرون.

10. العلمُ يَبني بيوتاً لا عِمادَ لها.....

.....

•ما التّغيير الّذي طرأ على الجملة الّتي تبتدئُ بـ (إنّ) والتي تبتدئُ بـ (كان).....

.....

.....

.....

.....

2- في الصّرف: معنى اسم التّفضيل وصوغه.

استِخلافُ أبي بكر: الْتَحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَلَمْ يُعَيِّنْ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ، فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، لِتَبَادُلِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ، وَلِيَخْتَارُوا الخَلِيفَةَ، وَكَانَ الأَنْصَارُ أَسْرَعَ مُبَادَرَةً إِلَى السَّقِيفَةِ، وَأَسْبَقَ مُنَاقَشَةً فِي الأَمْرِ، وَكَادَتِ الخِلَافَةُ تَنْعَقِدُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ، لَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ، حَسَمَ الخِلَافَ بِخُطْبَةٍ قَالَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ:

"أَيُّهَا النّاس؛ نَحْنُ –الْمُهَاجِرِينَ– أَوَّلُ النّاس إِسْلَاماً، وَأَكْرَمُهُمْ أَحْسَاباً، وَأَوْسَطُهُمْ دَاراً، وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً وَأَكْثَرُهُمْ وِلَادَةً فِي العَرَبِ، وَأَقْرَبُهُمْ رَحِماً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ، وَقُدِّمْنَا فِي القُرْآنِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾، فَنَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَنْصَارُنَا عَلَى العَدُوِّ، آوَيْتُمْ وَوَاسَيْتُمْ، فَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْراً، فَنَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ" (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب، ص201) .

تذكير بالقاعدة:

أ-اِسْمُ التَّفْضِيلِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ عَلَى وَزْنِ **أَفْعَل**، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيها.

ب- يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ **أَفْعَل** مُبَاشَرَةً مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ، مُثْبَتٍ، تَامٍّ، مُتَصَرِّفٍ، مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ (التفاضل)، لَيْسَتِ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ الذي مؤنّثه فعلاء.

فَإِنْ فَقَدَ الفِعْلُ أَحَدَ هَذِهِ الشُّرُوطِ، فَإِنَّنَا نَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ الصَّرِيحِ، وَقَبْلَه اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنْ فِعْلٍ مُنَاسِبٍ مستوفٍ للشّروط.

ت- وَلِاسْمِ التَّفْضِيلِ حَالَاتٌ ثَلَاثٌ:

1. **مُجَرَّدٌ مِنْ (أَلْ) وَالإِضَافَةِ**؛ وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَجَرُّ المُفَضَّلِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ بِمِنْ.
2. **مُقْتَرِنٌ بِـ (أَلْ)** وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ المُفَضَّلُ عَلَيْهِ.

3.**مُضَافٌ وهو نوعان :مضاف إلى نكرة؛** وَيَلْزَمُ الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ، وَمَا بَعْدَهُ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ .ومُضَافٌ **إِلَى مَعْرِفَةٍ؛** وَتَجُوزُ فِيهِ المُطَابَقَةُ لِمَا قَبْلَهُ، وَعَدَمُهَا.

ث– يَرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ المُسْتَتِرَ فَاعِلاً لَهُ، وَلَا يَرْفَعُ الِاسْمَ الظَّاهِرَ؛ إِلَّا إِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَخْتَلَّ المَعْنَى.

تدريب نموذجي: مِنْ وَصَايَا الشَّيْخِ البشير الإبراهيمي إِلَى أَبْنَائِهِ الطَّلَبَةِ المُهَاجِرِينَ: "إِنَّ الأَبَ العَامِيَّ الفَقِيرَ، حِينَ يَرْضَى فِرَاقَ وَلَدِهِ، وَيُزَوِّدُهُ بِبَعْضِ مَا يَمْلِكُ، مِنْ قُوتِ العِيَالِ الصِّغَار، طَائِعاً مُخْتاراً وَهُوَ أَشَدُّ النّاس حَاجَةً إِلَيْهِ، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ، اعْتِقَاداً بِأَنَّهُ فَعَلَهُ تَكْفِيراً عَنْ جَرِيمَةِ الجَهْلِ.

وَإِنَّ الأَبَ العَالِمَ الَّذِي يَرْضَى بِذَلِكَ، وَيَهُونُ عَلَيْهِ، إِنَّمَا يَفْعَلُهُ مُعْتَقِداً أَنَّ وَلَدَهُ سَيَكُونُ أَعْلَمَ مِنْهُ، وَأَوْسَعَ اطَّلَاعاً، وَأَنْفَذَ بَصِيرَةً، مِنْ أَبْنَاءِ زَمَنِهِ، **وَتَطَوُّرَات** زَمَنِهِ، وَلَا يَعْتَقِدُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا مَغْرُورٌ بِنَفْسِهِ، الجَاهِلُ أَحْسَنُ إِدْرَاكاً لِلزَّمَنِ مِنْهُ.

وَإِنَّ الوَطَنَ حِينَ يَرْضَى بِخُلُوِّهِ مِنْ أَبْنَائِهِ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا أَخْلَوْهُ إِلَّا لِيَعْمُرُوهُ، وَمَا قَطَعُوهُ إِلَّا لِيَصِلُوهُ، وَمَا فَارَقُوهُ شُبَّاناً عُزْلاً إِلَّا لِيَعُودُوا إِلَيْهِ مُسَلَّحِينَ بِقُوَّةِ التَّفْكِيرِ وَالعَمَلِ وَالعِلْم**"**

أسئلّةُ الفَهْمِ:

– بِمَاذَا أَوْصَى البشير أبناءه الطلّاب المهاجرين؟ وَعَلَامَ حثَّهُمْ؟.....

.....

.....

– استخرج من القطعة السّابقة أساليب التّفضيل وفصّلها؟.....

.....

.....

أسلوب التفضيل	المفضل	المفضل عليه	اسم التفضيل	حالته	فعله
هو أشد النّاس حاجة	هو	النّاس	أَشَدَّ	مضاف إلى معرفة	شَدَّ

تدريبات:

التّدريب الأوّل: سطّر تحت اسم التّفضيل وبين وزنه وحالته في الأمثلة الآتية:

- عائشة حُسْنَى التلميذات. ....
- المجتهد أَحَبُّ التلاميذ إلى أساتذته. ....
- الفائزات أصغر المتسابقات. ....
- عَمَلُ الخير أحسن ألوان التّعاون بين النّاس. ....
- الحضارة العربيّة أعظم تأثيراً في الحضارة الحديثة. ....

التّدريب الثّاني: اقرأ النّصّ، وأجب عمّا بعده؟

من الأدب السّياسيّ في العصر الأمويّ: عِنْدَمَا اسْتَعَدَّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– لِلخروجِ مِنَ الحِجَازِ إِلَى الكُوفَةِ مُطَالِباً بِالخِلَافَةِ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَنَصَحَهُ قَائِلاً:

"يَا بْنَ عَمّ. كَانَ أَبُوكَ أَشَدَّ النّاس بَأْسًا، وَالنّاس لَهُ أَرْجَى، وَمِنْهُ أَسْمَعُ، وَعَلَيْهِ أَجْمَعُ؛ فَسَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَالنّاس مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ.

وَهُوَ أَعَزُّ مِنْهُ فَخَذَلُوهُ، وَتَثَاقَلُوا عَنْهُ، حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَضَنًّا بِهَا، فَجَرَّعُوهُ الغَيْظَ، وَخَالَفُوهُ، ثُمَّ صَنَعُوا بِأَخِيكَ بَعْدَ أَبِيكَ مَا صَنَعُوا، وَقَدْ شَهِدْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَرَأَيْتَهُ، ثُمَّ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الَّذِينَ عَدَوْا عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ، تُقَاتِلُ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ، وَأَهْلَ العِرَاقِ، وَمَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْوَى، وَالنّاس مِنْهُ أَخْوَفُ، وَلَهُ أَرْجَى، فَلَوْ

بَلَغَهُمْ مَسِيرُكَ إِلَيْهِمْ لَاسْتَنْهَضُوا النّاس بِالأَمْوَالِ وَهُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا فَيُقَاتِلُكَ مَنْ قَدْ وَعَدَكَ بِالنَّصْرِ، وَيَخْذُلُكَ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَنْصُرُهُ، فَاذْكُرِ اللهَ فِي نَفْسِكَ. فقال الحُسَيْنُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً يَا بْنَ عَمِّ، وَمَهْمَا يَقْضِ اللهُ يَكُنْ " (جمهرة خطب العرب، ج2 ص45).

•استخرج أسلوب التّفضيل من الفقرة، وبيّن المفضَّل، والمفضَّل عَلَيْه، واسم التّفضيل.

الفعل	اسم التفضيل	وضعه في جملة مفيدة
عَرَفَ		
عَلِمَ		
حَسُنَ	أَحْسَن	المُعَلِّمُ أَحَسَنُ النّاس خُلُقًا
هَدى		
قَلَّ		
فَصُحَ		
تكَرَّمَ		
استَعانَ		
اجْتَهَدَ		
تَعَلَّمَ		
حاضَرَ		
اعْوَجَّ		الغُصْنُ أَشَدُّ اعوِجاجًا مِنَ الجذعِ

التّدريب الثّالث: صُغْ من كلّ ممّا يأتي اسم تفضيل، وضعه في جملة مفيدة؟

التّدريب الرّابع:

أكمل الفراغ في الجمل الآتية باسم تفضيلٍ مناسب:

- شوقي ..... شاعر في العصر الحديث.
- كن رفيقاً بأخيك.....
- عائشة ..... زميلاتها.
- حمزة ..... استقامةً من أخويه.
- المجاهدون ..... الرّجال.

3- في البلاغة:

أ-الأساليب:

أسلوب الإغراء والتّحذير: وصيّةُ حكيم لابنه: "أَوْصَى حَكِيمٌ ابْنَهُ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ! أُوصِيكَ بِمَا إِنْ تَمَسَّكْتَ بِهِ فَلَنْ تَشْقَى أَبَداً: **مُصَاحَبَةَ** الْحَلِيمِ، فَإِنَّ الْمَرْءَ بِقَرِينِهِ. **أَخَاكَ أَخَاكَ،** فَإِنَّهُ الْغَوْثُ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ، **الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ، فَنِعْمَ الْعُدَّةُ** عِنْدَ الْحَاجَةِ **إِسْلَافُ** الصَّنِيعَةِ. وَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! **الْكِبْرُ** فَإِنَّهُ قَائِدُ الْبُغْضِ، **وَالطَّمَعَ الطَّمَعَ** فَإِنَّهُ وَثَاقُ الذُّلِّ، **وَالْمِزَاحَ وَالْغَضَبَ**؛ فَإِنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ وَالْغَضَبُ صَدَأُ الْعَقْلِ.

وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تُوصِي ابْنَهَا: إِيَّاكَ النَّمِيمَةَ؛ فَإِنَّهَا سَيْفٌ قَاتِلٌ، **وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلْعُيُوبِ**؛ فَتُتَّخَذَ غَرَضاً وَخَلِيقٌ أَلَّا يَثْبُتَ الْغَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السِّهَامِ".

تذكير بالقاعدة:

1. **الإِغْرَاءُ** :حَثُّ المُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ.
2. يُنْصَبُ الِاسْمُ فِي الإِغْرَاءِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "الْزَمْ".

3. **التّحذير:** تَنْبِيهُ المُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ.

4. يُنْصَبُ الِاسْمُ فِي الْمُحَذَّرِ مِنْهُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "بَاعِدْ" أو "احْذَرْ".

5. يَجِبُ حَذْفُ الْفِعْلِ فِي الإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ؛ إِذَا كَانَ الِاسْمُ مُكَرَّراً أَوْ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ، وَيَجِبُ حَذْفُهُ فِي التَّحْذِيرِ أَيْضاً؛ إِذَا كَانَ التَّحْذِيرُ **بِإِيَّاكَ وَقُرُوعِهَا**، وَيَجُوزُ حَذْفُ الْفِعْلِ أَوْ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

تدريبات:

التّدريب الأوّل: اضبط النّصّ الآتي بالشّكلِ، وضع علامات الوقف، ثمّ بيّن المنصوب على الإغراء التّحذير؟

"شبَت النار في إحدى القرى في ليلة مظلمة ذات رياح وأنواء وبينما كان أهل القرية نائمين إذ سمع صوت ينادي النّجدة النّجدة النّار النّار الهمّة والغوث فهبّ النّاس وطاروا يحملون جرارهم إلى مكان النّار فصاح بهم صائح إيّاكم والتّواني فإنّ الخطب جسيم جسيم وإيّاكم إيّاكم والحيطان فإنّها توشك أن تتداعى وإيّاكم أن تتركوا النساء والأطفال طعمة للنار فاستبق الشبّان العمل وكانت بطولة وكانت شجاعة حتى أخمدوا النار بعد لأي وجهد".....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التّدريب الثّاني: ميّز الإغراءَ من التّحذير، وبين ما حذف عامله (فعله) جوازاً أو وجوباً؟

الجملة	إغراء أو تحذير	حذف العامل جوازا أو وُجوبا
الفضيلةَ الفضيلةَ؛ فإنها أُسُّ النَّجاح	إغراء	جوازا
ثيابَكَ والمَطرَ		
إيّاك أن تُسرِفَ		
الثباتَ والجَلَدَ		
إيّاكُم والمُجُون		
الجَهلَ الجَهلَ؛ فإنّه يَهدِمُ الدّيارَ		
المُروءَةَ وحِفْظَ الجار		
الأَدَبَ الأَدَبَ		
الكذِبَ والخِداعَ		

التّدريب الثّالث:

حذّر صديقك من الصّفات التي تحتها خط، واستوفِ صور التّحذير بـ "إياك" وغيرها؟

1. من سلّ سيف **<u>البغي</u>** قُتل به .....

.....

2. أجمعُ الخصال للذمّ **<u>الظلم</u>**.....

.....

3. أكثر الصواب في مخالفة **<u>الهوى</u>**. .....

.....

4. **نفاق** المرء من ذلّه .....

.....

5. **الزلل** مع **العجل**.....

.....

التّدريب الرّابع:

1. قال الرسول ﷺ: «**إيّاكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات** كما تأكل النار الحطب.»
2. وقال حكيم لبنيه: "**إياكم الجزع** عند المصائب؛ فإنّه مجلبة للهمّ وسوء الظنّ".
3. **الصدق وكرم الخلق؛ فإنّهما شعار الفضلاء.**

- اشرح كلاً من قول الرسول ﷺ، وقول الحكيم؟
- أعرب ما تحته خط في الأمثلة السابقة؟

– اكتب خُطبة حول الأخلاق الحسنة والأخلاق الذميمة مستخدما الجُمَلَ أعلاه، مُستَوفيا أركان الخطبة ومكتسباتك السابقة؟

ب–المعاني:

1–قال تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾.

2–قال أبو فراس الحمدانيّ: إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ*** تَحَكَّمُ في آسَادِهِنَّ كِلَابُ.

3–ومن أمثال العرب"**عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى**".

4–قال تعالى على لسان (آزر) أبي إبراهيم الخليل: ﴿أَرَاغِبٌ **أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾.

5–قال أحدُ المريدين، وقد أتمَّ حفظ القرآنِ الكَريمِ : **"القُرْآنَ حَفِظْتُ"** .

6–قال سبحانَه في عاقبَةِ الكافِرِ يومَ الحساب: ﴿خُذُوهُ **فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾.

7–مُحَمَّدٌ جَاءَ رَحْمَةً إِلَى الْعَالَمِينَ.

تذكير بالقاعدة: تَتَعَرَّضُ عَنَاصِرُ الْجُمْلَةِ؛ فِعْلِيَّةً كَانَتْ أَوْ اسْمِيَّةً إِلَى التَّقْدِيمِ أَو التَّأْخِيرِ؛ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا: التَّخْصِيصُ، الِاهْتِمَامُ بِأَمْرِ الْمُتَقَدِّمِ، التَّعْجِيلُ بِذِكْرِ الْفَرْحَةِ وَالْمَسَرَّةِ، مُرَاعَاةُ نَظْمِ الْكَلَامِ وَمُوسِيقَاهُ، تَقْوِيَةُ الْحُكْمِ وَتَقْرِيرُهُ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ البلاغيّة.

تدريبات:

التّدريب الأوّل: سطّر تحت المُقدَّم واذكر الغَرَضَ من تَقديمِهِ في الأمثلة الآتية؟

1–قال تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ .....

.....

2– وَمِنْ نَكَدِ الأَيَّامِ أَنْ يَبْلُغَ المُنَى أَخُو اللُّؤْمِ فِيهَا وَالْكَرِيمُ يَخِيبُ .....

.....

3–أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ؟ .....

.....

4–أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ؟ .....

.....

5–أَأَنْتَ تَجُودُ؟ إِنَّ الْجُودَ طَبْعٌ وَمَا لَكَ مِنْهُ يَا هَذَا نَصِيبُ .....

.....

التّمرين الثّاني: قدّم ما حقه التأخير في ما يلي ليدل على أحد الأغراض الواردة في القاعدة؟

1– نِلْتُ الجائزةَ. ..... 2– انتصرنا بالإسلامِ. .....

3– نُؤمنُ باللهِ..... 4– رجالٌ مِن المُؤمِنين أَخْلَصوا لله .....

المِحوَرُ السّادس: اللَّحنُ الجَلِيُّ واللّحنُ الخَفيّ

اللّغةُ أداةُ الإمام وإحدى مقوّماتِه الّتي لا بُدَّ منها في أداء رسالته الدّعويّة والتّربويّة؛ إذ بها يُبلّغُ الأحكامَ الشّرعيّةَ، ويُوجّه النّاس، ويُؤثّر في وجدانِهم وعقولهم. ومِن ثمَّ فإنّ سَلامةَ الأداءِ اللّغويّ وجَودَةَ التّعبير ليستَا مُجرّدَ مَهارتَيْنِ شَكلِيتَيْنِ، بل هُمَا ركيزتانِ أساسيّتان لنجاح الخِطاب الدّينيّ وتحقيق مقاصدِهِ الإرشاديّة والتّواصليّة. فكُلّما كان الإمام مُتمكّنًا مِن لُغتِهِ، سَليمَ النُّطقِ، صَحيحَ الأداءِ، ازدادَ أثَرُهُ في المُتلَقّينَ وتَعزّزَتْ قُدرةُ خِطابِهِ على الإقناع والتّوجيه. ولقد عُنِيَ بالكثير من القضايا اللّغويّة التّي تستحقُّ الدّراسةَ والتّدبُّرَ، حيثُ تُعدُّ ظاهرةُ اللّحنِ بأقسامها المختلفة مِنْ بينِ أَهَمّ هاتِه القضايا، وما يرتبِطُ بها مِنْ أخطاءٍ شائعة في تلاوة القرآن الكريم، والقراءة الجهريّةِ، وإلقاء الخُطبِ والمواعظ. كما تَكتَسبُ مسألةُ اختيارِ المستوى اللُّغويّ المناسبِ أهميّةً خاصّة؛ إذ يتطلّب المقامُ الدَّعَوِيّ الموازنَةَ بين المحافظة على سلامة العربيّة والفصاحةِ مِن جِهةٍ، ومُراعاةَ مستوَى المخاطَبِينَ وتَحقيق الفهمِ والتّأثير مِن جهةٍ أخرى. لذلك شكّل الأداءُ اللّغويُّ للأئمّةِ والوُعّاظِ مجالًا مُهمًّا لاهتِمام العلماءِ والباحثين؛ لِمَا له مِن أثرٍ مباشرٍ في صيانة النُّصوص الشّرعيّة، وحفظ جماليّةِ الخِطابِ الدّينيّ، وضَمانِ وُصُولِ الرّسالةِ الدَّعوِيَّةِ على الوجهِ الأمثلِ.

ولعلّ اللّحنَ من أبرز مظاهرِ الخَلَلِ اللّغويّ والقرآنيّ، الّذي يُؤثّرُ سِلْبًا على فهم النّصّ الشّرعيّ والسّماويّ. وقد ميّز العلماءُ بين نوعَيْنِ رئيسيْنِ من اللّحن هما: اللّحنُ الجليُّ واللّحن الخَفِيُّ، ولِكلٍّ مِنهما خصائصُه وآثارُه وأحكامه.

1- ما المقصودُ باللَّحن الجَليّ واللَّحن الخَفِيّ؟

أ. لُغَةً: ففي تعريف اللّحنِ لغةً "وردت كلمةُ (اللَّحن) في اللُّغة العربيّة بستَّة معانٍ:

1. الخطأ في الإعراب.
2. الخطأ في اللُّغة.
3. الغناء.
4. الفطنة.
5. التّعريض.
6. المعنى.

قال (عبدُ الوهّاب القرطبي): "واللَّحنُ والخطأ ومُخالفةُ الصَّوابِ، وبهِ سُمِّيَ الّذي يأتي بالقراءة على ضدّ الإعراب لحَّانًا، وسُمّيَ فعلُهُ اللَّحن، لأنَّه كالمائل في كلامه عن جِهة الصَّواب والعادل عن وجهِ الاستِقامةِ."[1]؛ فاللّحنُ بهذا المنظورِ هوَ الخروجُ عَنِ الصّوابِ اللّغويّ، وأنّ تسميَةَ الخطأ باللّحن تعود إلى معنى الانحراف الّذي هو في الحدّ ذاته ميلٌ؛ لأنّ الملحونَ في كلامه قد مالَ عنِ القواعدِ الصّحيحةِ للّغة العربيّة، وعدَلَ عن وَجهِ الاستِقامة في النّطقِ أو الإعراب. ولذلك سُمّي المخطِئ في القراءة أو الكلام لحّانًا، وسُمّي خَطَؤُهُ لَحْنًا. و"**الجَلِيُّ** نقيضُ الخَفيّ، وهو الوَاضحُ البَيّن، تقول: اجلُ لي هذا الأَمرَ أي وَضّحهُ، قال تعالى ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ أي يظهِرهَا."[2] وأمّا **الخَفِيُّ** فـ"الخاء والفاء والياء أصلان متباينِان متضادّان. فالأوّل السّترُ، والثّاني الإظهارُ. فالأوّل خَفِيَ الشَّيءُ يخفى وأخفيتُه، وهو في خَفيَةٍ وخفاءٍ، إذا سترتَهُ وكتمتَهُ، وفي القرآن ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ أي أسترهَا وأُوَاريهَا."[3]؛ فالأصلُ اللّغويّ لكلمة "الخفِيّ" من خلال النّصّ يَدورُ حولَ معنى السّتر والكِتمانِ وعدَمِ الظُّهورِ، وهو المعنى الّذي استُمِدَّ منه مُصطلَحُ "اللّحنِ الخفِيّ" عند علماء التّجويد والقراءات؛ إذ سُمّي خَفِيًّا لأنّ أثرَهُ لا يَظهَرُ لِكُلِّ النّاس، ولا يُدرِكه غالبًا إلّا أهلُ الاختِصاصِ والخبرة بأحكام التّلاوة والأداء. فهو خطأٌ مستور غَيْرُ جَلِيٍّ، لا يُغَيِّرُ بِنيَةَ الكلِمَةِ أو معناها، وإنّما يَقَعُ في دقائقِ الأداءِ وصِفّاتِ الحُرُوفِ وأحكام التّجويد، بخلاف اللّحنِ الجَلِيّ الّذي يَظهَرُ أثرُهُ بوُضوحٍ ويُدرِكُه عامَّةُ السّامِعِينَ.

ب. اصطِلاحا: يُعرَّفُ اللَّحنُ الجَلِيُّ اصطلاحًا بأنّه "خَطأٌ يَطرَأ على الألفاظِ فَيَخِلُّ بمبنى اللَّفظِ إخلالًا ظاهِرًا يدركُهُ العامُّ والخاصّ، ومن أمثلة ذلك: الخطأ في الإعرابِ، كنصبِ الفاعلِ، أو رفعِ المفعولِ، أو تبديل حرفٍ بآخرٍ، كتبديل حرف الضّادِ بحرف الدّال في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِينَ﴾، أو تغيير الحركات،

1 – وليد إبراهيم داود الشكرجي، اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ في ترتيل القرآن الكريم. د.ط، الموصل: 1435هـ/2014، ص21.

2 – وليد إبراهيم داود الشّكرجي، اللّحن الجلِيّ واللّحن الخفِيّ في ترتيل القرآنِ الكريم، ص21.

3 – المرجع نفسُه، ص22.

كضمِّ التّاء في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾."[1] فاللّحنُ الجليُّ هو أن ترفعَ المنصوبَ، أو تنصِبَ المرفوعَ، أو ما أشبَهَ ذلك. فاللّحنُ الجَلِيُّ يعرِفه المقرِئون والنّحويُّون وغيرُهم مِمن قد شمّ رائحةَ العِلم.

2- أمثِلةٌ عنهُ[2]:

الكلمة	الحرف	يتحوّل إلى
يستهزئ	الهاء	الهاء
الرّجيم	الجيم	بين الجيم والشّين
الرّشيد	الشّين	بين الجيم والشّين
مزدجر	الدّال	تاء
الصَّاخَّة	الصّاد	سين
سقر	السّين	صاد
بسيط	السّين	صاد
كبساط	السّين	صاد
الدّين	الدّال	تاء
ضلّ	الضّاد	ظاء
الظّالمين	الظاء	ضاد
ذاقوا	الذّال	ظاء
وسبّحه	الهاء	حاء
اضرب	الضّاد	بين الضّاد والدّال
المغضوب	الضّاد	ظاء
المغضوب	الغين	قاف
حتّى	الحاء	عين
يخشى	الخاء	غين
المسجد	السّين	زاي
يغشاهم	الغين	خاء
أفضتم	الضّاد	طاء
اضطرّ	الضّاد	حذف الّضاد وتشديد الطّاء
تصير	الصّاد	سين
الطّور	الطّاء	تاء
ذق	الذّال	ظاء

1 – ينظر: عبد الكريم مقيدش، مذكّرة في أحكام التّجويد برواية ورشٍ عن نافع من طريق الأزرق. ط6، دار المعارف للطّباعة، الجزائر: 2014، ص31.

2 – وليد إبراهيم داود الشّكرجي، اللّحن الجلِيّ واللّحن الخفِيّ في ترتيل القرآنِ الكريم. د.ط، الموصل: 1435هـ/2014، ص29-31.

سورة	السّين	صاد
رجس	السّين	زاي
القارعة	عدم نطق الهاء عند الوقف	عينٌ مفتوحة
دفء	عدم نطق الهمزة عند الوقف	دف
واخشوني	عدم نطق الياء عند الوقف	واخشون ـ واخشونِ
الوليّ	تخفيف المشدّد (عدم النبر)	الولي
خزْي	عدم لفظ الياء عند الوقف	خِزْ
لهنّ ـ إنّ	عدم لفظ النّون الثّانية عند الوقوف عليها	لهن ـ إن

صورة توضيحيّة ذهنيّة للّحن الجليّ:

3- اللَّحنُ الخَفِيُّ[1]: وهو الخطأ الذي يتعلَّقُ بكمَالِ إتقانِ النُّطقِ لا بِتصحيحِهِ، وهذا النَّوع من الخطأ لا يدرِكُهُ إلَّا أهلُ الفَنِّ ـ القُرَّاءُ ـ ومن أمثلة ذلك: الزِّيادة والنُّقصان في المدود، وإظهارُ الحروفِ المدغمةِ، وتركِ الغنَّة في الميم والنّونِ المُشدَّدتَينِ، وغيرها من الأمثلةِ.

واللّحن الخفيُّ لا يَعرِفُهُ إلَّا المُقرِئُ المُتْقِنُ الضّابِطُ، الّذي تَلَقَّنَ مِنْ ألفاظِ الأستاذِينَ، المؤدِّي عنهم، المُعْطِي كُلّ حرفٍ حَقَّهُ، غير زائدٍ فيه، ولا ناقصٍ منه، المُتَجَنِّب عَنِ الإفراطِ في الفتحاتِ والضّماتِ والكسراتِ والهمزاتِ، وتَشديدِ المشدّدَاتِ، وتخفيفِ المُخَفَّفاتِ، وتسكينِ المسكّناتِ، وتَطنِينِ النّوناتِ، وتفريط المَدّاتِ وترعيدها، وتغليظ الرّاءاتِ وتكريرها، وتسمِينِ اللّاماتِ وتشريبِها الغنّةَ، وتَشديد الهمزاتِ وتركيزها.

1 – ينظر: عبد الكريم مقيدش، مذكّرة في أحكام التّجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. ط6، دار المعارف للطّباعة، الجزائر: 2014، ص31.

المِحوَرُ السّابعُ: حُسنُ الأداءِ اللّغويّ بالتّمارِين

كيفَ السّبيلُ لِحُسْنِ الأداءِ اللُّغَويّ؟

يَسعَى كُلُّ واحِدٍ مِنّا في حَياتِه إلى تَحسِين مُستواه على جميع الأصعدة؛ في الأكل والشّرب والمَلْبَسِ وحَتَّى في التّرفِيهِ، لِأنَّ طَبعَه دائمًا تَحُثُّهُ على بُلُوغِ الذِّروَةِ والوصول إلى تَحقِيقِ أكبَرِ إنجازٍ مُمكِنٍ.

إنّ التَّغْيِيرَ لا يَحدُثُ صُدفَةً ولا عنوةً، إنّما هُوَ صِناعَةٌ وتَبَصُّرٌ يَنبَنِي على أَهدافٍ يُسطّرُها الإنسانُ في حياتِه سَاعيًا بجهودِهِ للوصول إليها. ويُعدُّ تحسِينُ المستوى اللّغويّ من بينِ تلك الأهدافِ الّتي يضعُها الأئمَّةُ في مسارهم المهنيّ والعمليّ كمشروعٍ تكوينيّ حتّى يُهذِّبوا مِن لغتِهم في الاستعمال اليوميّ بغضّ النّظر عن استعمالها في المناسباتِ المختلفة والّتي تَمّ ذكرُها آنِفًا. تلك اللّغة الوسيلة هي الرّسالةُ التّوجيهيّة للمجتمع الّتي يَجِبُ أن تتوخّى الفصاحةَ والدّقةَ؛ ثُمَّ يُحْسِنُ تَكيِيفَها ومختَلَف المواقفِ الّتي تُحيطُ الإمام بمأموميه أو بالمجتمع بشكلٍ عامّ.

يختلفُ شكلُ التّكوينِ من تَخصُّصٍ لآخرَ، وليس هناك شكلٌ محدّدٌ يتناول طريقةَ حُسنِ الأداء اللّغويّ للأئمّة، لكنّنا نقترِحُ مَجمُوعةً من التّمارين بأنواعها تكُونُ كفيلةً بتدريبِ الأئمّةِ على ترويض استخدامِهم الفصيح للّغة العربيّةِ، وتُمَكِّنُهُمْ مِن تَوظيفِ الأساليبِ لِتَنْسَابَ استِرسَالًا في الخُطبِ والدُّرُوسِ، والآتي شبكةٌ من التّمارين العمليّة[1] نقترِحها لعلّها مع حِرصِ التّطبيقِ والممارسةِ لها تُعِينُ أهلَ الاختصاصِ في بناء مهاراتهم في الأداء القرائيّ والكتابيّ، كما تُسهِمُ في نَماءِ الملكة اللّغويّة لديْهم.

1/- التّمارين الإلقائيّة: ويُمكِنُ تسميتُها بتمارين التّلقِّي الواعيّ؛ فالكلامُ الّذي نتلقّاه يوميّا يخضعُ إلى نقدٍ وتمحيص كونَ المتلَقِّي ليسَ خزّانًا تُضَخُّ فيه المعلوماتُ أو وِعاءً يُملَأُ، بَلْ هو وَعيٌ وإدراكٌ يَبْني النَّصَّ ويُعِيد صياغته من جديد عبر خلفيّة معرفيّة تربطه بالمُلْقي، حيثُ إنّ المتلقّيَ لا يبحث عن المعنى كهدفٍ أساس إنّما المعرفةُ عمليّةٌ وليس نِتاجًا[1] يَرتكِزُ أوّلًا على الكيفيّةِ الّتي صيغَ به كَلِمُ وأسلوبُ الرّسالةِ والأسلوب الرّسالةِ.

---

[1] – يُنظر محمود أحمد السيّد، تعليم اللّغة بين الواقع والطّموح. ط1، سوريا: 1988.

1 – رشدي أحمد طعيمة، الأسس النّفسيّة والتّربويّة والاجتماعيّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعيّ. المجلّة العربيّة تونس: 1985، العدد: 2، ص32.

ولشَرحِ هذهِ الفِكرةِ يُنظَر الشّكل:

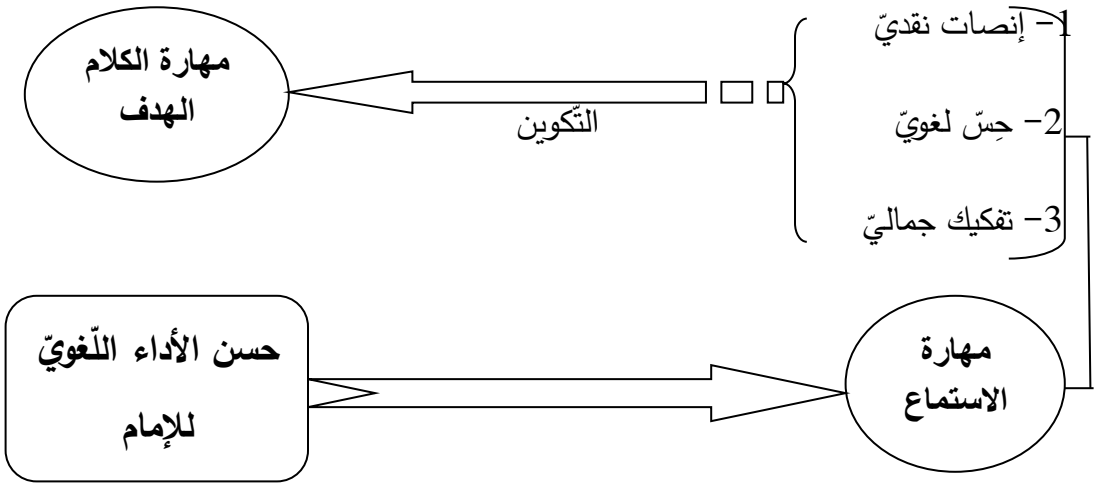

ومن تمارينِ التّلقّي أيضًا:

تمارينُ انتِقاءِ سَماعِ الفُصحاءِ: يُعدُّ الاحتِكاكُ الواعِي بِجهابِذة الخُطباء والعلماءِ رافِدًا أسَاسًا لِبناء الملَكةِ اللُّغوِيّة التِّلقائِيّة؛ فالاستِماعُ اليَومِيّ للفصحاءِ والبُلغاءِ، حيثُ سَلامَةُ الإعرابِ، وجزالةُ اللَّفظِ، ودِقّةُ الوَقْفِ، وحُسْنُ التّنغِيمِ الصَّوتيّ، يَنْعكِسُ لا شُعورِيًّا على ذِهنِ المتلقّي، وهذا ما يُورثُ اللّسانَ طلاقةً في التّعبير، وسلاسةً في الاسترسال، وتَمكُّنًا من مَجارِي القولِ دُون أيّ تكلُّفٍ.

نصّ السّؤال: اقرأ النّصَّ جيّدًا ثم أجب عن أعلاه جيّداً، ثمّ أَجِبْ عَنِ الأسئلةِ الآتية؟

1- حَدَّدَ النَّصُّ أَربعَةَ عناصِرَ تَتَشكَّلُ مِنها (الفَصَاحَةُ المسموعةُ) لدى الخَطِيبِ الجَهْبَذ؟

أ- استخرِجْ هذه العناصرَ الأربعةَ؟.....

.....

.....

ب- اشرح كيفَ يُسهِم عُنْصُرَانِ منها فِي نَقلِ المُتَلقّي مِنْ مَرحلةِ "التّلقّي الواعي" إلى مَرحلَةِ الاِرْتِجالِ التِّلقائِيّ دُونَ تَكلُّفٍ؟.....

.....

.....

الإجابة النّموذجيّة:

الأداء الصّوتيّ:

أ- العناصر الأربعةُ هي: (سلامة الإعراب، جزالة اللّفظِ، دقّةُ الوقفِ، حُسنُ التّنغِيمِ الصّوتِيّ).

ب- الشّرْحُ (مثال): دِقّةُ الوقفِ وحسنُ التّنغيمِ يَمنعانِ تَداخُلَ المعانِي ويمنَحانِ الخَطيبَ قدرة على التقاط أنفاسه لترتيب أفكاره، ممّا يورِث اللّسان سلاسةً في الاسترسال دون تَكلُّفٍ، لأنّ الذِّهنَ يتبرْمجُ على إيقاعِ الفُصحاءِ وسكتاتِهم البيانيّة.

2- وَرَدَ في السّند "أَنَّ السَّمَاعَ الْيَوْمِيَّ لِلْفُصَحَاءِ يَنْعَكِسُ لَا شُعُورِيًّا عَلَى ذِهْنِ الْمُتَلَقِي".

- حَلِّلْ هذهِ العِبارةَ في ضَوءِ دِراستِكَ لِمَلكةِ اللّسان، مبيّنًا الفرقَ بين مَنْ يَدرُس النّحوَ والصّرفَ حِفظًا وقاعِدةً، ومَن يَكتَسِبُ اللّسانَ العربيَّ سَماعًا ومحاكاةً.

الإجابة النّموذجيّة:

جانبُ النّفسِ اللّغويّ: السّماعُ اليوميّ يُرسِّخُ الأنماطَ التّركيبيّة الصّحيحةَ في العقلِ الباطِنِ (اللّاشعور) تمامًا كطريقة اكتِساب الطّفل لغته الأمّ.

الفرق: مَن يَدرُسُ القواعِدَ (حِفظًا) يَظلُّ خِطابُهُ ثَقِيلًا متَكَلّفًا لأنّه يُفكّر في القاعدةِ النّحويّة قبل النُّطقِ، بينما مَن يَكتسبُ اللّسانَ (سَماعًا) يَتدفَّقُ كلامُه سَليمًا بالفطرة والسّليقةِ دونَ أيّ تَكلُّفٍ، وتَظهَرُ على لِسانِهِ مَجَارِي القَوْلِ عَفْوِيَّةً.

2/- تمارين التّوليد: وهي تمارين نَطمحُ من خلالها إلى ترويض الإمامِ على توظيفِ المرادِفات وإنتاجِ المفرداتِ بما ينسجِمُ معها مِن رَوابطَ تركيبيّةٍ، مِمّا تَجعلُه أَهلًا للارتِجال التّلقائيّ، والتّعبيرِ عَنِ الفِكرةِ بأساليبَ مُتنوّعة وبطريقةٍ عفويّةٍ.

ومن بين التّمارينِ الّتي حاولنا تطبيقَها على الأئمّة نذكرُ نَموذَجًا أردنا فيه استنطاقَ إمامٍ ذي مستوى وخبرةٍ مَيدانيّة واسِعة تَجاوَزَتْ عَشرَ سنواتٍ مِن العملِ كخطيبٍ، حيثُ استفسرْنَا عَنْ مفهومِ ثلاثِ كلِماتٍ حَولَ موضوعِ شهرِ محرّم وهي: الأشهر الحُرُم، وفرعون، وعاشوراء، معتمِدِينَ على مُسجّل صوتِيّ بالهاتِف الذكيّ لتمكينِ هذا الأخير من مراجعةِ كلامه. وهذا هو نصّ السّؤالِ:

– تَكلَّمْ بعفويَّةٍ عن مفهوم كُلٍّ من: الأشهر الحرُمِ، فرعونَ، وعاشوراء مُتَجَنِّبًا اعتِمادَ العاميّةِ في الشّرح لمدّة ثلاثِ دقائقَ؟

حريٌّ بنا أن نعرضَ ما أجاب بهِ الخطيبُ في محاولتيْنِ اثنتيْنِ؛

المحاولة الأولى: خلال دَقِيقَتَيْنِ وأربع وعشرين ثانِيةً:

سُعَداء جدًّا للاستِماع إليكم ومن واجبِنا الإجابة عن أسئلةِ كلّ مَنْ يقصدنَا، أمّا بعدُ فقد شَرَّفَنا الله تعالى بنعمةِ الإسلام، وجعلَ أوقاتنا للعملِ في الدّنيا تحسّبا للآخرة، كما جعل أشهرَه عظيمة شريفة فمنها **الأشهر الحُرُم**، وهي أربعة أشهرٍ لها شأنٌ عظيم عند الله سبحانه، أعطاها منزلَةً رفيعة فأوردها في محكم تنزيله.

وكلمةُ الحُرُم جمعٌ مفردُه حُرْمة وتَعني أمريْنِ هما:

– حرمةُ القتالِ وسفكِ الدِّماء.

– تحريم ظلم النّفوسِ؛ حيث قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾. هي أشهرٌ تُزَكَّى فيها النّفسُ ويُبتَعَدُ فيها عن مختلف أشكال الظّلم، وهي فرصة لمراجعة الإنسان لأخطائه.

أمّا الاستفسارُ حولَ **مفهوم فرعون** فهو ذو مَعْنَيَيْنِ المعنى الأوّل يدلّ على اسم لشخصيّة تاريخيّة حكمتْ مِصرَ قديمًا، والمعنى الثّاني هو رَمْزٌ للطّغيانِ، ألسنا نقول لطَاغيةٍ أفسدَ في شيءٍ: أنتَ فرعونُ! كما أنّ قصّة فرعونَ وتكبّره واردة في عدّة مواضع من القرآن الكريم مع سيّدنا موسى عليه السّلام.

وسأَلتَني عن **يوم عاشوراء**، وأحسنتَ نسجَ هذه الكلماتِ المترابطةِ فيما بينها من حيثُ الأحداثُ والزّمنُ؛ هو يومٌ عَظِيمٌ من الأشهر الحرُم وهو يوم العاشر من محرّم. عاشوراء يومٌ لقي فيه فرعون جزاءه غرقًا، ونجّى الله سبحانه سيّدنا موسى بمعجزته. وهو يومٌ يُستحبُّ صيامه يومينِ إمّا العاشر والحادي عشر، وإمّا التّاسع والعاشر إيمانًا بنصر الله للمستضعفين في الأرض.

المحاولة الثّانية: خلال دقيقَتَيْنِ وسَبعَ عشرَةَ ثانيةً:

"ما دُمتُمْ تُريدونَ أن أُعِيدَ ما قُلتُهُ بأسلوبٍ آخرَ، أُحاوِلُ وأرجُو أن أَكونَ مُوفّقا إن شاء الله: **الأشهُرُ الحُرُم** هي أَربعةٌ : ثَلاثةٌ مِنها مُتتابِعةٌ وهي (ذُو القِعدةِ، ذو الحجّةِ، وَمُحرّم) ، وهناكَ شَهرٌ منها مُنفَرِدٌ وهُو: رَجب. والأشهرُ الحرُم مِساحةٌ لِوِقايَةِ النَّفسِ مِنَ العداءِ، ودَعوةٌ إلى إطفاءِ نِيرانِ وفَتيلِ الحُروبِ، ونَبْذِ العُنفِ.

أمّا كلمةُ **<u>فرعونَ</u>** فليس جُثّةً مُحنَّطةً موضوعةً في مَتحَفِ أهرامَاتِ مِصْرَ! بَلْ ظاهرَةً نفسيّةً تتكرّرُ كُلّما تَضخّمَ الأنَا عندَ الإنسانِ، وَأَقْصِدُ بهذا صِفةَ التَّكَبُّرِ، لِأَنّ فِرعونَ مِنَ البَشرِ ادَّعَى الأُلوهِيَّةَ وكان يَمْتَلِكُ جاهًا وقوّةً وَبَسْطَةً في الحُكْمِ؛ فنراه يُمارِسُ استِعلاءً فكريًّا وجَسَدِيًّا، ويعتَقِدُ أنّهُ يَملِكُ مَصِيرَ العِبادِ وهُوَ مَنْ يَرزُقُهُمْ، حَيثُ عَمِيَه الله عِن اتّخاذهِ الرّزقَ بالأسباب.

أَضِيفُ إلى ما قلتُهُ أنّ هناكَ فِرعونَ وكذلك صِفة الفرعنةِ وهذه الأخيرةُ مقرونَةٌ بالتّكَبُّرِ، هذه الصّفةُ كانتْ استِبداديّةً عدوانيّة فأراهَا اللهُ مصيرَهَا (أي الفرعنة) بالهَلَاكِ والغَرَقِ.

يرتبطُ **يومُ عاشوراء** بشهرِ مُحرَّم فاتِحِ السَّنة القمريَّةِ، هُوَ يَومُ حَدٍّ جَعَلَهُ اللهُ حُرمَةً للطُّغْيَانِ وحُرمَةَ القِتالِ، هُوَ يَومُ هَلَاكِ فِرعونَ وجُنودِهِ، ويَومُ عِيدٍ لِلمُسلِمِينَ والمستَضعَفِينَ في الأرض.

عاشوراء يومُ مُعجِزَةٍ أثبتَت للبشريّةِ عَظمةَ الخالقِ سبحانَه؛ حيثُ تحَطّمَتِ القوَّةُ المادِيةُ لفِرعونَ وانْهارَتْ. ورَفَعَ اللهُ الحَقَّ عاليًا وزَهَقَ البَاطِلَ. ونَحْنُ المُسلِمِينَ نَصُومُ هذَا اليَومَ تَثْبِيتًا للعَقيدَةِ وليسَ عَودَةً إلى التّارِيخِ عَلى خِلافِ ما كان يَفعَلُ اليهودُ.

جدول المقارنة:

وجه المقارنة	المحاولة الأولى	المحاولة الثّانية
الالتزام بالوقت	استغرقَتْ (دقِيقَتَيْنِ و24 ثانية). وهي أقرَبُ للوقتِ المطلوب (3 دقائق).	استغرَقَتْ (دقيقتَيْنِ و17 ثانية). تراجعَتْ في الوقتِ واختُصِرَت أكثر.
مفهوم الأشهر الحرم	ركَّزَتْ على الجانبِ اللّغويّ والتَشريعيّ (معنى الحُرمَة، تَحريم القِتال، والظّلم) واستَشْهدَتْ بالقرآن. ولم تَذكُرْ أسماءَ الأشهُرِ.	ركّزتْ على التّفصيلِ والجانِبِ السّلوكيّ؛ حدّدتِ الأسماءَ (ذو القعدة، ذو الحجّةِ، محرَّم، رجَب) ووَظَّفَتْها كدَعوة لِنَبذِ العُنفِ وإطفاء الحُروبِ.
مفهوم فرعونَ	تناولَتْهُ مِن مَنظورٍ تاريخيّ ورَمزِيّ مُبَسَّطٍ (حاكِم مِصر، ورمز الطّغيانِ في الثّقافة الشّعبيّة: (أنت فِرعَوْنَ).	تناولَتْهُ مِن منظورٍ فَلسفِيٍّ وتحليلٍ نفسيٍّ عميقٍ (ظاهرة نفسيّة، تضخّم الأنا، الاستِعلاء الفكريّ، والفرق بين فرعونَ كشَخصٍ والفَرْعَنة كصِفة).
مفهوم عاشوراء	ركّزَتْ على الجانِبِ الفقهيّ والقِصَصيّ (يوم غَرقِ فرعون، نجاة موسى، وأحكام الصّيام وتحديد أيّامِه).	ركّزَتْ على البُعدِ العَقَدِيّ والفَلسفِيّ (يوم تَحَطُّمِ القوّة الماديةِ، انتِصار الحقّ، والصّيام لتَثبِيتِ العقيدَةِ لا لِمُجرَّدِ مُحاكاةِ التّاريخِ كاليهودِ).
مستوى اللّغة والفصاحة	لغة سليمة، لكن شَابَها عَثرة أسلوبيّة (تداخلُ العامِيّةِ بالتّركيب) في قوله: "أَلَسْنَا نَقُولُ لِطَاغِيَةٍ...	لغة عالية الفصاحة، بليغة، ومتينة التّراكيب؛ تخلو تمامًا مِن الأساليب العاميّةِ، واعتَمدَت على صُورٍ بيانيَّةٍ قويّة ومصطلحات فكريَّةٍ عميقة.

المِحورُ الثّامن: دِراسةُ أخطَاءِ خُطَبِ صَلَاةِ الجمُعَةِ

1/- عيّنةُ الأخطاءِ اللّغويّةِ:

1/1- (من خطبة حَولَ تعاطي المخدّرات):

الخطأ: يمسي الشّباب الفتية منهم والفتيات يمسون في فراغ طويل عريض

الصّواب: يُمسي الشّبابُ الفتيةُ منهم والفتياتُ في فراغٍ طويلٍ عريضٍ

أو: تُمسي الفتياتُ والفتيانُ في فراغٍ طويلٍ.

التّعليل: تكرار لا مُسوّغ له.

2/1- (من خطبة التّربية):

الخطأ: علّموهم لفتوّهم آيات من كتاب الله

الصّواب: علّموهم في صغرهم آياتٍ من كتاب الله

أو: علّموهم آياتٍ من كتاب الله منذ صغرهم

التّعليل: تركيب لفتوهم غير مألوف، والأفضل استخدام شبه الجملة في صغرهم أو منذ نعومة أظفارهم، مع تنوين آياتٍ لأنّها مفعول به منصوب لا يُوقف عليه لأنَّه له مُتعلِّقًا هو شبه الجارّ والمجرور (من كتاب الله).

3/1- (من خطبة الأخلاق الأولى):

الخطأ: ألا وإنّ مِنَ الأخلاقِ الفاضلةِ: التّأديبَ بالآداب عند الأكلِ والشُّربِ، ...

الصّواب: التّأدُّب بـ...

التّعليل: (التّأديب) مصدر للفعل المُتعدّي (أدَّب)، وليس في الجملة مفعولٌ به، ولا مُسوّغ لتقديره محذوفًا.

الخطأ: فليُسمِّ اللهَ عندَ الأكلِ والشّربِ، وليحمد الله تعالى إذا فرغ، وليأكل باليمين، ويشرب باليمين، فإنّ الأكلَ بالشِّمال، والشّربَ بالشّمال مِن التّشبُّهِ بالشّياطِين...

الصّواب: فليُسمِّ المرءُ أو المُؤمِنُ ...

التّعليل: السِّياقُ يقتَضِي أن تكونَ تلكَ الأفعالُ مبنيّةً للمعلُومِ ويُذكَرُ في الجمَلِ فاعِلُها.

فالسّياقُ العامُّ للجملةِ يتحدَّثُ عن آدابِ سلوكِيَّةٍ بشريّةٍ (الأكلُ باليَمينِ، الشّربُ باليَمينِ، تَجَنُّبُ التّشبُّهِ بالشّياطِينِ). هذه الأفعالُ كُلُّهَا مَبنيَّةٌ للمعلوم وتَتَطلَّبُ فاعِلًا عاقلًا يقومُ بها. لذلك يَجِبُ البدءُ بذِكرِ هذا الفاعِلِ صراحَةً في أَوَّلِ فِعلٍ (يُسمّ) لِكَيْ يَستقيمَ بناءُ الجملَةِ العَطفِيَّةِ الّتي تَلِيهَا (وليحمدْ، وليأكلْ ويشربْ).

الخطأ: فالبائعُ مع كَونِهِ عاصٍ بِفعْلِهِ...

الصّواب: ... مع كَونِهِ عَاصِيًا ...

التّعليل: (عاصِيًا) خَبرٌ للمصدَرِ (كَوْن) مَنصوبٌ.

الخطأ: فالبائع مع كونه عاص بفعله إلّا أنّه عاص معه ذكاء لأنّه...

الصّواب: ... فإنَّه عاصٍ...

التّعليل: لا وجهَ للاستثناء في سياق الجملة.

4/1- (من خطبة المخدّرات):

الخطأ: ويهيم شبابنا في الكيف والحشيشة والمخدّرات معاليل مساطيل غائبِين عن ساحة الحياة وأحداثها...

الصّواب: ... مرضى أو هزلي، زائغي العقول، غائبين عن ساحة الحياة...

التّعليل: اللّفظان (معاليل، مساطيل) من الجموع الّتي لم تألفْها أسماعُ، وتُخرج الخطبة عن فصاحتها إلى الغرابة. وإنْ كان الخطيبُ يُريد تقريبَ المعنَى، فليَخْتَرْ ألفاظًا فصيحةً مفهومةً.

5/1- (من خطبة تربية الأولاد):

الخطأ: وأنتم بالخصوص الآباء والأمهات **ومربّينَ وأولياء** إن عليكم مسؤولية كبيرة تجاه من لهم عليكم حقّ الرّعاية من بنين وبنات.

الصّواب: ... والمربّين والأولياء ...

التّعليل: (المربّين) نعت للآباء المنصوب على التّخصيص[1]، ينبغي أن يطابِقَ منعوتَه في التّعريف.

1- عباس حسن، النّحو الوافي. ط15، بيروت: 2007، دار المعارف. ج4، ص118.

6/1- (من خطبة العلم الأولى):

الخطأ: وقد جاء في سنّة رسول الله بيانُ فضلِ العلم وأنّه من أعظم القرباتِ وأقصر الطّرُق إلى الجنّة يقول عليه السّلام: "مَنْ سَلَكَ طرِيقًا يَلْتَمِس فيه عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ له طريقًا إلى الجَنّةِ، وإنّ المَلائكةَ...

وهنا سَاقَ الخطِيبُ الحديثَ طويلًا، وذَكَرَ رُوّاتِهِ، ولم يشرَحْ منه شيئًا ممّا يُشكلُ على كثيرٍ من عامَّة النّاس يسمعُ هذا الحديث، فتَجِد بعضَهم يتساءلُ عنِ الملائكة كيف تَضعُ أجنحتَها لطالب العلمِ، وكيف تستغر له الحيتان في البحر، وغير ذلك من المسائل.

الصّواب: لو اقتصرت الخطبة على شرح الحديث لكانت أبلغَ، ولَتحقَّق بها الهدفُ أكثرَ.

7/1- (من خطبة الصّحة والبيئة):

الخطأ: إنّ الأمة الّتي تشجرُ أرضَها وتعتني بزراعتها، وتحافِظ على مُحِيطها الزّراعيّ والعمرانيّ من كُلِّ ما يُعرِّضُها إلى الضَّياع والتّلفِ والتّلوّث والعفن، لهِيَ أمّةٌ جديرة بالاحترام والتّقدير، والتّفوّق والتّبجِيل، أمّا الأمّةُ الّتي تسعى إلى إتلاف النّبات بالحرق والإبادة، وتلويث المحيط العمرانيّ والفلاحيّ والمائيّ بالغازات السّامة والنّفاياتِ المضرَّةِ، وتقليص المساحات الصّالحةِ للزّراعة بالإسمنت المسلَّحِ، وجرف البساتِينِ وقلعِ الأشجار وحرق الثّمار، هي أمّة وضيعةٌ مُنْحَطَّةٌ...

الصّوابُ: إنّ الأمّة الّتي تشجّر أرضَها، وتعتني بزراعتها، وتُحافِظ على محيطها من التّلف والتّلوث، هي أمّة جديرة بالاحترام والتّبجيل. وأمّا الّتي تسعى إلى إتلاف النّبات، وتلويث الهواء والماء، وجرف البساتين وقلع الأشجار، فتلك أمّةٌ تُفسِدُ في الأرض، وتستحقّ اللّومَ والعِقابَ.

التّعليل: التّعداد الطّويل (الحرق، الإبادة، الغازات، النّفايات، الإسمنت، الجرف، القلع، الحرق) يُشتّت المعنى. الأفضل انتقاء أشهر المظاهر وترك الباقي للإشارة.

8/1- (من خطبة المخدّرات):

الخطأُ: فالشّبابُ هُمْ معقد آمال الوطن... فلا بدّ من المتابعة... ومن الآفات الكاسحة آفة المخدرات... فكم من الآلاف... ثم نوجه الحديث أيضا إلى أولئك الّذين يتاجرون... ثم أيها الإخوة المؤمنون كيف نسمح لأبنائنا... فما السّبيل... في نظري هذه تبعة لا يمكن أن تنهض بها جهة بمفردها... فهي وظيفة الآباء... كما هي أيضا وظيفة المعلمين... وهي أيضا مسؤولية الشّرطة...

الصّواب المقترح (مع إضافة روابط):

أيّها المؤمنون: الشّبابُ عمودُ الأمّة، فعلينا أن نرعاهم حقَّ الرّعايةِ. ومِن أعظمِ الآفات الّتي تُهدّدُ شبابَنا: آفةُ المخدّراتِ. وهنا مسؤوليَّةٌ متعدّدةٌ: أمّا الآباءُ، فعَليْهِمْ المراقبة في البيوت. وأمّا المعلّمُون، فعليهم التّوعِيَة في المدارس. وأمّا رجالُ الأمنِ والجمارِكِ، فعليهم تضييق الخِناقِ على المهرّبِينَ. وإذا تظافرَت هذه الجُهودُ، سَلِمَ الشّبابُ.

التّعليل: استخدامُ عباراتِ ربطٍ انتِقاليّةٍ مثل: ومِنْ أَعظَمِ...، وهنا...، أمّا... فعليهم...، وإذا تظافرت... يَجعَلُ الانتِقالُ سلِسًا، ويُبقِي المستَمِعُ على صِلَةٍ بالموضوعِ.

9/1 – (من خطبة المخدّرات أيضًا):

الخطأ: يا أيُّها الشّبابُ... ثمّ يا أيّها الآباء... ثمّ يا أيّها التّجّار... ثمّ يا أيّها المسؤولون (دون رابط).

الصّواب: وإليكم أيّها الشّبابُ نصيحتي... ثمّ إلى الآباء والأمهّات أقولُ... وأمّا التّجّارُ فاتّقوا الله... وخِتامًا أيّها المسؤولون، تذكَّروا مسؤوليتَكم.

2/-أخطاءٌ فِي النّبرَةِ والعاطِفةِ:

1/2- (من خطبة الصّحة والبيئة):

الخطأ: هي أمّة وضيعة منحطّةٌ، غير جديرة بالاحترام والتّقدير ولا يُصنَّفُ أفرادُها في عِدادِ الآدَميّينَ

الصّواب: تلك أمّة قصّرت في حقّ نفسها ودينها، وأساءت إلى بيئتها، فهي جديرة باللّومِ والتّقويم، لا بالاحترام.

التّعليل: وَصَفَ الأمّةَ بأنّها غيرُ جديرةٍ بالاحترام ولا تُصنَّفُ في عِداد الآدميّين نبرةٌ قاسيَةٌ قد تنفّر المستمع. الأسلوب الأكثر تأثيرًا هو التّعبير عن الأسف والحزن، مع الدّعوة إلى التّقويم.

2/2- (من خطبة الأخلاق الأولى):

الخطأ: ومَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ (في صِلةِ الرَّحِمِ) – العبارةُ صحيحةٌ، لكن تكرّرت بنفس النّبرة مرارًا.

الصّواب (مع تنويع النّبرة): فمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ، مَدَّ اللهُ في عمره، وَبَسطَ في رِزقِهِ. ومَنْ قطعَهَا، حُرِمَ البَرَكَةَ، وخُتِمَ لَهُ بالشَّقاءِ.

التّعليل: التّنويع في التّعبير عن الوعيد يُبقِي المُستَمِعَ مُتفَاعِلًا، ولا يَجعَلُه يَألَفُ الجملَةَ المتكَرّرَةَ.

3/2- (الخطبة حول البيئة):

الخطأ: يَجِبُ على كُلِّ مُسلِمٍ أن يُحافِظَ على نظافةِ بيتِهِ.

الصّواب: أَلَيْسَ عَيْبًا علينا أن نَكُونَ أُمَّةً نَتَطَهّرُ خَمسَ مرَّاتٍ في اليوم، ثُمَّ نُلْقِي القاذُوراتِ أمامَ بيوتِنا؟

التّعليل: الاستفهام البلاغيُّ يُضْفِي حَيوِيَّةً ووجدانِيَّةً، بينما الجملةُ الخبريّةُ المباشِرة تَبدُو جافّةً كتَعليمات إداريّة.

3/- أخطاءٌ في طُولِ وقِصَرِ الخُطبَتيْنِ الأولى والثّانية:

لا يتوقّفُ تحسينُ الأداءِ اللّغويّ في الخِطابةِ عند سلامَةِ النُّطقِ، بَلْ في حُسنِ تدبيرِ النّصّ زَمنيًّا وبنائيًّا (من خلال موازنةِ الطُّولِ)، وفي تفعيلِ طاقاتِ اللّغةِ البيانيّة والتّأثيريّة (من خلال الشّرح والتّعقيب بدلًا مِنَ السّرد الجافّ). وبذلك تتحوَّل الخطبةُ مِن مجرّدِ "قراءةٍ تقريريَّة" إلى "عَمَلٍ بيانيٍّ بليغٍ" يَجمَعُ بين جوامعِ الكلِمِ وحُسنِ الإفهامِ.

1/3- (من خطبة التّربية):

الخطأ: الخطبة الأولى طويلة جدًا (تفصيل كامل عن تربية الأبناء)، والخطبة الثّانية قصيرة جدًا (مجرّد حديث عَنِ البِنْتِ ودعاء).

الصّواب: أن تُخصَّصَ الخُطبَةُ الأولَى للجانب العامّ (تربية الأبناء ذكورًا وإناثًا). وأنْ تُخَصَّصَ الثّانيةُ لجانبٍ خاصّ (تربية البناتِ، أو دور الأمّ، أو التّحذير مِن رُفقاءِ السّوءِ)، بحيث لا تَقِلَّ عن ثُلُثَيْ طُولِ الأولى.

2- الخطبة الثّانية:

الخطأ: في إيراد ثلاثة أحاديثَ متتاليةٍ في موضوع واحِدٍ دونَ شرْحٍ أو تعليقٍ.

الصّواب: اختيارُ حديثٍ واحِدٍ، وشرحه بأسلوبٍ مُؤثّرٍ، والإشارةُ إلى أحاديثَ أخرَى في السّياقِ بقول: وفي هذا المعنى أحادِيثُ كَثيرةٌ.

أخطاء لغويّة عامّة:

نَضعُ بينَ أيدِي الأئمّةِ والمهتمِين بشأن اللّغة العربيّة مجموعةً مِن الأخطاءِ اللّغويّة المتكرّرة في الخطب والدّروس ولا سيما عند الشّرح والتّفسير، ويكفي أن نُلَخّصَها في الجدول الآتي:

الخطأ	الصّواب
1-يُقال: **آخذَهُ على** ذنبِهِ	-**آخذَهُ بذنبِهِ:** أي عاقبه/ فالفعل آخذَ يتعدّى بحرف الجرّ (الباء) لا بـ (على)
2-يُقالُ: هذا الأمرُ **أدَّى به** إلى التّهلُكة	- هذا الأمرُ **أدَّاهُ** إلى التّهلُكة (أخذه) فالفعلُ أدَّى يتعدَّى بنفسِهِ
3-يقالُ: **إماراتُ** قِيامِ السّاعة (بكسرِ الهمزة) فتعني الولاية	-**أماراتُ** قيامِ السّاعةِ (أي علامات)
4-يُقالُ: أعتذر ممّا **بدرَ عنّي** في الخطبة السّابقة	-أعتذرُ ممّا بدر مِنّي في الخطبة السّابقة/ فالفعل: بدر يتعدّى بـ(مِن) لا (عن)
5-يُقالُ: يجبُ العثورُ على **بدائلَ** لهذا الأمر	- يجبُ العثورُ على **أبدال** لهذا الأمر/ أو يجبُ العثورُ على بُدَلَاءَ لهذا الأمرِ؛ وهما جمعان لكلمة (البديل) أي العِوَض
6-يُقالُ: **بادِئ ذي بدءٍ** أرحبُّ بالمصلّين	-الصّواب: **بادِئ بدءٍ** أرحبُّ بالمصلّين
7-يقال: **ينبغي** عليك أن تُصلّيَ الصّلاةَ في وقتِها	أو: بدأة ذي بدء، أو أوّل بدء، أو بدْءَ بدءٍ
8-ترجَمَ الشّيخُ سي حاج محند طيّب القرآنَ **إلى** الأمازيغيّة.	أي: أبدأ به قبل كلّ شيءٍ
9-يُقالُ: فتح له عمرُ بنُ الخطّاب البابَ **ثمّ قالَ:** تَفضَّلْ.	-الصّواب: **يجبُ** عليك أن تُصلّيَ الصّلاةَ في وقتِها/ أي يلزم ويلزمك.
10-قُومُوا إلى صلاتكم **يَرْحَمُكم** اللهُ.	أمّا الفعلُ (ينبغي) فيعني: يَحسُنُ بك/ يُستَحَبُّ لك وهذا لا يُطابِقُ المعنى المقصود.
11-قال عليه السّلام: "لأن يهدي الله بك واحدا خيرٌ لك منْ حُمُرِ **النّعَمِ**"	- ترجَمَ الشّيخُ سي حاج محند طيّب القرآنَ **بـ**الأمازيغيّة/ أي فسّره بالأمازيغيّة أو نقله إليها.
12-يُقالُ: نَحْنُ **كمُسلِمينَ** نُحِبُّ اللهَ/ أسلوب دخيلٌ عن التّرجمة من اللّغة الأجنبيّة Comme	- فَتحَ له عمرُ بنُ الخطّاب البابَ **فقالَ:** تَفضَّلْ؛ إذْ إنّ الفاءَ حرفُ عطفٍ يدلّ على التّرتيب
13-يُقَالُ: إيّاكَ أن **تَغْفَلَ** عن صِيامِ عاشوراء	
14-قولُ الخطيب: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَر".	

15–قولُ الخطيبِ: فال النّبيّ عليه السّلام: "لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى **مُغَيَّبَةٍ** إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ"، وهو حديث صحيح رواه الإمام مسلم.	بأن يكون المعطوف بها لاحقًا متّصلًا بلا مهلة كقوله تعالى: ﴿خَلَقَكَ **فَ**سَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (الانفطار: 07)، أمّا "ثمّ" فهي حرفُ عطفٍ يدلّ على التّرتيب مع التّراخي في الزّمن. – قُومُوا إلى صلاتكم **يَرْحَمْكم** اللهُ/ مجزوم. – قال عليه السّلام: "لأن يهدي الله بك واحدا خيرٌ لك منْ **حُمْرِ النَّعمِ**" / أمّا حُمُر فهو جمع حمار والمقصود هو حُمْرٌ مفردُهُ حمراء. وكلمة (نِعَم) جمع نعمة ليس هو المقصود في الحديث بل المقصود منه: (النَّعَم) وهي الأنعام – نَحْنُ **المُسلِمينَ** نُحِبُّ اللهَ/ منصوب على التّخصيص، وليس مجرورا بالكاف. – إيّاكَ أن **تَغْفُلَ** عن صِيامِ عاشوراء/ من غَفَلَ يَغْفُلُ. قال تعالى: ﴿..وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ ... ﴾ (النساء: 102) –الصّواب: لا يَفْرُكُ/ أي: يبغض بضَمِّ الرّاء. – فال النّبيّ عليه السّلام: "لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى **مُغِيبَةٍ** إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ" والمغِيبَةُ هي مَنْ غابَ عنها زوجُها.

المِحوَرُ التّاسعُ: أَخطَاءٌ في القِراءةِ الجَهريَّةِ

التّمهيد: قَمِينٌ بِنَا أن نُوضِّحَ للقارئِ وللمتمرِّسِ في الميدانِ أنّ هذه الأخطاءَ (القراءة الجهريّة) جملةٌ مِنَ القواعدِ العامّة الّتي تَسْرِي على كُلِّ أداءٍ خِطَابِيّ، ولا علاقةَ لها بالخُطَبِ المقروءَةِ سَابقًا، إذْ هيَ تتَجاوَزُ مجرَّدَ اللَّحنِ اللّفظيِّ الهَيِّنِ إلى إحداثِ فَسادٍ عَريضٍ في المَبنَى والمعنَى على حدٍّ سواء؛ حيث يُؤدِّي الانحرافُ الصّوتيّ الخَفيفُ إلى قلبِ الحقائقِ الدّلاليّةِ للقرآنِ الكريمِ والنّصوص الشّرعيّةِ رَأسًا على عقب. ولتفادي هذا الانحرافِ الصّوتيّ والبيانيّ، قُمْنَا بِعرْضِ مجموعةٍ مِنَ النّماذجِ التّطبيقيّة؛ منها مثلا:

أ- مَدُّ حَرْفٍ لا يُمَدّ، كَنُونِ النِّسوة مثلًا في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا...﴾ **يوسف: 31**

فيَفسُدُ المعنى بِجَعلِ الفِعلِ يَبدُو كأنَّه مُسندٌ إلى ضمير المتكلّمين.

ب- أو تَرْكُ المَدِّ اللّازمِ لِنُونِ المتكَلِّمِينَ مَثلًا في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد كَتَبنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعدِ ٱلذِّكرِ أَنَّ ٱلأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ **الأنبياء: 105**

وهنا أيضًا يَفْسُدُ المَعْنَى حيثُ يَبدُو الفِعلُ (كَتَبَ) كَأَنَّهُ مُسنَدٌ إلى ضَمِيرِ النِّسوَةِ.

جـ- ومِنهُمْ مَنْ يَمُدُّ كَسرَةَ (ملِك) إنْ كان يَقرأُ الفاتِحةَ بِروايةِ وَرشٍ عَن نافِعٍ فيَصِير (مَلِيك)، وهذا خطأٌ أيْضًا لأنّه لَمْ تَرِدْ بِهِ قراءَةٌ ما.

د- ومَنْ يَقرأ أمرَ الثّلاثيّ في الفاتحة (اِهْدِنا)، (أَهْدِنا)، فَيُغيّر المعنَى مِنْ طَلَبِ الهِدايةِ إلى طَلَبِ الهَدِيَّةِ.

هـ– ومَن يخلط بين اسمِ الفاعلِ واسم المفعول، فيَقرأ مثلا: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ **الصّافّات: 73** فيكسرُ الذّالَ في (المنذِرين).

و– أو يخلطُ بين المبنيّ للمعلوم والمبنيّ للمجهول، كأنْ يفتَحَ التّاءَ والباء في (اتّبعوا) الأوّل في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ **البقرة: 166** فيصيّر المتبوعينَ تابِعِينَ، وفي هذا فَسَادٌ للمعنى كبير.

ويَرجِعُ سَببُ وُقوعِ الأئمةِ –غالبًا– في هذا الموضعِ إلى سُرعةِ السّردِ الجهريّ وصُعوبةِ استِحضَارِ السّياقِ التّفسِيريّ في أثناءِ الصّلاةِ.

وهناكَ نوعٌ آخرُ مِنَ الأخطاءِ تَمْتَدُّ مِنَ الإمَامِ إِلَى المُؤَذِّنِ، وأَمثلتُها نَذْكُر:

"وَأَهْلُ التَّجْوِيدِ يُعْنُونَ بِمَخَارِجِ الْحُروفِ، فَلِذَا يَنبَغِي لِلْخَطيبِ أَنْ يَقرَأَ القرآنَ علَى قَارِئٍ مُجَوِّدٍ مُتْقِنٍ، ويُطَبِّقُ مَا تَعَلَّمَهُ في تِلاوَةِ القرآنِ في خُطَبِهِ فإذا نَطَقْتَ القَافَ نَطَقْتَهَا مُفَخَّمَةً، وإِذَا نَطَقْتَ بِحرْفٍ مُشدَّدٍ فَانْطِقْهُ كَذلكَ، وَمُدَّ المُدُودَ الطَّبِيعِيَّةَ مِقْدَارَ حَرَكَتَيْنِ، وَهَكَذَا افْعَلْ مَعَ بَقِيّةِ الحرُوفِ"[1].

التَّحليل: وَفِي هَذا الصَّدَدِ نَجِدُ أَنَّ هُناكَ أخطاءً أيضًا تَمْتَدُّ إِلَى أَدَاءِ المُؤَذِّنِ وَلَا تَقْتَصِرُ فقط علَى أَداءِ الإمَامِ أَوِ الخَطِيبِ؛ فَقَدْ يَقَعُ المُؤَذِّنُ في أخطَاءٍ صَوتِيَّةٍ أو لُغَوِيَّةٍ تُؤَثِّرُ في سَلَامَةِ الآذانِ وَجوْدَةِ أَدَائِهِ، وَمِنْ ثَمَّ في الرِّسَالَةِ الدّعَوِيَّةِ الَّتِي يَنْهَضُ بِهَا الإمامُ، ومِنْ أَمْثِلَةِ ذلكَ: المُبالَغَةُ فِي مَدِّ لفظِ الجَلالةِ في قَوْلِ المُؤَذِّنِ:

– اللهُ أَكْبَرُ.

أَوْ في خِتَامِ الْآذانِ عِنْدَ قَوْلِهِ:

– لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

فَيُعَدُّ مَدُّ هَمْزَةِ لَفظِ الجَلالَةِ **(آللهُ)** خَطَأً أَدائيًّا قَبِيحًا، لِأَنَّهُ إِقحامٌ لِمَدٍّ لَا أَصْلَ لَهُ، إِنَّمَا يَجِبُ نُطْقُ اللَّفْظِ عَلَى هَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَلَا إِطَالَةٍ.

1 – أحمد بن ناصر الطيار، صناعة خطيب ماهر، ط1، 1440هـ/2019م، ص116.

ولنعلَمَ أَنَّ الأصْلَ فِي لَفْظِ الجَلالَةِ هُوَ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ مِقْدَارُهُ حَرَكَتَانِ، فَلَا يَجُوزُ إِحْدَاثُ مَدٍّ لَمْ يَرِدْ بِهِ وَجهٌ صَحيحٌ في الأدَاءِ، مِمَّا يُؤدِي إلى تَشْوِيهِهِ، وإِخْلَالِهِ بِفصاحَةِ الأداءِ وجَمالِهِ، فَضْلًا عَنْ مُخالَفَتِهِ لِمَا اسْتَقَرَّ عَليهِ أَهْلُ الأدَاءِ.

ولا يَخْفَى أَنَّ "الَّذِي يَعْتَادُ قِرَاءَةَ القُرآنِ مُجَوَّدًا، بِحَيْثُ يُعْطِي الْحُرُوفَ حُقُوقَهَا وَصِفَاتَهَا يَكُونُ كَلَامُهُ أَعْظَمَ وَقْعًا فِي النُّفُوسِ، وَأَجْمَلَ وَأَبْلَغَ وَأَوْضَحَ.

وبِالْأَخَصِّ الْمُدُودُ الطَّبِيعِيَّةُ، فَإِنَّ لَهَا تَأْثِيرًا ظَاهِرًا فِي فَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْخَطِيبِ، حَيْثُ تَخْرُجُ كَلِمَاتِهِ وَاضِحَةً فَصِيحَةً، وَهِيَ مَهَمَّةٌ لِمَنْ يُعَانِي مِنَ السُّرْعَةِ فِي الْكَلَامِ، حَيْثُ تَفْصِلُ بَيْنَ الْحُرُوفِ مِمَّا يُسَبِّبُ عَدَمَ اِخْتِفَاءِ بَعْضِ الْحُرُوفِ بِسَبَبِ الْعَجَلَةِ وَالسُّرْعَةِ"[1]. فنُلاحِظُ أنَّهُ مِنَ الأخطاءِ الّتِي يَقَعُ فِيهَا الْخَطِيبُ إِهمَالُ المُدُودِ الطَّبِيعِيَّةِ، ولَا سِيَمَا عِندَ سُرْعَةِ الإِلْقَاءِ، إِذْ يُؤَدِّي ذَلكَ إِلَى ضَعْفِ وُضُوحِ الأَلْفَاظِ وتَدَاخُلِ الْحُرُوفِ مِمَّا يَنْعَكِسُ سِلْبًا عَلَى فَصاحَةِ الأدَاءِ وحُسْنِ تَبلِيغِ المَعْنَى؛ وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ اختِلافُ المَدِّ الطّبِيعِيّ عِندَ السّرعةِ في قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: 01)، حيثُ يَقرَأُهَا: "إنّ" بدل "إِنَّا" فَلَا يَمُدُّ الْأَلِفَ مَدًّا طَبِيعِيًّا وَهُوَ حَرَكَتَيْنِ، فَتَخْرُجُ قَرِيبَةٍ مِنْ إِنَّ فَيَخْتَلُّ الْأَدَاءِ.

1 – يُنظَر: أحمد بن ناصر الطّيار، صناعة خطيب ماهر.

أخطاءُ الوَقْفِ:

لا عَجبَ أن تتزَدّدُ أخطاءُ الوقف بين ألسنةِ الأئمّة إمّا سهوا وإمّا بسبب نقص التّكوين في أحكام الوقفِ ومواضعِه؛ ولعلّنا نستبعِدُ السّببَ الثّاني عَنْ أئمّةِ المدنِ المثقّفينَ والمتكوّنِين، لكن يمكِنُ الوقوعُ في الوقف القبيحِ بانقضاء النّفسِ عند القراءةِ، فتَقِفُ حيث لا يَجبُ نَحو قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ..﴾؛

فالوقفُ عند الآخرة هو جعلُها اسمًا معطوفًا.

والصّواب: أن يَصلَ القارئ الآية: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ **(الآيتان 16-17 من سورة الأعلى)** ليتضح المعنى كامِلًا.

والواو في (والآخِرَةُ) تدلُّ على الاستِئناف وليس العطف، وموقع (الآخرةُ) إعرابيًّا مبتدأ[1]، وخبرُهَا هو (خَيْرٌ وَأَبْقَى). ثمّ إنّ مراعاة الوقفِ هو مراعاة للمعنى، حيثُ يبيّنُ لنا الله تعالى مدى تفضيل الإنسان للمتاعِ الدّنيا الفانية، بينما تبقى الآخرةُ الحقيقيّة هي خيرٌ وأدوَمُ؛ تأمَّل الصّورة!

5 – يُنظرُ: أبو حيان، تفسير البحر المحيط. بيروت، دار الفكر، ج10، ص518.

المِحْوَرُ العاشر: الأخطاءُ الأسلُوبِيّةُ

إنَّ مِنْ أَسمَى مَهامّ الأئمّةِ والخُطباء –كما سَلفَ الذِّكرُ– القيام بمسؤوليّة الخِطابةِ والوعظِ، ونَشرِ قِيَمِ الدِّينِ الحنيفِ. ولمَّا كانت الخُطبة صِناعَةً بليغةً؛ فقد وَجَبَ على الخَطيبِ أنْ يُوَفّيَهَا حَقَّهَا، مَعنًى ومَبنًى وهو ما يَختَزِلُه مُصطَلَحُ الأسلوبُ؛ ذلك الوِعاءُ البَيَانِيّ الّذي يَتَفاوَتُ بِتفاوُتِ قَرائِحِ البُلَغَاءِ، ويَتبايَنُ بِتَبَايُنِ سِياقاتِ ومَقاماتِ الكَلام.

إنَّ الأمانةَ في صِياغةِ أسلوبِ الخُطَبِ مَسؤوليّةٌ عُظمَى تَقَعُ على عاتِقِ الخُطَباءِ؛ لِيَبْلُغُوا بكلماتِهِمْ شَأْوًا مِنْ سِحْرِ البَيَانِ يُلَامِسُ شغافَ قُلوبِ المَأمومِينَ، ويُحْدِثُ الأثَرَ التَّرْبَوِيَّ المَطلوبَ. غير أنَّ واقِعَ المُمارَسَةِ اليَوْمَ يَشهَدُ –للأسف– استِفحالًا لِعدَدٍ مِنَ الأخطاءِ الأُسلُوبِيَّةِ والرّكاكَةِ اللَّفْظِيَّةِ الّتِي تَخْدشُ جَلالَ النّصّ الخطابيّ وتُفسِدُ مَقاصِدَهُ.

فما مظاهِرُ هذه الكبواتِ الأسلوبِيَّةِ؟ وما السّبيلُ المَنهجِيُّ للحدِّ منها، أو التّقليلِ مِن آثارِهَا؟

1– مِنْ خُطْبَةِ الأخلَاقِ الفَاضلَةِ والرَّذيلَةِ:

الخطأ	الصّواب	التّعليل
أَلَا وإنَّ مِـــــنَ الآدابِ الفاضِـــلةِ لـــينُ الجَانِـــبِ، وبَشاشَـــةُ الوَجـــهِ، وســماحة الخلـــقِ، وأنَّ لا يضـــمر لإخوانـه المُسلِمين بغضًـا، ولا حَسَـدًا، ولا غِـلًّا، لِيَنَـالَ بـذلكَ حُبًّا مِنهم، وإجـلَالًا، وقُرْبًا...	أَلَا وَإنَّ مِـــــنَ الآدابِ الفاضِـلةِ لَـيْنُ الجانِـبِ، وبَشاشَةُ الوَجهِ، وسَماحَةُ الخلـــقِ، وَألَّا يضـــمر لإخوانِـــهِ المســـلِمينَ بُغضًـــا، ولا حَســدًا، ولا غِـلًّا، ابتِغـاءً لِمَرضَـاةِ اللهِ، وحِفاظًا على صَفاءِ القلوبِ.	خَلَلٌ في التّرابُطِ الْمَعنويّ يُفسِدُ المَقصُودَ مِنَ النَّصّ. رَبْطُ مَكارِمِ الأخلاقِ بِـ "لِينالَ بِذلكَ حُبًّا وإجلَالًا" يَجْعلُ التَّخلُّقَ غَايةً دُنيويَّةً نَفعيَّةً، وهذا تَناقضٌ صريحٌ مع رُوحِ النُّصوصِ الشّرعيَّةِ الّتي تُعلِّمُ أنّ المسلِمَ يتخلَّقُ للهِ لا لِيَربَحَ النّاس. **فالأسلُوبُ** هنا أوقَعَ الخَطيبَ في مَحذورٍ جَعَلَ الثّوابَ الدُنيَوِيَّ هو غاية الأدبِ، والصَّوابُ أنْ يُعَلَّقَ ذلكَ بِمرضاةِ الله أو بِصَفاءِ الصَّدْرِ.

2- مِنْ خُطْبَةِ الشَّبَابِ وَالعُطَلِ وَالْمُخَدِّرَاتِ:

الخطأ	الصّواب	التّعليل
فَنَجِدُ الأولياءَ يَتَمَالَأُونَ عَلَى تَوْفِيرِ حُظوظِ أبنائِهم الحِسيَّةِ والبَدنِيَةِ.	فنجِدُ الأولياءَ يَحرِصُونَ على تَوفِيرِ حاجَاتِ أبنائِهم الماديةِ والجَسديَّةِ.	اختيار مفردات غير دقيقة في غير مواضعها. الفعل "يتمالأون" يعني: يجتمعون ويتحالفون على أمر، وهو فعلٌ لا يُساق عادةً في سياق الحرص على الأبناء بل يُساق في الشر.

3- مِنْ خُطْبَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْأَبْنَاءِ:

الخطأ	الصّواب	التّعليل
يا أمّةَ الحبيبِ الأعظمِ لأنّكم تُؤمنونَ بالله وما جاءَ مِنْ عِندِ الله، يا أتباع محمّد ﷺ، لأنّكم تُؤمِنون بما بَعدَ الموتِ وتُوقِنونَ بِيومِ الحِساب عسى أن تَكونُوا مِنَ الفئةِ...	الصّواب: يا أمّةَ الحبيبِ الأعظم، يا مَنْ آمَنْتُم بالله وما جَاءَ مِنْ عِندِ الله، ويا أتباعَ مُحمّد صلّى الله عليه وسلَّم، عسَى أنْ تَكونُوا مِنَ الفِئةِ...	حشْوٌ وإخلَالٌ بانسِيَابِيَّةِ النَّصّ وتِكرار غير مبرّرٍ. تكرارُ حرفِ التّعلِيلِ "لأنَّكُم" في نِداءَيْنِ مُتتالِيَيْنِ يَجعَلُ الأسلُوبَ ركيكًا ويُشبِهُ أَساليبَ التّعليلِ المنطِقيّ الجافّ لا أساليب الخِطابةِ والوَعظِ الّتي تَقتَضِي الانسيابِيّةَ. وكانَ الأَوْلَى دَمْج الجُملتيْنِ أو حذف التّعليلِ الثّاني اكتفاءً بالأوّل، مع تحويل العبارة "لأنَّكم تؤمنون..." إلى صيغة النِّداء "يا مَن آمَنتم" لِتَخفِيفِ الثِّقل وتَسرِيعِ الوُصولِ إلى المطلوب (التّرغيب في أن يَكونُوا من الفئة الّتي وَصفَها النّبيّ ﷺ في الحديث المذكور).

4- مِنْ خُطْبَةِ الصِّحَةِ وَالنَّظَافَةِ وَالبِيئَةِ:

الخطأ	الصّواب	التّعليل
حَيْثُ تَنَوُّعُ الأقالِيمِ، وتَعَدُّدُ التّضارِيسِ، وَوفْرَةُ المِياهِ، وكَثْـرَةُ الأشْـجَارِ وتَنَـوُّعُ الأطيَار...**إلخ**	حيث تنوّع الأقاليم، وتعدّد التّضاريسِ، ووفرَةُ المِياهِ، وكثـرةُ الأشـجارِ وتنَـوُّعُ الأطيارِ، وغيرها مِنْ نِعَمِ الله الّتِي لا تُحْصَى...	استِخدامُ تَعبيرٍ اصطِلاحيّ في غيرِ مَوضِعِهِ. **اختِصار** "...**الخ**" (وإلخ) هُوَ أُسلُوبٌ كِتابِيّ إدَارِيٌّ أَوْ بَحثِيّ يُسْتَخْدَمُ في الهَوَامِشِ والقَوائِمِ، ولا يَلِيقُ بفَصاحَةِ الخطبةِ وجَلالِ مَقَامِهَا، بَلْ يَقْطَعُ انْسِيَابِيَّتِهَا ويكسِّرُ إيقاعَها، فيُكتَفَى بِمَا ذُكِرَ ويُخْتَمُ بِعبارةٍ بَلِيغَةٍ تَليقُ بالمَقامِ كـ "وغير ذلكَ كثيرٌ" أَوْ "ونعم لا تُحصى."

الخاتِمة: خلُصَتِ الدِّراسةُ إلى أنّ اللّغةَ العربيّةَ الفَصيحةَ رَكيزةٌ جوهريّةٌ في تكوينِ الإمامِ لِضمَانِ سَلامَةِ التّبليغِ ومِن مُميّزاتِ لُغَةِ الخَطيبِ في بلادنا أنّها وَسطيّة في الفصاحةِ يَسِيرةُ الفَهْمِ؛ يَكُونُ فيها الإمامُ حَريصًا عَلَى استقاءِ اللّفظِ البَسِيطِ الخَالِي مِنَ التّعقيدِ والابتِعاد عنْ كُلّ أشكَالِ التّكلُّفِ في الأسلُوبِ وتَجنُّبِ اعتمادِ العاميّةِ في الشّرح والتّفسِير قَصْدَ الارتقاءِ باللّغةِ إلى أداءٍ مُميّز.

وَقدْ أكّدَتِ النّتائِجُ التّطبيقيّةُ والميدانِيّةُ أَنَّ الطّلاقةَ اللّغويّةَ للإمام لا تُكتَسبُ بِحِفظِ مُتونِ النّحوِ ولا بحفظ القواعدِ، بَلْ تُصْنَعُ بالاستِماع الذَّكِيّ والمُحَاكَاةِ الْوَاعِيَةِ لِأهْلِ الفَصَاحَةِ مِنْ فُرْسَانِ اللّسانِ؛ الأمرُ الّذِي يكفل للخطِيبِ طَواعِيّةً بيانيَّةً تُمَكّنُهُ مِنْ تَشكيل الخِطابِ بما يُناسِبُ مستوى المُصلّينَ.

مقترحات:

بالعَوْدَةِ إِلَى النّتائِجِ المَيْدَانِيَّةِ والتّطبيقيّة الَّتِي تَوَصَّلْنا إليها في كرّاس حُدَاوِي، وَسَعيًا مِنَّا لِجَعْلِهَا دليلًا تعليميًّا نَضَعُ بين أيدي القائمينَ على الشّأنِ الدّينيّ المقترَحَاتِ الآتيةَ:

– ضرورة إنشاء ورشات عمل للتّدريب على الأداء اللّغويّ بالتّركيز على التّطبيقات الّتي أدرجناها في الكرّاس كتمارين الإلقاء والتنغيم والتّوليد، والابتعاد عن التّحفيظ والتلقين؛

– تشجيع الأئمّة على الاستعمال الأمثل للتكنولوجيا الحديثة كاستِخدام وسائل التّسجيلِ حِرْصًا على تَتبُّع أدائهم اللّغويّ عَبْرَ مَراحِلَ؛

– اقتراح تحويل كرّاس حُداوي للأئمّة من تمارين مكتوبة إلى تطبيقات إلكترونيّة، وذلكَ باستِثمارِ تقنيّاتِ الذّكاءِ الاصطِناعيّ لتَسهيلِ إدراك الأخطاء ومستوى نبرِها؛

– على المجلس الأعلى للّغة العربيّة وضع مكتبة رقميّة تَضُمُّ تَسجيلاتٍ نموذجيّةً للخطباء والفصحاء تُعِينُ الأئمّة على اكتساب الملكة عن طريق المحاكاة.

المراجِعُ المعتَمدَةُ:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- الصّحيحان.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية. ط5. القاهرة: 1995، مكتبة الأنجلو- المصرية. بهاء الدّين عبد الله. شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد. ط14. القاهرة: 1980، دار التّراث.
- أحمد بن ناصر الطّيّار، صناعة خطيب ماهر. ط1. الرّياض: 2020، دار الحجاز للنّشر والتّوزيع.
- أحمد زكي صفْوَت، جمهرة خطب العرَب.
- ديل كارنيجي، فنّ الخطابة. ارنيجي، ديل (ترجمة: عبد المنعم الزيادي). ط1. بيروت: 2001، دار ومكتبة الهلال.
- رشدي أحمد طعيمة، الأسس النّفسيّة والتّربويّة والاجتماعيّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعيّ. المجلّة العربيّة، تونس: 1985، العدد: 2.
- عباس حسن، النّحو الوافي. ط15، بيروت: 2007، دار المعارف. ج4.
- عبد الكريم مقيدش، مذكّرة في أحكام التّجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. ط6، دار المعارف للطّباعة، الجزائر: 2014.
- محمود أحمد السيّد، تعليم اللّغة بين الواقع والطّموح. ط1، سوريا: 1988.
- وِزارةُ الشّؤونِ الدّينيّة والأوقافِ – الجزائر marw.gov.dz
- وليد إبراهيم داود الشّكرجي، اللّحن الجلِيّ واللّحن الخفِيّ في ترتيل القرآنِ الكريم. د.ط، الموصل: 1435هـ/2014.
- وهبية الزُّحيلي، الفقه الإسلاميُّ وأدِلّته، ج8، ط 2، دمشق: 1985م/1405هـ، دار الفكر.